هذا كتاب مفتاح غيب الجمع
وتفصيله وايضاح سر الوجود وتكميله
لسيدنا الشيخ الامام العالم
العلامة المحقق المدقق
العارف بالله تعالى
صدر الدين
القونوي
رضي الله
عنه
امين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

اللهم الحمد نفسك عن من امرته ان يحمدك وكيلا حمدا عايدا منك اليك متحدا بك لا منقسما ولا منفصولا ليكون مستوعبا فضيلة كل حمد ومكمله تكميلا وصلى اللهم على من وجدنا فى قصدنا نحوك به اليك سبيلا سيدنا محمد واله كما صليت على من اتخذته لك خليلا وجازه عنا افضل ما جازيت عن امته رسولا وارض عن سائر الصفوة من امته رضا يبوئهم به عندك مقعدا كريما ومستقرا جليلا وكن جنان سائل هذا التحميد ولسانه عن كل قصد له ومقاله ليكون قلبه انور قلب وقيله اقوم قيلا ثم بعد فان العلوم منها امهات اصليه وفروع تفصيليه وتشترك فى ان لكل واحد منها موضوعا ومبادى ومسايل فالموضوع ما يبحث فيه عن حقيقته وعن الاحوال المنسوبة اليه والامور العارضة له لذاته كالوجود فى العلم الالهى على راى وكالمقدار فى كونه موضوع علم الهندسة ونحو ذلك والمبادى اما تصورات واما تصديقات اما التصورات فهى الحدود وتورد لموضوع العلم المبحوث فيه او الصناعة وفروعه وتفاصيله واجزائه ايهم ان كان ذا اجزا واعراضه والتصديقات هى المقدمات التى ينبى عليها ذلك العلم وهى مع الحدود تسمى اوضاعا فمنها يقينية ومنها مسلمة ابانا وعلى سبيل حسن الظن بالمخبر وتقدم فى ذلك العلم وتسمى اصولا موضوعة ونحو ذلك ما يدلع ملاذكرنا ومنها مسلمة فى الوقت الى ان تتبين فى موضع اخر وفى نفس السامع والمتعلم منها شك حتى يتضح له فيما بعد اما ببرهان نظرى او نظرى اى حدسى ولدنى والهى وتسمى مصادرات ومتى كان موضوع علم اخص من موضوع علم اخر يقال له انه تحته كالعلم الكونى

بالنسبة

بالنسبة الى العلم الربانى وكعلم الطب مثلا بالنسبة الى العلم الطبيعى ونحو ذلك واما المسايل فهى المطالب التى يبرهن عليها ويقصد اثباتها عند المخاطب وهى اما اصول حاصرة لما يحتوى عليه ذلك العلم كالاجناس بالنسبة الى ما تحتها واما فروع مندرجة تحت الاصول كالانواع وانواع الانواع فمتى عرفت الاصول والامهات واحكامها واتضحت معرفة نسبة الفروع اليها وصورة تفرعها عنها واندراجها تحتها فاذا تقرر هذا فنقول العلم الالهى له الاحاطة بكل الاحاطة متعلقة وهو الحق بكل شيء وله اى وللعلم الالهى موضوع ومبادى ومسايل وموضوع كل علم ومباديه ومسايله فروع موضوع العلم الالهى وفروع مباديه وفروع مسايله وموضوعه الخصيص به وهو الحق سبحانه وتعالى ومباديه امهات الحقايق اللازمة وجود الحق وتسمى اسما الذات فمنها ما تعين حكمه فى العالم وبه يعلم اما من خلف حجاب الاثر وهو حظ العارفين من الابرار واما ان يدرك كشفا وشهودا بدون واسطة ولا حجاب وهو وصف المقربين و الكمل والقسم الاخر من الاسماء الذاتية ما لم يتعين له حكم فى العالم وهو الذى استاثر الله بغيبه وما اشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم بقوله فى دعايه او استاثرت به فى علم غيبك الحديث ويلى هذه الاسما اعنى اسماء الذات اسماء الصفات واسماء الافعال والمسايل هاهنا عبارة عما يتضح بامهات الاسما التى هى المبادى من حقايق متعلقا بالمراتب والمواطن ونسبة تفاصيل احكام كل قسم منها بمحاله وما يتعين بها وبآثارها من النعوت والاوصاف والاسما الفرعية وغير ذلك ومرجع كل ذلك الى امرين وهما معرفة ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم وما يمكن معرفته من المجموع وما يتعذر علمها سانبيه

٣

اليه فيما بعد ان شاء الله تعالى وهذه المبادى اعنى مبادى
العلم الالهى والمسايل ايضا يأخذها من لا يعرفها مسلمة من
العارف المحقق بها الى ان يتبين له وجه الحق والصواب فلا
فيها فيما بعد اما بدليل معقول ان تأتى ذلك للعارف المخبر و
اقتضاه حكم حاله ووقته ومقامه الذى اقيم فيه اما ان يتحقق
صحة ذلك ويلوح له وجه الحق فيه بامر يجده فى نفسه من
الحق لا يفتقر فيه الى سبب خارجى كالاقيسة والمقدمات
ونحوها والله اعلم ولكل علم ايضا معيار به يعرف صحيح
ما يختص بذلك العلم من سقيمه وخطاه من صوابه كالنحو
فى علم العبارة والعروض فى معرفة اوزان الشعر وبحوره
والمنطق فى العلوم النظرية والموسيقى فى معرفة النغم هذا
الى غير ذلك مما لا حاجة الى التمثيل به ولما كان شرف كل علم انما
هو بحسب معلومه ومتعلقه كان العلم الالهى اشرفها لشرف
متعلقه وهو الحق وكانت الحاجة الى معرفة موازينه وتحصيل
ضوابط اصوله وقوانينه امس وانه وان قيل فيه انه لا يدخل
تحت حكم ميزان فذلك لكونه اوسع واعظم من ان ينضبط
بقانون معين او ينحصر فى ميزان معين لا لانه لا ميزان
له بل قد صح عند الكمل ذوى التحقيق من اهل الله ان له
بحسب كل مرتبة واسم من الاسماء الالهية ومقام وموطن وحال
ووقت نعم وشخص ميزانا يناسب المرتبة والاسم وما عددنا
وبه يحصل التميز بين انواع الفتح والعلوم الشهودية و
الذاتية والالقاءات والواردات والتجليات الحاصلة لاهل
المراتب السنية والاحوال والمقامات وبه يتمكن الانسان من

التفرقة بين الالقاء الصحيح الالهى والملكى وبين الالقاء الشيطانى
ونحو ما لا ينبغى الوثوق به ولما ذكرنا طرق محصورة يأتى ذكرها
فيما بعد ان شاء الله تعالى وهذا متسع للبسط فيه مجال تتمة
والغرض الآن التنبيه على ما يسر الحق ذكره من القواعد و
الضوابط والمقدمات وامهات الاصول الوجودية والحضرات
الاصلية والمقاصد الغائية وايرادها على سبيل الاجمال و
الايجاز ليكون اسا ومفتاحا لمن وقف عليها وفك له ختامها
فى معرفة ما تحتوى عليه من انواع التفاصيل والعلوم والاسما
والمراتب ونحو ذلك والجميع يفتح بعضه بعضا بالفتح الالهى و
القدم الاصلى وحسب ما تقتضى به المشيئة الالهية وما يجرى
به القلم حالة التسطير فان كتابة هذا الفن لا تكون عن
سابق تامل ولاحق تدبر وتعمل وما وقع مما يوهم الاشتراك مع
علماء الرسوم من لفظ او اصطلاح فذلك ليس عن قصد التقييد
بذلك بل لامرين آخرين احدهما ان تلك العبارة المصطلح عليها
فى ذلك الموضع تكون انسب واتم تأدية للمعنى المراد بيانه من
غيرها من العبارات بالنسبة لما فى نفس المتكلم والسبب الآخر فيما
ذكرناه هو حيطة المقام المتكلم منه واشتماله على ما يرد على المحجوب
المتوجه بفكره وعلى المعتنى به المتوجه بقلبه لكن يأخذ المتوجه
بقلبه كشفا وشهودا دون تعمل بمحل طاهر لا شوب فيه فيبقى
طهارة الوارد على ما اصلها ويتلقى المحجوب الامر من خلف حجاب
الفكر والبشرية بتعمل والشين فيصير الامر ذا صورتين وتتميز
الكلمة الى كلمتين الطاهرة الباقية على طهارته وغير الباقية
لسعة العطاء الالهى وتحقيق حكم التقصيين كلا نمد هؤلاء وهؤلاء

من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا لمن رزق الطهارة
حتى عن الاخلاص فقد منح الخلاص وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وها انا ابداء الان بذكر
تمهيد جملى ثم اتبعه ببيان الترتيب الوجودى الالهى الاصلى
على حسب العلم السابق الازلي ثم يقع التعريف بجملة من
الضوابط الاصلية وامهات القواعد المهمة العلمية الالهية
ويكون الختام بذكر بعض ما يشتمل عليه حال الانسان الكامل
ومرتبته وعلاماته فانه العلة الغائية صاحب الاخرية
ومن الى رتبته تستند الاولية مجمع البحرين الكونى والربانى
ومرآة المقامين الوجوبى والامكانى والله يقول الحق ويهدى
من يشاء الى صراط مستقيم فمن ذلك ان الكشف الصحيح
والشهود الصريح افادا ان الشيء اذا اقتضى امرا لذاته لا بشرط
لا يزال عليه ما دامت ذاته واذا اقتضاه بشرط زائد على ذاته
فبحسب ذلك الشرط ودوام حكمه وسواء كان ذلك الشرط
واحدا او اكثر من واحد وكان امرا ثبوتيا او نسبة سلبية
او هيئة متعلقة الاجتماع بها الى الذهن او كان حكمه موقتا
متناهيا او غير موقت ولا متناه ومنه ان الشيء لا يثمر
ما يضاده ويناقضه على اختلاف صور الاثمار وانواعه
المعنوية والروحانية والطبيعية الخبر العنصرية والعنصرية
لكن من حيث هو هو وباعتبار خاص يعرفه المحققون
ومتى وقع ما يوهم خلاف ما ذكرنا فليس الا لشرط خارج عن
ذات الشيء او شروط وبحسبها وبحسب الهيئة الحاصلة من
تلك الجمعية وكل يعمل على شاكلته ولا يثمر شيء ولا يظهر عنه

ايضا

ايضا ما يشابهه كل المشابهة والا يكون الوجود قد ظهر و
حصل في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على نسق واحد مرتين
وذلك تحصيل للحاصل وانه محال لخلوه عن الفائدة وكونه
من انواع العبث ويتعالى الفاعل الحق عن ذلك ومن هذا
الباب ما قيل ان الحق ما تجلى لشخص ولا لشخصين في صورة
واحدة مرتين بل لا بد من فارق واختلاف من وجه ما او وجوه
فافهم ومن ذلك ان كل ما هو السبب في ظهور كثرة وكثير فانه
من حيث هو كذلك لا يتعين بظهور ولا يتميز لناظر في منظور
ومن ذلك ان كل مظهر لامر ما كان ما كان لا يمكن ان يكون
ظاهرا من حيث كونه له مظهرا ولا ظاهرا بذاته ولا في شيء
سواه الا الذي ظهر بذاته في تعين احواله وكان حكمها معه حكم
من امتاز عنه من وجه ما فيما يظهر العالم يتعين منه ولم
يتميز وهذا شأن الحق فله ان يكون ظاهرا وللكمل الموروث
غيرهم من الموجودات منه نصيب ومن ذلك انه لا يعلم شيء
بغيره من الوجه المغاير المباين ولا يعرف الواحد من كونه
واحدا بالكثير من كونه كثيرا وبالعكس لكن في ذلك سر وهو
ان للكثرة وحدة تخصها وللوحدة كثرة نسبية تتعلق وتتعين
بالمعنى علم احدهما بالاخرى فالما ويماثلها منها اذ لا بد من جامع
وهذا ما يسرك في طور التحقيق رائع ومنه انه لا يؤثر شيء فيما
لا نسبة بينه وبينه فاذا اثر فيما له فمنه جزء فيما له كثيرة حكم
او بمعه تشتبك في حكم الاثر او بمعه نسبة تلك النسبة هي
محل الاثر ومستدعيته فالشيء اذا هو المؤثر في نفسه ولكن با
عتبار ما منه فيما يغاير من وجه واعتبار او فيما لا يغاير لا

من كونه ظهورا خاصا منه في مرتبة اخرى او موطن اخر ظهر
لخلافهما او اوجب تنوع ابقاء العين واحديتها في نفسها على
ما كانت عليه وهكذا هو السر الوجود والعلم ونحوها من امهات
الحقايق على ما بينهما من التفاوت وسيقرع سمعك سر ذلك
بالنسبة الى المرتبة الربانية ثم ينزل الى الغير وعرفته من
كونه غيرا ومن كونه عينا فافهم **ومنه** انه لا يوثر موثر حتى يتاثر
واقل ذلك استحضاره او علمه في نفسه ما يريد ايقاعه بالموثر
فيه او حضوره معهما اعني مع الاثر والموثر فيه سواء كان الحال
طاريا او لم يكن ومراتب التاثير اربعة رتبة في نفس الموثر وثانية
في الذهن والثالثة في الحس والرابعة الجامعة المشتملة على الثلاثة
المذكورة وهذه بعينها مراتب التصورات واولها التصور المطلق
الروحي والفطري البديهي ثم التصور الذهني الخيالي والثالث
الحسي والرابع الجامع لكل وانما ضمنت ذكر مراتب التصورات الى
مراتب التاثير لتساوي مراتبهما في العدد ولسر اخر خفي هذا
ايري جامع بينهما ولولا ان بيانه يحتاج الى فصل بسط لبينته
ولكن في هذا التنبيه غنية لكل محقق نبيه **ومنه** ان الاثر
لا يكون لموجود اصلا من حيث وجوده فقط بل لا بد من انضمام
امر خفي اليه يكون هو الموثر وعليه يتوقف الاثر والاثر نسبة
بين امرين موثر فيه وموثر ولا تحقق لنسبة ما بنفسها
تحققها بغيرها ولا جايز ان يكون ذلك الغير هو الوجود فان
الوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له ولا يظهر عنه ايضا عينه على
النحو الحاصل لما تقرر قبل **ولما كان** امر الكون كما سنزيده ايضا
ان شاء الله محصورا بين وجود ومرتبة وتعذر اضافة الاثر الى

الوجود

الوجود الظاهر لما مر تقييد اضافته من المرتبة ومرتبة
الوجود المطلق للالوهية غالبا والى نسبها المعبر عنها بالاسماء تستند
الاثار والمراتب كلها امور معقولة غير موجودة في اعيانها فلا تحقق
لها الا في العلم كاعيان الممكنات قبل انصباغها بالوجود العام
المشترك بينها وبما ذكرنا من امر المراتب تتميز عن الارواح والصور
فان الارواح والصور لها وجود في اعيانها بخلاف المراتب وكذلك
ساير النسب فافهم فلا اثر الا للباطن ومتى اضيف الى الظاهر لغموض
سره وصعوبة ادراكه بدون الظاهر فمرجعه في الحقيقة اعني
الاثر الى امر باطن من ذلك الظاهر او فيه فاعرف وسنذكر
تتمة سر الاثر في اخر هذا الكتاب في فصل للانسان الكامل ان
شاء الله تعالى **ومنشأ** الاثر الالهي لايجاد العالم الذي هو ينبوع
ساير الاثار هو باعث المحبة الالهية الناصع الحكم في الوجود
المقترن باعيان الممكنات الا في حديثها وذلك بحسب مرتبة الالوهية
وبنسبها المتعينة في مرتبة الامكان باعيان المكونات فرعا واصلا
جزءا وكلا والمحبوب الكمال الذي سيشار اليه والى حقيقته المحبة
وحكمها في الموضع الاليق بذلك كله ان شاء الله تعالى **ومن جملة**
قواعد التحقيق المدركة كشفا وشهودا العظيمة الجدوى لسريان
حكمها في مسايل شتى من امهات المسايل العزيزة هو ان كل ما لا
تحويه الجهات وكان في قوته ان يظهر في الاحيان فظهر بنفسه او
توقف ظهوره على شرط او شروط عارضة وخارجة عنه ثم اقتضى
ذلك الظهور واستلزم انضياف وصف او اوصاف اليه ليس
شيء منها يقتضيه لذاته فانه لا ينبغي ان ينفي عنه تلك الاوصاف
مطلقا وينزه عنها ويستبعد في حقه ويستنكر ولا ان يثبت له ايضا

مطلقا وتسترسل فى اضافتها اليه بل هى ثابتة له بشرط اوشروط
منتفيه عنه ايضا كذلك وهى له فى الحالتين وعلى كلا التقديرين
اوصاف كمال لا نقص لنضيلة الكمال المستوعب والحيطه والسعة
التامة مع فرط النزاهة والبساطة ولا يقاس غيره مايوصف بتلك
الاوصاف عليه لانى ذم نبى ان اقتضاء بعض تلك الاوصاف و
اضافتها الى ذات شانها ماذكرنا بخلاف نسبتها الى ما يغايرها من
الذوات والشروط اللازمة لتلك الاضافه بتعذر وجدانها في
المقيس عليه وهذا الامر شايع فيما لا يتحيز سواء كان تحققه
بنفسه كالحق سبحانه وتعالى او بغيره كالارواح الملكية وغيرها
وهذه قاعدة من عرفها او كشف له عن سرها عرف سر الايات
والاخبار التى توهم التشبيه عند اهل العقول الضعيفة واطلع
على المراد منها فسلم من ورطتى التاويل والتشبيه وعاين الامر
كما هو مع كمال التنزيه وعرف ايضا سر تجسد الارواح الملكية
وكون جبريل وميكاييل يتشكلان ويحملان السلاح للحرب ويسع
احدهما او كلاهما ايسر جزء من الارض كحجرة عايشة وغيرها من
البقاع هذا مع اتفاق محققى العلماء النبلاء على الوجه المعلوم منه
عندنا لا تقتضيه نشاة الملايكة واتفاقهم ايضا ان الارواح لا تتحيز
ووجوب الاعتراف ايضا بان الداخل لحجرة عايشة وغيرها من
الاماكن المذكورة هو جبريل حقيقة اذ لو لم يكن الامر كذلك لزم
منه من الفساد ما لا يخفى على الالبا المنصفين وتشتمل هذه
القاعدة على فوايد اخر عزيزة جدا منها ما اوجب سكوتى عنه
فرط عزته وغموضه ومنها ما تركته اختصارا واكتفا ببعضه
اهل الاستبصار من الاخوان الالهيين والابرار فالق سمعك لغريب

فصل ماتشنح تجد العلم الانفع والله المرشد
يشتمل على علم عزيز خفى لطيف اعلم ان الحق هو الوجود المحض
الذى لا اختلاف فيه وانه واحد وحدة حقيقية لا يتعقل فى مقابلة
كثرة ولا يتوقف تحققها فى نفسها ولا تصورها فى العلم الصحيح المحقق
على تصور ضد لها بل هى لنفسها ثابتة مثبتة لا مثبتة وقولنا
وحدة للتنزيه والتفخيم لا للدلالة على مفهوم الوحدة على نحو ما يتصور
فى الاذهان المحجوبة واذا عرفت هذا فنقول انه سبحانه من حيث
اعتبار وحدته المنبه عليها وتجرده عن المظاهر وعن الاوصاف
المضافة اليه من حيث المظاهر وظهوره فيها لا يدرك ولا يحاط
به ولا يعرف ولا ينعت ولا يوصف وكل ما يدرك فى الاعيان ويشهد
من الاكوان باى وجه ادركه الانسان وفى اى حضرة حصل الشهود
ما عدا الادراك المعانى المتعلق بالمعانى المجردة والحقايق فى حضرة
غيبها بطريق الكشف ولذلك قلت فى الاعيان انما ادرك فى مظهر
كان ما كان فاما ذلك المدرك الوان واضواء وسطوح مختلفة
الكيفية متفاوته الكمية او اشكالا تظهر فى عالم المثال المتصل
بنشاة الانسان او المنفصل عنه من وجه على نحو ما فى الخارج
او ما مفرداته فى الخارج وكثرة الجميع محسوسة والاحدية فيها
معقولة او محدودة وكل ذلك احكام الوجود او قل صور نسبية
او صفات لازمة له من حيث اقترانه بكل عين موجود بسر ظهوره
فيها وبها ولها وبحسبها وكيف شئت واطلقت ليس هو الوجود فان
الوجود واحد ولا يدرك بسواه من حيث ما يغايره على ما مر من
ان الواحد من كونه واحدا لا يدرك بالكثير من حيث ما هو كثير
وبالعكس ولم يصح الادراك للانسان من كونه واحدا وحدة حقيقية

الذاتي الثابت له من نفسه لا من سواه وحياته وقدرته عين
علمه وعلمه بالاشيا ازلا عين علمه بنفسه بمعنى انه علم نفسه
بنفسه وعلم الاشيا بنفس علمه بنفسه تتحد فيه المختلفات
وينبعث منه المتماثلات دون ان تحويه او تبديه عن بطون المتقدم
اذ هو من نفسه بعزها فيبطن له وحدة هي نفس كل كثرة وبساطة
هي عين كل تركيب اخر واول مرة كل ما يتناقض في حق غيره فهو
على اكمل الوجوه ثابت وكل من نطق عنه لانه ويتعاليه كل امر شتم
وحصر في مداركه ومشربه فهو ابكم صامت وجاهل باهت حتى يرى
به كل ضد في نفس منه بعينه مع تمييزه بين حقيقته وبين
وحدته نفس كثرته وبساطته عين تركيبه وظهوره نفس بطونه
واخريته عين اوليته لا تحصر في المفهوم من الوحدة او الوجود
ولا ينضبط لشاهد ولا شهود له ان يكون كما كان ويظهر كما
يريد دون الحصر في الاطلاق والتقييد له المعنى المحيط بكل حرف
والكمال المستوعب عن كل وصف كل ما حق عن المحجوبين حسنه
ما يوهم فيه شين ونقص فانه متى كشف عن ساقه بحيث يدرك
بحيث يدرك صحة انضيافه اليه التي فيه صورة الكمال
وروي انه منصه لتجلي الجلال والجمال سائر الاسماء والصفات
عنده متكثرة في عين وحدة هي عينه لا يتميز عما هو ثابت له
ولا يحجب عما بذاته لكماله وحجابه وعزته وغناه وقدسه
عبارة عن امتياز حقيقته عن كل شيء يعاندها وعن عدم
تعلقه بشيء وعدم احتياجه في ثبوت وجوده له وعنايته الى شيء
لا تحقق لشيء بنفسه ولا بغني الا به ذاته لا تدركه سبحانه
من هذه الحيثية العقول والافكار ولا تحويه الجهات والاقطار ولا تحيط

بمشاهدته

بمشاهدته ومعرفته البصائر والابصار منزه عن القيود الصورية
والمعنوية مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكمية او كيفية
متعال عن الاحاطات الحدوثية والوهمية والظنية والعلمية محتجب
بكمال عزته عن جميع رتبة الكامل منهم والناقص المتنزل منهم اليه
في زعمه والناقص جميع تنزيهات العقول من حيث افكارها ومن
حيث مصايرها احكام سلبية لا يفيد معرفة حقيقته وهي
مع ذلك دون ما يقتضيه جلاله ويستحقه قدسه وكماله سنا
تعلق علمه بالعالم من عين علمه بنفسه وظهور هذا التعلق
بظهور نسب علمه التي هي معلوماته وانه عالم بما لا يتناهى
من حيث احاطة علمه وكونه مصدرا لكل شيء فيعلم ذاته
فلازم ذاته هو العلم ولازم اللازم المعلوم جمعا وفرادى اجمالا
وتفصيلا وهكذا الى ما لا يتناهى وما عينه او علم تعيين
مرتبته عند شرط او سبب فانه يعلمه بشرطه وسببه ولازمه
ان سبق علمه بذلك وتعيينه والا فيعلمه بنفسه سبحانه
وكيف شا غير انه لا يتجدد له علم ولا تعين في حضرته امر يحصل
فيه ولا حكم كماله بنفسه ووجوده بالفعل لا بالقوة وبالوجوب
لا بالامكان منزه عن التغير المعلوم والحدثان لا تحويه الحدثان
لتبديه او تصونه ولا يكونها لحاجة الى سواه ولا تكونه ترتبط
الاشيا به من حيث ما تتعين منه ولا يرتبط من حيث امتيازها
بتعددها عنه فيتوقف وجودها لها عليه ولا يتوقف وجود
علمها مستغن بحقيقته عن كل شيء يفتقر اليه في وجوده
كل شيء ليس بينه وبين الاشيا نسب الا العناية كما قيل ولا حجاب
الا الجهل والتلبيس والتخليل لغاية قربه ودنوه وفرط عزته وعلوه

كوحدة الوجود بل انما صح له ذلك من كونه حقيقة متصفة
بالوجود والقيام والحياة وقيام العلم به والارادة وثبوت المناسبة
بينه وبين مايروم ادراكه وارتفاع الموانع العايقة عن الادراك
فما ادرك ما ادرك الا من حيث كثرته لا من حيث احديته فتعذر
ادراكه من حيث هو مما لا كثرة فيه اصلا لما مر وهذه النكتة
اسرار نفيسة ذكرنا بتفصيل اكثر من هذا في كتابي المسمى بكشف
ستر الغيرة عن سر الحيرة وسيرد ايضا في داخل الكتاب ما يزيد
بيانا لما ذكرنا وارصلناه ان شا الله تعالى ثم نرجع الى تمام ما كنا
بسبيله فنقول الوجود في حق الحق عين ذاته وفيمن عداه امر
زايد على حقيقته وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة تعينه
في علم ربه ازلا وتسمى باصطلاح المحققين من اهل الله عينا
ثابتة وباصطلاح غيرهم ماهية والمعلوم المعدوم والشي
الثابت ونحو ذلك والحق سبحانه وتعالى من حيث وحدة وجوده
لم يصدر عنه الا واحد لاستحالة اظهار الواحد غير الواحد
وذلك الواحد عندنا هو الوجود العام المفاض على اعيان المكونات
ما وجد منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده وهذا الوجود
مشترك بين القلم الاعلى الذي هو اول موجود المسمى ايضا
بالعقل الاول وبين ساير الموجودات ليس كما يذكره اهل النظر من
الفلاسفة فانه ما ثم عند المحققين الا الحق والعالم ليس بشي زايد
على حقايق معلومة لله اولا كما اشرنا اليه من قبل متصفة بالوجود
ثانيا والحقايق من حيث معلوميتها وعدميتها لا توصف بالجعل عند
المحققين من اهل الكشف والنظر ايضا اذ المجعول هو الموجود فما
لا وجود له لا يكون مجعولا ولو كان كذلك لكان للعلم القديم في تعين

معلوماته

معلوماته فيه ازلا اثر مع انها غير خارجة عن العالم بها الى الوجود
ولو ان يكون العالم بها محلا لقبول الاثر من نفسه في نفسه وظرفا
لغيره ايضا وكل ذلك باطل لانه قادح في صرافة وحدته سبحانه
ازلا وقائل بان للوجود المفاض عرضا لاشياء موجودة لا معدومة
وكل ذلك محال من حيث انه تحصيل الحاصل ومن وجوه اخر
لا حاجة الى التطويل بذكرها فافهم فثبت انها من حيث ما ذكرنا
غير مجعولة وليس ثمة وجودان كما ذكر بل الوجود واحد وانه
مشترك بين سايرها مستفاد من الحق سبحانه وتعالى ثم ان هذا
الوجود الواحد العارض للممكنات المخلوقة ليس بمغاير في الحقيقة
للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات
كالظهور والتعين والتعدد الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشتراك
ونحو ذلك من النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر
وبتنوع مظاهر الوجود باعتبار اقترانه وحصة تجليه ومنزل
تعينه وتدليه الى ما الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عن
التنزل الرباني ومنبعث للجود الذاتي الرحماني من غيب الهوية
وتجلى عن الاينية ولهذا الهما يتعين مرتبة النكاح الاول الغيبي
الالهي الفاتح حضرات الاسماء الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية
وسيمر بك للاختم مفتاح معنا يتحه عن قريب ان شا الله تعالى
فللوجود ان فهمت اعتباران احدهما من كونه وجودا فحسب
وهو الحق وانه من هذا الوجه كما سبقت الاشارة اليه لا كثرة
فيه ولا تركيب ولا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا نسبة
ولا حكم بل وجود بحت وقولنا وجود هو للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي
له اسمه عين صفته وصفته عين ذاته وكماله نفس وجوده

وعنايته فى الحقيقة افاضة نوره الوجودى على من انطبع
فى مرآة عينه التى هى نسبة معلوميته واستعد لقبول حكم ايجاد
ومظهريته سبحانه ليس كمثله شىء من الوجه الاول وهو
السميع البصير من الوجه الثانى ومتى ادرك او شوهد او
خاطب او خوطب فمن وراء حجاب عزته فى مرتبة نفسه المذكور
بنسبة ظاهريته وحكم تجليه فى منزل تدليه من حيث اقتران
وجوده العام وبالممكنات وشروق نوره على اعيان الموجودات
ليس غير ذلك وهو سبحانه من هذا الوجه اذا لم تعين
وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة
التى هى فى الحقيقة نسب علمه جمعا وفرادى وما يتبع تلك
الصفات من الامور المسماة شئونا وخواص وعوارض والاثار
التابعة لاحكام الاسم الدهر المسماة اوقاتا والمراتب ايضا و
المواطن فان ذلك التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى كما
ستعرف سره عن قريب ان شاء الله تعالى وينضاف اليه اذ ذاك
كل وصف ويسمى بكل اسم ويظهر بكل رسم ويقبل كل حكم ويتقيد
فى كل مقام بكل وهم ويدرك بكل مشعر من بصر وسمع وعقل
وفهم وغير ذلك من القوى والمدارك فاذكر واعلم وذلك
لسريانه فى كل شىء بنوره الذاتى المقدس عن التجزى والانقسام
والحلول فى الارواح والاجسام فافهم ولكن كل ذلك متى احب
كيف شاء وهو فى كل وقت وحال القابل هذين الحكمين الكليين
المذكورين المتضادين بذاته لا بامر زايد والجامع بين كل امرين
مختلفين من غايب وحاضر وصادر ووارد اذ اشاء ظهر في كل
صورة وان لم يشاء اى بذاته لا ينضاف اليه صورة لا يقدح تعينه

وتشخصه بالصور واتصافه بصفاتها فى كمال وجوده وعزته
وقدسه ولا ينافى ظهوره فى الاشيا واظهار تعينه وتقيده
بها وباحكامها من حيث هى علوه واطلاقه عن كل القيود وعلوه
بذاته عن جميع ما وصف بالوجود بل هو سبحانه وتعالى الجامع
بين ما تماثل من الحقايق وتخالف فتآلف اى تماثل وبين ما تنافر
وتباين فتخالف بتجليه الوجودى ظهرت الخفيات وتنزلت من
الغيب الى الشهادة البركات من حيث اسمائه الباسط والمبدى
وبارتفاع حكم تجليه تخفى وتنعدم الموجودات باسمه القابض
والمعيد ان احب ان يقال بحجابه عز كان غفورا وان احب
ان يعرف دنا وظهر فيما شاء كيف شاء وكان ودودا فبالمحبة يبدى
من كونه محبا ومحبوبا وهى تبديه وبها من كونه محبا ومحبوبا
يعيد كل شىء فى قبضته ومقهور تحت قهر بطشه لقوة
فعله وضعف المنفعل ومظهر قدرته واله حكمته لفضله
بمشيئته ومحل ظهور سر القبض والبسط والابداء والاخفاء والغيب
والشهادة والكشف والحجاب الصورى السببى الذى يفعل به ما
ذكر لا مطلقا هو عرشه المجيد ولهذا قال سبحانه منبها بسر
هذا الامر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان بطش
ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش
المجيد فعال لما يريد فى مرتبتى الاطلاق والتقييد وقوله فعال لما
يريد جواب سوال مقدر علم انه يبدئك من معترض محجوب

فصل ولما كان الحق سبحانه من حيث حقيقته
وحجاب عزته لا نسبة بينه وبين ما سواه كما سبق التنبيه عليه
كان الغرض فيه من هذا الوجه والشوق الى طلبه تضييعا للوقت

وطلبا لما لا يمكن تحصيله ولا الظفر به الا بوجه جلى دهوان
وراء ما تعين امر به ظهور متعين لذلك قال سبحانه بلسان
الرحمة والارشاد ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد فمن
رافته ان اختار راحتهم وحذرهم عن السعى فى طلب ما لا يحصل
لكن لهذا الوجود الحق من حيث مرتبته عروض وظهور فى
نسب علمه التى هى الممكنات ويتبع ذلك العروض والظهور احكام
وتفاصيل واثار بها تحقق المعرفة التفصيلية وفيها ومنها يتسع
الكلام واما ما وراء ذلك فلا لسان له ولا خطاب يفصله بل
الاعراب عنه يزيده اعجاما والافصاح ابهاما على ما ستعرفه
ان شاء الله تعالى وها انا اذكر ما به يتم التمهيد الموعود ذكره
اولا وقد ذكر اكثره بوجه كلى ثم يتبع الشروع فى الكلام بلسان
حضرة الجمع والوجود الذى هذا بعض رقايقه فانه المتضمن
سر الالوهية والذات والايجاد والموجودات وترتيبها كونا
ومرتبة وما سبق الوعد بذكره وابين كل ذلك على الوجه
الاصلى والترتيب الالهى ان شاء الله تعالى وهو ولى العون
فصل اعلم ان للوجود الالهى من حيث عروضه
للاعيان بحسب كل اقتران وتعين ظهور يستلزم احكاما شتى
ولتلك الاحكام ايضا صلاحية التعين بالوجود الحق فاما
فى بعض المراتب الوجودية واما فى جميعها وفى تقسيم اول ما
ينقسم قسمين قسم لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد
وهو كونه فى حقيقته ممكنا مخلوقا فامكانه فيه معقول بالنظر
اليه فلا يتوقف قبوله للوجود من موجود واتصافه به غير الحق
سبحانه وهذا القسم له اولية الوجودية فى مرتبة الايجاد وله

القرب التام من الحق سبحانه وتعالى ايضا فى حضرة احديته اذ
لا واسطة بينه وبين ربه يختص بهذه الرتبة القلم الاعلى والملائكة
المهيمة والكمل والافراد من بعض الوجوه والقسم الاخر مع انه
ممكن فى ذاته ووجوده متوقف على امر وجودى غير محض الوجود
الحق فله سببان وتعلقه بالحق سبحانه ليس من وجه واحد
ونسبة واحدة كمن ذكر بل من وجهين مختلفين لنسبتين مختلفين
الوجه الواحد مرتبة الواسطة والشرط وحكمها والوجه الاخر
هو المسمى بالوجه الخاص وسيرد حديثه ان شاء الله تعالى وهذا
القسم الثانى المذكور ينقسم ثلاثة اقسام قسم لا واسطة ولا
شرط بينه وبين الحق تعالى الا واحد كاللوح مع القلم
وقسم له عدة وسايط ثم الذى له عدة وسايط ينقسم قسمين
قسم وجوده متوقف على وسايط اكثرها ظاهر بها لا يظهر فى
ذاته للكثرة التركيبية فيه حكم اصلا بل بعقله لذا اى الحكم
فيه لا غير كالملائكة المخلوقة تحت مرتبة الطبيعة والمظاهر
المثالية التى تظهر فيها وكالعرش والكرسى وما اشتملا عليه
من الصور البسيطة والمخلوقات والقسم الاخر ما ذاته متكثرة
ومتولدة عن مركب او مركبات وبسايط ويتضاعف التركيب و
الكثرة متنازلا وكذلك حكم الامكان والوسايط حتى ينتهى الامر
الى الانسان فان وجوده صورة الانسان من كونه بشرا
انسانا يتوقف على اجتماع ساير الحقايق الانسانية والاسباب
وتوجهات جميع النسب من كل المراتب وهذا اعتبار الامر متنازلا
واذا اعتبر متصاعدا كان الامر بالعكس من عدم التضاعف وقلة
الوسايط حتى ينتهى الامر الى القلم الاعلى والمهيمين والكمل والافراد

من بعض الوجوه كما مر ولكل ظهور وحكم استناد الى مرتبة الهية
واولها كل موجود ظهرها فيه حتما اى من وجود كان فكل موجود
فيعرف ربه الامر حيث النسبة التى لها حكم الاغلبية فى وجوده
بحسب مرتبته فى وجودها التى اقتضت له وجود المتعين من
حيث اول حقايق تقهرها حكم باقى الحقائق والنسب الخفية الحكم
فى ذلك الموجود وغلبتها المناسبة عينية وغيبية وحالية ووقتية
وفى تلك المرتبة استنادا بها يشهد مبدا ظهور ذلك الموجود والى ما
ينتهى اخر امره كما سيوضح ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى وهذا
الامر المشار اليه يكون من وجه ذا وجهين الوجه الواحد من
حيث الوجود والاخر من حيث النسبة التعيينية فالحكم اما
ذو تعيين فيتعين كل اقتران وجودى حقيقة للحادث
من المخلوقات وظهوره بها وفيها يسمى اسما من الاسما ولحد
البينات وهو المنسوب الى الشئ من حيث الوجود الالهى
هو دلالة الاسم على الذات والمعنى المعتبر فيه من حيث
الامر الذى عرض له الوجود وتعين به هذا الظهور الخاص
هو المسمى خلقا وسوى والمعنى المتعين المعقول فى البين لا باعتبار
الوجود وحده ولا باعتبار العين وحدها هو ما يمتاز به الاسم
من باقى الاسماء من المعنى المختص به والاسم الشامل لمعانى الاسما
كلها بالحيطة والحكم والتعلق ما توافق منها وما تخالف هو
الالوهية والاسما على اقسام ثلاثة كلية لا يخرج شئ عنها
فمنها ما كان عام الحكم قابلا للامور والتعلقات
المختلفة المتقابلة اضيف الى الذات وهى الحقايق اللازمة لوجود
الحق سبحانه وهى لكمال حيطتها قديمة فى القديم محدثة فى الحادث

ومتناهية

ومتناهية الحكم من وجه وغير متناهية من وجه اخر
ومتحيزة فى المتحيزات وغير متحيزة فيما لا يتحيز هذا الى غير
ذلك مما يتصل به من النعوت المتقابلة والصفات المتنافية و
المتماثلة وهى اعنى الحقايق المذكورة فى التمثيل كالحياة من كونها
حياة فقط والعلم من كونه علما فقط وكذا الارادة والقدرة
والوجود والنورية والوحدة ونحو ذلك مما لا يخفى على من نبه
له هذا المقصد فهذا قسم اسما الذات وما كان منها مستصحبا
بنوع تكثر معقول او ملحوظ فهو من قسم اسماء الصفات كالوحدة
من كونها نعتا للواحد لا من كونها عين الواحد وكالقدرة سوا
كانت فى النسب والاسما او كانت ظاهرة الحكم والصورة معا و
كالحيطة المعلومة فى العرف من حيث الوجود والعلم والتعلق
والحكم والظهور والبطون ونحو ذلك وما يفهم منه معنى الفعل
على اختلاف صوره وانواعه وجهاته لاى وجه كان فهو من اسماء
الافعال كالقبض والبسط والقهر والخلق والاحصاء والايجاد
والاحياء والاذهاب والاماتة والتجلى والحجاب والكشف والستر
ونحو ذلك وهذا ضابط جليل وانموذج عزيز من عرفه ما ذكر
وهو يجرى على امهات الحقايق والاصول الحاصرة فاعرف قدره
وظهور حكم القسمين الاخرين تسمى اسماء الصفات والافعال
متعينان من احتكام احكام القسم الاول اعنى اسماء الذات
فشهود الحق سبحانه فى ذاته الاعيان الثابتة التى هى معلوماته
ومخلوقاته عبارة عن رؤيته فى حضرة علمه الذاتى من حيث
عدم مغايرة علمه له ما يستلزمه ذاته تعالى من الحقايق
اللازمة لوجوده التى هى اسماؤه الذاتية ولوازم تلك الاسماء

وتوابعها المسماة اسما الصفات ولوازم تلك ايضا التي هي اسماء
الافعال وانواع الكيفيات والتعينات الحاصلة من الاقتران
الوجودي وتداخل احكام الاسما وتوجهاتها بصورة ما بينها من
التناسب والتباين وما يحصل من اجتماع تلك الاحكام والنسب
ايضا على اختلاف ضروب كل ذلك وما يتضاعف فيه وجوه
الامكان وما لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد كالامر وما
يتبع ذلك الاستلزام دقق كم تنحصر انواع تلك الاجتماعات
والروابط ومن اي وجه تنحصر ومن اية لا وهذا الشهود
الالهي علمي ذاتي شهود المفصل في المجمل والكثرة في الواحد وحده
وشرها وسعها وما يتمها من الذات الواحدة وكلها معدومة
لانفسها غير موجبة كثرة وجودية في ذات ربها سبحانه
فانها حصر النسب علمه المعقول تعددها باعتبار صور المعلومات
في ذات العالم بها ولا وجود لشيء منها في غير ذات العالم وكل
ما تستلزمه تلك النسب العلمية والحقائق المذكورة ايضا
من التعينات والاحكام التي لها صلاحية التعين والظهور
الوجودي بحسب مرتبة تاوقيتها او مراتب كما ذكر من قبل وهو
صور الاعيان والتابعة احوال المتنوع منها وصفات ولوازم
فاعلم ذلك واما شهود الحق الموجودات فيما تميز عنه بنفسه
بحسب لا بغير ذلك مما لا حكم للامكان فيه الا من وجه
واحد فهو شهود وجودي عياني كشهود الاشيا في ذات القلم
الاعلى ووجود اللوح المحفوظ ونحوهما مما نزل عنها كالعرش
والكرسي وكحديث ادم عليه السلام في اخذ الذر ما هم وما يتولى
وجوده على الحق سبحانه بحسب ايجاده او حكما فهو الذي يضاف اليه

حكم الامكان من وجه واحد وتضاعف الامكان واحكامه على
قدر الوسايط والشروط والتقدم والتاخر الاستعدادي المظهر
والمثبت اولية الاشيا واخريتها وتعلق العلم بالشي في الحضرة
العلمية المجردة من حيث صلاحيته لقبول التعين الوجودي
والامر الارادي والتوجه الالهي وتوقفه على سبب او اسباب
هو شهوده ذلك الشي في مرتبة امكانه ومعلوليته مطلق
هو التعلق المدلول على الخواصية عليه هو شهود الاشيا
على الاطلاق في حضرة الامكان والامكان والممكن والشهود والتعلق
والروية ونحو ذلك كلها نسب في علم الحق سبحانه لا صور وجودية
وعلمه في حضرة احدية ذاته المنبه على حكمها ليس
بامر زائد على ذاته اذ لا كثرة هناك بوجه اصلا تعالى الله
الواحد الفرد عما لا يليق به مما لا حكم للامكان فيه ولا واسطة
في جمعه من مقام التركيب والعبد الرباني هو عالم الاسم
وما زاد على ما ذكرنا وخاتمه في هذا المبحث المذكور فهو عالم
الخلق فاعلم ذلك **فصــــل** ولما كان متعلق معرفة
كل عارف والذي يمكن ادراكه وحكمه انما هو مرتبة الحق سبحانه
اعني الالوهية واحديتها اسمي كتابه العزيز بسببه صلى الله
عليه وسلم الذي هو اكمل الخلق مكانة واستعدادا فاعلم انه
لا اله الا الله منبها له ولمن يتبعه على ما يمكن معرفته والظفر
به ومعلوم ان الالوهية مرتبة مرتبطة بالمالوه ومرتبط
بها المالوه لما يقتضيه سر التضايف وانها واحدة لما يلزم من
المفاسد ان لو لم تكن كذلك فالامر لاولي الالباب فتبين حيد
ان متعلق طلبنا من حيث نحن اذا وقفنا هو ان نعرف نسبة

ما الوهيتنا من الالوهية وحكمها فينا نسميها المعبر عنها بالاسما
وهذا هو معرفة صورة ارتباط العالم بموجده وارتباط موجده
به وبين الامر نسبة تجليه الوجودي المنبسط على اعيان
المكونات حتى انصبغت بنوره لاستحالة حصول غير ذلك من
حق كامل ولهذا السر ايضا امر سبحانه نبيه صلى الله عليه
وسلم بقوله رب زدني علما فالعلم بالحق سبحانه وبكل شي لا يقبل
الزيادة الا من حيث تفصيل المجملات وزيادة التعلقات الناشئة
من اختلاف الوجوه والاعتبارات والنسب والاضافات وهذا لا
يصح الا فيما يكون من الحق وفيما ليس له احدية حقيقية
ولا يصح في حق الحق سبحانه من حيث وحدته الذاتية فان
اضيف اليه من حيث نسب الالوهية والعلم والاسما الا فتذكر
احكامها ودقايقها والسابق ذكرا منها ومراتبها فاستحضرت
ما سمعت واضفه الى ما يسرد عليك وراعي نسبة الكلام
بعضه الى بعض ولا تسعر بما تتوهم فيه من التكرار فبذلك
اسرار وما ينبا الفهم عنه فسيكشفه التوفيق اما بالفتح الالهي
دون واسطة معلومة او بواسطة المعاودة والتثبت والاختيار
المتفرع من نور الايمان المحقق والفطرة الالهية وكذلك فلا
تستنكر الترتيب فليس عن غفل بل الامر كما ينبه في اول
هذا المسطور والحق اخر الكلام باوله واوله باخره واجمع بمذهب
الشوكة فيه وانظر ما يبدو لك من المجموع اخر الكل من الانا
المهتدين ولتعلم ان هذا الكتاب لم يوضع لكافة الناس عامهم
بل ولا للخاصة لكن لقوم هم خلاصة الخاصة ينتفعون به
في اثنا سلوكهم قبل التحقق بغاياتهم ويتذكرون بمكنة سر

بداياتهم

بداياتهم فيكملون ويكملون ويشكرون ويستزيدون مما
يستبصرون ويزدادون من ذلك ما يستحق لان سر الجمع و
الوجود والايجاد والترتيب والسر الغايي المقصود والله
يقول الحق وهو يهدي من يشا الى صراط مستقيم فصل
في المراتب المعلومة والمسماة اعلم ان اول المراتب المعلومة
والمسماة المعنونة مرتبة الجمع والوجود وقد يعبر عنها بعض
المحققين بحقيقة الحقايق وحضرة الاحدية الجمع ومقام الجمع
ونحو ذلك ونسبة حكمها واثرها الى ما يليها من امهات
الحقايق الالهية والكونية كالوجود العام وام الكتاب ونحو
هما نسبة المذكورة الى الالوهية والمجموع امر واحد راجع
لذات واحدة والذات المشار اليها من حيث المرتبة الكلية
اعتبارات او نسبتان ليس ثبوت اعتبارها من حيث جمعها
المنبه عليه لاحاطتها ووحدتها ايضا ولاعتبار كونها ليست
غير الحقايق المذكورة التي اشتملت عليها لمن حيث نسبة الاحاطة
والجمع تسمى حضرة الجمع ومرتبة الاحدية الجمع التي تليها حضرة
الالوهية ونحو ذلك ومن حيث ان الوجود الظاهر المنبسط
على اعيان المكونات ليس سوى صورة حكمية تلك الحقايق سمي
الوجود العام والتجلي الساري في حقايق الممكنات وهذا من
باب تسمية الشي باعم اوصافه واولها حكما وظهورا للمدارك
تقريبا وتفهيما لا ان ذلك الاسم مطابق للامر في نفسه واما الاسم
النور والظاهر وامثالها فصور احوال هذه الذات ومراتب
تعينات معينات لها فافهم ولكل حقيقة من حقايق العالم و
الاسما الالهية من حيث المرتبة الكلية اعتباران او حكمان ليس :

تلك بحدهما نسبة الافتقار من حيث التوقف في الظهور
على الغير والاخرى نسبة حكم التعين والتحول للاثر والطلب
حيث كان يستلزم حكم الحاجة وينافيه الغنا المطلق
لكن قد يكون الفقر ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير
كافتقار الشيء الى نفسه فهو غني عما سواه وان لم يعر عن
حكم الحاجة وبين الطلبين فروق منها ان المفتقر اليه
من حيث الحضرة الالهية ليس شيا معينا يكون هو قبلة
الطلب بخلاف الطلب والفقر الكوني فان قبليته حضرة ا
لجمع والوجود لا محالة عرف الطالب ذلك او لم يعرف وكل ذلك
مراتب نسبية لا وجود لها في عينها من حيث الانفراد وظهور
الحكم الجمعي يسمى وجودا عينيا وليس هو صورة النسبة
الاجتماعية لامر اخر يكون على وجه مناسب لتلك الاحدية
الجمعية كانت سواء سميت خاصة او عامة شاملة
وحكم التوقف يشمل الحضرة كما ذكر ثم انه اذا اعتبر معنى
بعد الاصطلاح المحقق بما شاء الله من الطرق كل حقيقة
من حقايق الحقيقة الاصلية الجامعة المذكورة من حيث
احديتها الماهية حقيقة غيبية من حقايق مرتبة الجمع
المشتملة على حقايق الاسما الذاتية وباعتبار اضافة النسبة
الجامعة الى ما يليها من الاسما الذاتية مجموعة في العلم لا في
الخارج تسمى حضرة الهوية وحضرة الذات ونحو ذلك
على ما مر كالغيب الالهي والجهل بهذه الذات عبارة عن
عدم معرفتها مجردة عن المظاهر والمراتب والتعينات لاستحالة
ذلك فانه من هذه الحيثية لا نسبة بين الله سبحانه وبين

شيء اصلا لان الواحد في مقام وحدته التي لا يظهر لغيره
فيها عين ولا رسم ولا يتعين فيها لسواه وصف ولا حكم لا يدركه
سواه ولا يتعلق به الا هو ويتعذر معرفة هذه الذات
ايضا من حيث عدم العلم بما انطوت عليه من الامور
الكامنة في غيب كنهها التي لا يعلم تعينها وظهورها دفعة
بل بالتدريج فان الوجود الالهي والحكم الجمعي الذاتي بحسب
ظهوره لكل عين وبحسب تعين ظهوره في مرتبة كل كون
على نحو ما سبق التنبيه تجليا خاصا وسر لا يمكن معرفته مطلقا
الا بعد الوقوع حتى ان معرفة مطلقا حال العين التي عرض
لها الوجود الالهي وانسحب عليها الحكم الجمعي المذكور قبل
انصباغها بالنور الوجودي وقبل معرفة الوجود والحكم المنسحب
عليه بالنسبة الى عين اخرى لا تكفي في تمام المعرفة بها معرفة
ما اشرت اليه دون حصول الاجتماع التوجهي الاسمائي و
التحول الكوني المعني بالفعل وادراكه ظاهرا فان الامر كما قلنا
ظاهر بنسبة الاجتماع وحكمه الظاهر من حيث الجملة والعموم
من الطلب الكامن في الحضرتين ومن حيث التفصيل والخصوص
من التعينات الخاصة المستجنة في غيب ذات الحق سبحانه
الكامنة عن اعيان خاصة والظاهرة لاعيان خاصة وبها
والمتعين بذلك امر خفي وسألمع ببعض اسراره فيما بعد
ان شاء الله تعالى والامر في ذلك عبارة عن جمعية او تالف
واما معنوي لاجتماع حقايق مفردة ومعاني مجردة واما صوري
مادي او شبيه بالمادي هو اجتماع الارواح النورية
من حيث قواها وتوجهاتها لظهور عالم المثال والصور المثالية

التي من جملتها مظاهر الارواح التي تتراءى بها وتوجهاتها من
حيث مظاهرها المثالية التي تتراءى بها لتوليد الصور العلوية
والاجسام البسيطة والملك ما بعد ذلك والاجسام البسيطة
وشرته اطوار صور الصنيعة المركبة وكلها في الاصل والتحقيق
تابع لاجتماع غيبي معنوي نسبيه من وجه بالترتيب فكل اجتماع
على هذا الوجه عند المحقق تركيب ولكل تركيب صورة هي
ثمرة ذلك التركيب ويلازم الصورة حكم ينفرد به وان شاركها
غيرها في بعض نسب مطلق الحكم والتركيبات في كل حضرة و
مقام لا نهاية لها فالصور التي هي النتايج لا نهاية لها فالاحكام
اللازمة المتجددة لا نهاية لها وان كان الجميع يرجع الى اصول
حاصرة وامهات متناهية فالامر اما اجتماع عدة معان واما
اجتماع اجزاء جسمانية وحقايق وقوى روحانية على نحو
خاص لم يكن من قبل ذلك يظهر بحسب الحضرة والمقام الذي
به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتم ومتى تحققت سر الجمع وحكمه
بما ذكر وبما عرفت ما اشير اليه ويتضح لك امور شتى منها
تفطنك ان معرفة الشيء من كونه لا اثنا في هو ان يعرف انه
غير متناه والحصر المنضبط انه غير متعين ولا منضبط والا
لم يكن عرف كما هو ثم تعلم ان الحق سبحانه من حيث اسمايه
لذاتيه التي لا توجد له الى امر وتاثير بدونها بحسب كل مرتبة
وحقيقة قابلة اولا بحملا كيف يثبت اجتماعا خاصا كما ذكر وحيز ينا
في الظاهر لا في الباطن مظهرا من كان سرها المجهول نفس الحكم
عليه وحصره لا المجهول مطلقا بنتيجة خاصة تسمى حكما باعتبار
وتضاف الى الممكن المخصص من حيث كونه وفي مرتبته ظهوره في

وبحسبه

وبحسبه لا بحسب الظاهر ومقتضاه اذ ليس ثم اقتضاء معين
ولا امر يقبل الحصر بالتعين فيتعين وتسمى ايضا باعتبار آخر
صورة وباعتبار آخر في عالم آخر نفسا وروحا وفي عالم آخر
مزاجا وفي الحضرات الربانية وحيا خاصا وتجليا خاصا
وظهورا اسمائيا ونحو ذلك وسيتم بيان هذا الامر فيما بعد
ان شاء الله تعالى ويختلف الامر كما قلنا بحسب المراتب التي يقع
فيها الظهور ويبدو اثر التعين وسر هذا الامر ان كل صورة
تدركها كيف ما ادركتها وسواء ادركتها فيك او فيما خرج عنك
عنك باعتبار فليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة ما من المراتب
وكما علمت وما به وعنه نطقت وغير ذلك اللهم الا ان كانت
صورة انسانا فلك او ذاك جمعية تختص بك تستوعبك
جمعية وحكما تنفرد به هو منبع كل حكم ومستوعبه لا تشارك
فيه وسننص عليك من انباء الامر ما ينفع به عنك الاستار
ان شاء الله فانك ان تدبرت هذا الفصل واعتبرت ما تضمن من
الاسرار بنور الحق ولم تغفل عنه تكن ممن يرى الحق في كل شيء
جهارا عيانا واستحضر الان ما عرفت به من قبل ان الطلب
الاول الالهي من حيث الاجتماع الاسمائي بالتوجه الذاتي لحال ذاتي
للاسماء لا لموجب خارجي اذ ليس هو ثم لكن على الوجه المنبه عليه
في سر الطلب وهو في الاصل ميل معنوي حركة غيبية من حركة
للحقايق الاسمائية الاصلية المذكورة بقوة النسبة الجامعة لظهور
حكم الاتصال والاجتماع بين سايرها على ما بينها من التباين والخلاف
لتظهر صورة جملتها ويظهر سرها من حيث تعينه في المرتبة
الجامعة لها من غيبه وحاله الاعم مع انه ليس هناك من ولا

غير كلي والى ونحوها ولكن المراد التفهيم والتوصيل والعبارة
الّتي بالكشف عن الامور المشهودة وقصارى الامر التقريب
والتشبيه وبالقدر المشترك من الامرين الاصليين المتقابلين
تقع الغاية على اختلاف صورها في المحبوب والذايق ثم نقول
فالميل الاول المذكور المنسوب الى الاسما الذاتية هو الارادة
وتعلق الحاصل من النسبة الجامعة المظهر حكم الميل من
احدى الحقايق في الكل هو باعث المحبة المتعلقة بكمال الجلا و
الاستجلا المتوقف حصوله على الظهور لكن على ما ستعرفه
ان شاء الله تعالى من مسئلة الانسان الكامل في اخر
الكتاب وهو الامر هو المنبه عليه في سر الاولوية باحببت
ان اعرف والمحبة لا تتعلق بموجود اصلا لاستحالة طلب
الحاصل على ما سبقت الاشارة من وجه اليه وما ياتي ايضا
ثم اعلم ان متعلق الصبر في التامل لحيثية النسبة الربية
بصفة الطلب المربوب لما علمت ان المتضايفين لا ينفك احدهما
ولا يعقل بدون الاخر وجودا وتقديرا ولذا هو الامر في كل ما
يقتضي التضايف من الحقايق والنسب والمراتب والنعوت و
الصفات وغير ذلك واما الصورة الظاهرة لنفسها الحاصلة من
الاجتماع الاول الاسمائي المذكورة فهي صورة الرحمن والتجلي هو
من الله مسمى الاسما المشار اليها ومرتبة التجلي المذكور هو
المسمى بحقيقة الحقايق وفي التحقيق الادمج في الرتبة الانسانية
الكمالية الالهية المسماة بحضرة احدية الجمع فالرحمن اسم لصورة
الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه والرحمة نفس الوجود والصورة
الربية حقيقة الصورة ظاهرة الحكم واول ظهورها لها فيما تعين

بها وتعينت به فشهد الشيء نفسه ومظهره بالتعين يسمى
بالرحمن فالرحمن للوجود كما بينا والاسم الله للمرتبة والحقيقة
الجامعة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى
فكل مرتبة واسم وامر يتعلق به الدعا ويكون قبلة للسؤال
لا يخلو من حكم هذين الاصلين واليهما يضاف وينتهي امر
رها الوجود والمرتبة جمعا وفرادى على ما الوح ببعض سره من
قبل وكل متوجه اليه باي نوع كان واي وجه وقع فهو مدعو
وكل توجه دعا وكل متوجه داع فاعلم ذلك وتدبر شمول حكم
ما نبهت عليه تظفر بالعلم الغريب وسياتي بيان سر الدعا بسط
اكثر من هذا فيما بعد ان شا الله تعالى ثم ان الاسم الرحمن باعتبار
انبساط نوره في الخلا على الممكنات المعلومة وظهوره بها به
وتعينه وتعدده بحسبها مع وحدته في نفسه يسمى عند اهل
التحقيق نفسا كما نطقت النبوة تفهيما باعتبار الحكم الطبيعة
عندنا في نشاتنا وها الميزان المشار اليها في قوله تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
الاية فان اول ما يظهر حالة التكوين الذي هو الاجتماع الاسمائي
بالتوجه الارادي في الاصل والنكاح والتولد عندنا البخار من حيث
ان الموجودات كلمات الحق سبحانه فان اصلها النفس الرحماني
لظهورها بكن وهو قول الهي لكل مراد تكوينه وكل مكون فهو
عين كلمة المكون اسم فاعل وتعددت الحروف والكلمات بحسب
تقاطع النفس في مراتب المخارج اولا بحسب التركيب عاما وهنا
ثم حسا الخارج في الاصل بحسب ما يليق به وعلى نحو ما اردنا ولتشكلنا
سبحانه وفيما من كوننا مخلوقين على الصورة بحسبنا في حالتي

محاسا وكشفا ما دمتم ايها اللبيب تفوز بالعلم الغريب ثم نرجع
ونقول فالنفس المدبر بالنسبة الى مطلق النشاة الكلية الوجودية
والموجودات الكونية الصادرة من الرب سبحانه وتعالى التي
هي كلمات نفسه وحروفه مجالها عام هو نتيجة الاجتماع التمام
الواقع بين الاسما الذاتيه بالتوجه الالهي الغيبي الحبي الارادي
ويسمى النكاح الاول ومنزل التدلي ومرتبة العما وحضرة شهود
الاقتدار ونحو ذلك على ما مر شرحه من قبل وهذا النجار في
المسمى الكلي الرحماني ليس بما يدرك ظاهرا ويتعين له صورة
متشخصة للطفه وكليته هذا مع انه سار بالحقيقة في كل ما
يوجد كما وردت به الاشارة الربانية بقوله الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير لسريانه فيما خلق دون حلول والخبير بكيفية
السريان هو اعني النفس المدبر وانما يتعين له صورة تدرك
في الظاهر فانه لا يشك في اثره وفيه من يعرفه من اهل
الشهود كالهواء عندنا واعتبر في نسخة وجودك ان لم تكن من
اهل الكشف والشهود صعود البخار من التجويف الذي هو حامل
الروح الحيواني وسطوعه وانتظار رقته الى الدماغ وكون التجويف
الدماغي لا يزال معمورا به ما دامت الحياة لصاحبه واضطر جيلوله
البخار المنبسط من القلب في تجويف الراس بين الالتفات في
النفساني والروحاني وبين العالم الظاهر وكيف ينفخ في مستقر
القوى المصورة حسب ما ينتقش في ذات الروح وانطبع فيه هما
تكتسبه بالمحاذاة تارة بمقابلة العالم الاعلى وتارة بالعالم الاسفل
والمجموع كل ذلك منا ما دمت [illegible] يجري مع ان الحضرات هي
هي [illegible] تستنزع المواد العلمية والجابر الاوسية واليها تستند

المراهين المشهودية والنظرية والح ايضا كيف تظهر بالالات
المعلومة وسدد ناموس الذهن الى الحس غرائب التركيبات الغير
المتناهية بالصور المحسوسة والخيالية الذهنية ولكنها ترجع
الكليات محصورة مع عدم تناهي الاشخاص واذكر ما نبهت عليه
من امتلا الخلا المتوهم بالنفس الرحماني وتعين وجود المكونات
بالقول الرباني وتدبر عموم هذا الحكم وسره وحيطته بحيث لا
يخرج شيء عنه عاما في مطلق الكون وخاصا في نسخة وجودك
ونشاتك الجامعة التي هي الانموذج الاتم والمثال الشامل الاعم
وتذكره كليا اوليا اليا ازليا تحظ بالسر الجليل وعلى الله قصد
السبيل فالنفس من حيث مطلق الصورة الوجودية الظاهرة
اول مولود ظهر عن الاجتماع الاسمائي الاصلي المذكور من حضرة
باطن النفس وروحه ومن اطلع على الحضرة علم المفردات في
الاصليه الاول التي هي المادة لتركيب المقدمات المنتجة صورة
الكون ويعلم ان حدود تلك المقدمات احكام الاربعة اسما الذاتية
والحد الاوسط النسبة الجامعة من حيث سريانها بالتوجه الارادي
في باقي الاسما الاصلية المذكورة والتكرار المشترط في الانتاج هو
التزداد المعنى المنبه عليه وبالتزداد يتثلث المربع لسريان
احد الاربعة في الثلاثة وخفائه فيها لتتم النتيجة ويحصل الاثر
فانه لا اثر لظاهر من حيث صورته كما مر فعند الخفا تحصل
الفردية التي هي شرط في الانتاج على اختلاف ضروبه الظاهرة
والباطنة واختلاف مراتب النكاح وهي اربعة اولها التوجه
الالهي الذاتي من حيث الاسما الاول الاصلية التي هي مفاتيح
غيب الهوية والحضرة الكريمة وثانيها النكاح الروحاني وثالثها

النكاح الصوري الملكوتي ورابعها العنصري السفلي وكل من هذه النكاحات
بحسب ما قبله وليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقولية
حقيقتها ويختص بالانسان والبهيمة في الاصل مطلق الصورة
الوجودية ويمتاز الموجودات المتعينة والاختلاف بحسب ما قبله
تلك المرتبة وبذلك يظهر التفاوت في الجمعيات فيفوق بعضها اعم
حكما واشد احاطة مثاله روح ظهر عن توجه الهي من حيث مائة
مرتبة اسمائية فانه اكمل واتم من روح ظهر من توجه الهي
من حيث عشرة مراتب اسمائية هذا اذا كان الجميع من الاسماء
التالية التفصيلية واما اذا كانت من امهات الاسماء الاصلية
وان كان اقل عددا تكون اقوى اثرا واعظم حكما وهكذا الشيء
الذي ظهر عن الحق من حيثها كان ما ذكرناه فافهم وايضا كل
ما قلت الوسايط بين الشيء وموجده وضعف حكم الامكان
الامكان فيه ظهرت قوة حكم الجمع الذاتي الاحدي الذي هو
ينبوع الاسماء المتفرعة والمراتب الصفاتية المتعددة بخلاف
ما ليس كذلك وهذا الامر في الجمعيات الواقعة في عالم الصور
فالصورة المؤلفة من جوهرين او اربعة لا تقوى قوة المؤلفة
مؤلفة من الف جوهر اذا اتفقت الجواهر في المرتبة والحكم
والصورة المؤلفة من جواهر بعضها يشتمل على قوة مائة
جوهر من امثاله كما اشرت اليه في الامثال انفا لا يضاهيها
صورة مؤلفة من جواهر ليست كما ذكرنا وان حصل التماثل
في العدد فافهم ومتى حصل تناسب بين احكام المراتب
الاعتدالية كما اعني مرتبة الاعتدال المعنوي ثم الروحاني
ثم المثالي والملكوتي ثم الحسي الطبيعي والعنصري ولم يظهر غلبة

فاحدية

واحدية لاحدى المراتب على البواقي بحيث يستهلك احكامها
في حكم تلك المرتبة الغالبة واجتمعت الاحكام كلها في كل انسان
ظاهر غير منحرف ومتوجه ظاهرة المحل في موضع مناسب
لما ذكرنا وعقيب تناول غذاء طاهر ومعتدل ايضا ظهرت
صورة انسان كامل واستهلكت احكام الوسايط والمراتب في
ضمن توجه الحق الى ايجاد تلك الصورة بل قبلت تلك الهيئة
الاجتماعية المتعلقة والمتحصلة والمتخيلة من اجتماع احكام
المراتب المذكورة وخواصها والمراتب التفصيلية التالية لها
من الحق فيضا مطلقا طاهرا وظاهرا باحكام الجميع وصورها
وآثارها قبولا معتدلا فكانت تلك الصورة مرآة الجميع ومصبغة
خواص حملتها انصبغا مستقيما لكل احكامها مع عدم تغير ظاهر
على الفيض والتجلي الالهي الصادر من المرتبة الانسانية
الكاملية فافهم فهكذا هو ظهور صورة الانسان الكامل وسأذكر
تتمة النكتة والاحوال المتعلقة بايجاد الانسان الكامل وغيره
في اواخر الكتاب ان شاء الله تعالى وبالجملة فالسر الحبي هو
الاصل في كل شيء ظهر بالوجود فاستحضر ولا تغفل وهذا
تنبيه على سر اختلاف عقب النكاح ثم تختلف بحسب الناكح
وقد عرفتك ما هو في كل مرتبة وبحسب المنكوح وهو اما النسب
والحقائق المجتمعة او الاجزاء المؤلفة والمركبة بحسب المحل والمقام
الذي وقع فيه الامر وحصل اليه التوجه وهو المرتبة واذا
عرفت ما ذكرنا بان لك ان المسمى اجتماعا اولا هو حكم النكاح
الاصلي والاجتماعات الجزئية نكاحات جزئية ونتايجها
مثلها في الموجودات المتعينة وكل يعمل على شاكلته ولا يتيح

شيء مايصاده حقيقة كما مر و ا التفصيل لك هذا التفسخ
وعلمت ما له سبق ذكره في التركيب وسره وما سنذكر
في انساب وسائر علمت النكاح المنتج وغير المنتج بالنسبة
للنسبة والتام الانتاج والناقص والدايم والمنقطع والعقيم
وسره ان شاء الله تعالى وعرفت سبب الانقراض ما ينقرض
من الامور الوجودية لسرعة وسبب دوام ما يدوم منها
الى اجل قصير او طويل ولهذا الاصل العزيز تفصيل يطول
ذكره والذي نوجت به انما هو انموذج كلي ومفتاح على الا
غير لكن سانبه هذا السر بيانا فيما بعد ان يسر الله ذلك
ثم ارجع الى تتميم ما قصد ايضاحه بطريق التنبيه فاقول
ان النفس المذكور ان اعتبر من حيث ظهور صورته وروي
فيه اسم ما يشبه به حتى يستحضر النفس ضبابا فانه يعرف
عليه اذ ذاك الاسم تعالى ويكون حكم النسبة الربية مطوية
فيه اعطو المربوب وان كان اسما يشعر بنسبة وظهر عنه ولهذا
هذا المقام قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل اين ربنا
قبل ان يخلق الخلق قال كان في عما ما فوقه هوا وما تحته
هوا ما العماء المسان السحاب الرقيق وهو نفس مكانف
فاحرانه عاو تعالى ان يكون كا عما المعلوم عندنا اذ لا خلق
بعد هناك فانه جواب لمن قال اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه
فلم يكن لكون ثم اذ ذاك ظهور اصلا والا لما صح الجواب وجواب
صحيح تام والامر مشهور ما محققين كما ذكر صلى الله عليه وسلم
وهذه الظرفية المذكورة والظرفية سرها شبيه بالتجلي
الموسى الذي قال الله فيه ان بورك من في النار ومن حولها و

سبحان

وسبحان الله رب العالمين فهو متجلي سبحانه في النار وحول
النار ومنزه عن الجهة والمكان والحصر حاله تنبيك بان
لمظاهر وتجليه فيها ما هم واحضر مع ما احصرك مع انه مع
كل شيء ولا تحكم فيما اخبرك به عن نفسه بعقلك ولا تظن
انه يلزم من عدم معرفتك بما قيل عدم صحته او من عدم
وجدانك ما ذكر لك عدم وجوده بغيرك قد وجد بل قد شهد
ما اسمعه شهوده ويسلمه فيما ادرك شرعه وعقله وشهوده
ثم نعلم ان الحكم فيما ذكر من امر التجلي والمظاهر ويدل بسان
من الحقيقة الجامعة صاحبة الجمع والوجود والغيب والظهور
وهي لا تتقيد باسم ولا صفة كما مر من قبل ولا يحكم عليها بحكم
معين الا وتقبل بالذات اطلاقا ضد ذلك الحكم عليها و
نسبته المباهج لحديه حال وعين ونسبه وجه وزمان
ايضا اذ اقتضى ذلك بعض الحضرات الاسمائية والاحكام
الوطنية الحكمية ثم ان ما المذكور بالمادة الامكانية المعبر
فيه كمراتبه غيبية وانبساط الصورة الوجودية الكونية
بتلك المادة وفيها هو كون ظاهر الحق سبحانه كالمراة والجلا
لباطنه من حيث تسميته صورة النفس مادة امكانية هي غيب
الحق بنسبتي البطون والظهور والغيب والشهادة وقد عرفت
حكم الباطن والظاهر فاعرف منها نسبتي الشهادة والغيب فاذا
كان مشهودك الحق قلت هو الظاهر والباطن وان الحظ للعدد
الاول وتحجبك الكثرة عن الوحدة وتعذر عليك مشاهدة كل
منها في الاخر لعدم تمكنك في شهودك قلت عالم الغيب والشهادة
وقد سلف الكلام في سر الامكان والمحل والتجلي والتاثير ما فيه

غنية واحدة والمرجع الى امر واحد والتغاير نسبي
لا حقيقي والوجود الذي ذكرناه حينئذ مرآة ايضا لظهور حكم
تعينات الاكوان والاختلافات الصورية الغيبية والتفاصيل
والتفاصيل الاستعدادية الجملية منها غيبا والتفصيلية
شهادة وعلى نحو ما سبق التنبيه عليه في سر الاجتماع من قبل
فشاهد الحق في ظاهرية باطنه من كونه مجلاة ومنزل نفوذ
اقتداره مرتبة الامكان بما حوته من الاعيان الثابتة المتميزة
بالتمييز العلمي الازلي ولوازمها المجعولة معها فان الحقائق ممكنة
لهيئة الاعيان الثابتة ومن جملتها حقيقة الترتيب المستلزم
لحقيقة التقدم والتأخر والتوسط النسبي كاستلزام كل عين
عين لوازمها لانسحاب حكمها عليها ودخولها تحت حيطة تلك
العين وتعينها لها وهذا من اجل اسرار هذه المسئلة وقد
تقدم فيها تلويح ولا تعرف الا ببحث تفصيلي ودوري فعلم الحق
سبحانه بالعلم الذاتي والتعلق الالهي بها ومنها ما يقتضي الظهور
في الرتبة الاولى الايجادية كالقلم الاعلى فانه برزخ والامر به
من جانب الحق سبحانه عبارة عن استجلائه في مرآة المذكور
من كونه محلا لباطنه او للتعينات وجوده في اول مجاليه الممكنة
فشهد في ذلك الممكن الاول ما سيظهر من المها من التعينات
العلمية بالصور الوجودية في عالمي الارواح والاجسام مما
يستوجب الظهور بالايجاد العلمي والقدم الاصلي مقدرا
على التعيين وغير مقدر كما اظهر القلم الاعلى على النحو المنبه
عليه بالتوجه المشار اليه بتبعه في الظهور مع انضياف حقيقة
الانبعاث الى التوجه السالف صورة عين الحقيقة التوجهية في

النفسية

النفسية وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب المذكورة
المستندة الى الغيب الجمعي الوجودي الالهي المجهول المعلوم الله
هو ينبوع الاثار كلها ثم اقول وصورة الاثر الاول هو الوجود
المنبسط على الاكوان الظاهر بما انبسط عليه والاختلاف مع
المدرك في الموجودات المتفرعة عن الوجود الواحد راجع الى
اختلاف الحقائق الكونية القابلة ليس لاختلاف في نفسه
ولان ثم وجودات كثيرة مختلفة بالحقائق فانه ما ثم الا وجود
واحد ظهر بسبب اختلاف حقائق القوابل مختلفا ومتكثرا في
متعددا مع انه في نفسه من حيث تجرده عن المظاهر لا يتعدد
ولا يتكثر وهذا الاثر المذكور دائم الظهور من غيب ذات
الحق كامر وهو المسمى بالتجلي الساري في حقائق العالم علوا
وسفلا على حسب الترتيب الواقع وهو المعبر عنه ايضا ما
لفيض والامداد الالهي المقتضي لقوام العالم وبقائه وسابيك
على الاسباب العاديه انفاذ تلويح مختصر فاقول
ليعلم ان للحقائق الكونية والمراتب الاسمائية ونسبها فيما
بينها اجتماعا تناسبا وتنافرا ذاتيا غير مجعول فالتناسب يستدعي
ظهور حكم الجمع الاحدي الاسمائي الالهي المذكور من قبل
ويسمى ذلك الظهور لمرتبة تلك الحقيقة الكونية التي
كانت من حقائق الممكنات وجودا معينا بلازمه البقاء بحسب
التناسب المتحقق صورة الاجتماع المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدي
المذكور ولكن بموجب حكم المرتبة التي حصل فيها ذلك الاجتماع
على التحكي اما بين الاجزاء واما بين جملة من الحقائق ظهر بواسطة
ذلك الاجتماع سر التجلي الجمعي المذكور لظهور السواد حال

بجتماع الزوج والنفس واسماء وظهور العناصر باجتماع حقايقها
الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ووقع ذلك
الاجتماع اولا في مرتبة كلية لكون الاجتماع واقعا بين حقايق جنسية
فيقال لصورة ذلك الاجتماع وما ظهر به من سر التجلي الوجودي
المذكور ماء ونار وهوا وارض ويقال لما وقع من صورة الاجتماع
في المراتب التالية لهذه الكلية معدن ونبات وحيوان وكلما
تمرتبت صورة الاجتماع في المراتب الجزئية ورديت احكام الكثرة
المتفرعة عن الحكم الاخرى انبتت الاسما والاحوال والكيفيات
واختلفت المشخصات لاختلاف صور الاجتماعات واشترط
في بقا بعضها ونفاده حكم الاسم الدهر ونفيت الاجال بتعين
صور الزمان التابعة لحكم قوة ما به التناسب وهو الامر الذي
يشترك فيه الاشيا المجتمعة اشتراكا ينتهي الوحدة وعدم
الامتياز ودوام الجمع واما التنافر فهو نتيجة غلبة حكم ما به الامتياز
المثنى للتعدد ويقتضي عكس ما ذكرنا في التناسب فيكون
عنه الموت وهو الافتراق بين الارواح والاجسام والتنافر
لعدم وهو افتراق الصورة الشخصية من اجتماعات اجزا
جسمانية او حقايق وقوى روحانية كما مر واما التفاوت في
التقدم والتاخر والبطو والسرعة والقصار الطوال فبحسب
التفاوت في المناسبة وظهور حكمها وحكم ما ذكرنا بحسب
ارتفاع حكم ذلك والمراد في الحقيقة الحضرتين الالهية والكونية
وبينهما هو ما يتعين بالوقت المطلق والحال وهما الدهر والشان
الالهيات وما وقع في كل وقت معين وحال خاص وهما الدهر
والشان الذي ذكر ظهوره في مقدار كل جمعية من الجمعيات المظهرة

صورة

صورة وجودية على النحو المذكور سواء سميت كلية
عامة او جزئية خاصة فانها مستلزمة لحكمين احدهما
هو ما يشعر بالمناسبة التي بينه وبين اجزاء تلك الصور
الوجودية او حقايقها التي ظهرت هذه الصورة من اجتماعها
والحكم الاخر ليس ما يعلم كل احد نسبته ونسبه او يشعر
بها على التعيين وذلك هو حكم التجلي الخاص المتعين بتلك
الجمعية الخاصة في مرتبة النتيجة وهو المعبر عنه بالوجه
الخاص الذي للحق سبحانه في كل موجود ومن حيث ذلك الوجه
ثبتت المعية الالهية والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدي
والعلم بالجزئيات والحيطة والشهادة وغير ذلك وقد لوحت
ببعض اسراره من قبل ويسمى هذا الحكم الذي لا يتعين به
المشهور به الذي هو اثر الوجه الالهي المذكور في الغالب عند
الجمهور بالخاصية المختصة بكل فرد فرد من الامزجة
والصور والارواح مع الاشتراك الواقع بينها في حقايق ما
تالفت منه تلك الصورة والمزاج وذلك الوجود كان ما كان
والضابط في هذا السر ان كل ما يشارك النتيجة فيه المقدمتين
والولد الوالدين من امور الكلية وحقايقها الاصلية فذلك
هو الذي قد يعرف ويشعر بسره ويدرك فيه وجه المناسبة
بظهور حكمها وكل ما ينفرد به الولد دون الوالدين والنتيجة
دون المقدمتين والثمرات دون اصولها فهو سر الوجه
الخاص الالهي الذي قبله ذلك الممكن بخصوصيته التي يمتاز
بها عن ساير الممكنات وهو من وجه باعتبار ما قررنا في
ثمرة الاجتماع المعين لاظهار العين الثابتة المتعينة بالوجود

المعنى على مقتضى سابق التعين العلمي الازلي وبسبب ظهور
هذه الخواص ونحوها المراتب التى هذه الموجودات المتعينة
الظاهرة مزايا لها وبحسبها مظاهرها وظهور حكم تلك
المراتب فيما بينها ولبعضها من بعض متوقف على الوجودات
المتعينة والامزجة المذكورة لتوقف ظهور الوجودات على اجتماع
عدة سرا وحقائق كما مر وبحسب ما يستدعيه استعداد هذا
التعين واعظم الجسميات الظاهرة صورة فى البسايط العرش
المحيط واصغرها الجزء الذى لا يتجزا من الجسم المحيط
البسيط واعظمها فى المركبات التامة التركيب النشاة الا
نسانية العنصرية فان ظهور الانسان من جسمها يتوقف
على اجتماع سائر الحقائق واحكام جميع المراتب كما ذكر واصغر
الجسميات فى المركبات اصغر ما تولد ما تولد من الحيوان والسر
فى توقف ظهور الموجودات على الجسمية وبدلا عن محض الجرية
ما وردت به الاشارة فى قوله سبحان الذى خلق الازواج كلها
مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون فافهم واستحضر
ما سبق التلويح به غير مرة تلق ممن علم بتعليم الله ولهذا
الامر اسرار عامضة جدا نذكر بعضها فيما بعد ان شا الله
تعالى وعند الكلام على الافلاك ان قدر الله ذلك ثم نعود الى
بيان ترتيب ظهور الموجودات عن الحق سبحانه على نحو ما سبق
الشروع فيه فنقول ثم تعين بعد انبعاث اللوح عن القلم
الاعلى كما مر ذكره فى مراتب النفس الرحماني مرتبة الطبيعة
من حيث ارتباطها وظهور حكمها فى الاجسام وبها وذلك فى الهبا
الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى الكلى والهبا ينتهى احدى مراتب

النكاح من وجه وباعتبار ومن العرش الى مقعر الفلك
الكوكب الذى هو احد وجهى الاعراف اعنى الوجه الذى يلى
جهنم ينتهى حكم النكاح الثانى من وجه ايضا كما مر ثم يرد
الامر على الترتيب الى النكاح الرابع العنصرى حتى ينتهى الى
الرتبة الخامسة الجامعة المختصة بالانسان كما سبق
التلويح به ثم النكاحات اربع تراكيب من هذه الاصول و
تداخل وتمزج والظاهر اثره فى المولود كان ما كان انما هو لا
غلبها حكما فيه واقواها نسبة به من حيث النكاح ومن
حيثية الناكح كما لوح به صلى الله عليه وسلم فى علة
التذكير فى المولود والتانيث بحسب غلبة ما الرجل وسبقه
وعلوه وبالعكس وها هنا اسرار يطول ذكرها ويحرم كشفها
ومن استحضر ان ما ظهر فى هذا الوجود العينى فانما هو ظل
ومثال لما سبق تعينه فى الحضرات الروحانية والغيب الا
ضافى وللحضرة العلمية وتذكر خلق ادم على الصورة وخلق
حوا منها واعتبر نظايرها كالعرش مع الكرسى واللوح مع القلم
تنبه لبعض المراد ان شا الله تعالى ثم تعين بعد معقولية مرتبة
الهبا معقولية مرتبة الجسم الكلى واول صورة ظهر تعينها
فيه صورة العرش المحيط وانما قلت فى الطبيعة والهبا والجسم
الكل انه تعينت معقولية مراتبها ولم اقل ثم ظهرت الطبيعة
ولا ثم ظهر الهبا وكذلك الجسم الكل من اجل ان كل واحد من الثلاثة
امر غيبى كلى لا يتعين فيه صورة فى الخارج فهو لا يرى لغيبة الحق
سبحانه له الوجود البحث الواحد فلا يظهر عنه الا وجود ولا يمكن
ان تتعلق قدرته بما لا وجود له فى عينه فيكون كذلك فان كل معلوم

لله تعالى كذلك اى لا وجود له فى عينه بل فى علم موجده لا
غير وما شان القدرة اخراج الاشيا المعدومة من كونها
موجوده فى علم الله معدومة لانفسها الى الوجود العينى
حتى يتعين وتظهر لنفسها ولامثالها **ولما كان الجسم اشكل**
والهبا والطبيعه مما لا انفصال له من الوجود العلمى والحضرة
الاسمائيه الكلية الذاتية كذلك فلما ثم تعينت معقوليه
مرتبة كنا ولم نقل ثم وجد كما انه لا يصح **واما الذي نجده**
لهذه الحقايق وامثالها من الاسما الاول فكون الحق سبحانه
اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودى الوانع لغايه بها ما
تنقلت تلك المعلومات المقصودة بالتوجه الايجادى انتقالا
لا معنويا من العلم الى العين وجعل هذه الحقايق الثلاث
الكلية وما شاركها من امهات الاسما شرطا فى ذلك المعنى
الايجادى الكلى عنه بالنقل مع انه لا ينتقل هناك ثم جعل
ما اظهر بهذه الحقايق مجلا لظهور اثره سبحانه بها بما سواها
ونا منها تجلى له تعالى من حيث هذه الحقايق فهى مراتب
تجليه ومنازل تدليه ومرآى ظهوره فالعالم المحجوب يرون
الحق من ورا حجابية الحقايق المذكورة وامثالها لكن بحسبها
لا بحسب الحق فيظنون ان متعلق علمهم ورويتهم انما هو الحقايق
وصورها وان الحق غير مرئى لهم ولا معلوم الا علما جمليا
من كونه مستندهم فى وجودهم وانه واحد لما يلزم من الفاسد
ان لم يكن كذلك ونحو هذا من احكام التنزيه اللازم لهذا
التوحيد وطايفة اخرى اوقفت فى مقابلة هولاء فغلب عليهم
ادراك الحق فى كل حقيقة لكن على وجه طمس عليهم فيه الحق

سبحانه

سبحانه على امره فذهلوا عن كون الاشيا مجالية تعالى
وانه الظاهر فيها وحده فنفوا الغير ولم يقروا بسوى الحق
تعالى الظاهر واذا سئلوا عن التعددات المدركة وسببها
لم يعرفوا ما هو وليف هو ولم يستطيعوا جوابا واما الكمل و
المتمكنون فشاهدوا الحق ظاهرا من حيث الوجود والحقايق
كلها الامهات منها كهذه الثلاثه وغيرها مجالى ومظاهر فلما
له سبحانه ابدا كهذه ونحوها من الاسما الالهية الذاتيه
واما مجالا له ومجاليه المذكورة من امهات الاسما الذاتية ولما
والحق سبحانه وتعالى يستجلى من ورا تعينات ساير الحقايق
الكليه والجزئيه المضافه اليه سبحانه بمعنى الاسميه والى
صفيه والمضاف الى غيره والكل لبس الاستوا ذاته مع
ما بينها من التفاوت فى الحيطة والحكم والنقص المتوهم والكمال
ثم وشاهدوا ايضا اعنى الكمل ومن زاحمهم فى هذا الشهود
بعين الشهود الاول ومعه دون مساوية ولا انفراد بل اجماعا انما
ان الحق ايضا مظهر لاحكام هذه الحقايق من حيث تعيناتها
وتعدادها انها التى تقتضى هذا الاستيار بها عن الحق سبحانه من
حيث وجوده الواحد المطلق واما قلت من حيث وجوده الواحد
المطلق من احوال المسماة حقايق اسمائية واعيانا كونية فى
حضرة الجمع الاحدى والبنية او حقيقة الحقائق انما هى احوال
الغيب الذات المعلى حكمها على الاسما والصفات وعن كونها
معلومة وكثرة وتعدد وتعين وظهور وتجلى وحجاب وتجلا
وغير ذلك كالوحدة به من قبل وهولا هم الذين شهدوا الحق
حق الشهود وعرفوه حق المعرفة ثم لانه بعد تحققهم بالشهود

بعد

والمعرفة الثابتين له سبحانه والمعرفة والشهود الثابتان
له سبحانه ايضا لهم من كونهم يدركون به ويدرك بهم واهل
هذا المقام لا يفوتون العالم على نحو ما سبقه اهل الشهود الحالي
ولا يشتبه على خواصّات اهل الحجاب مع اعترافهم بالحق سبحانه
والعالم وتمييزهم بين الحق وما سواه فتدبر هذا الفصل فانك
اذا امعنت عرفت ان الحقايق المنسوبة الى الحق كلها من وجه
اسماء ذاتية الحق ومن وجه مجال لذاته ومن وجه اتم من
الوجهين مجال لذاته لا مطلقا بل من حيث تجاليه الكلية
ومن وجه هي احكام وحدته ولحول غيب ذاته ظهرت لها
وبعضها بعضا من باطنه سبحانه لظاهره وذلك بحسب
احكام نفيساتها بحسب حكمة الحق من حيثها فثم خلق وحق
وتمييز غير ما عمل من صور التمييز ووحدة عنها ام من
كل وحدة وغير ما تصور من الكثرة مع بقاء كل ذلك بحاله و
صحته فانهم ان كنت تفهم ولا تحصر الامر فيما تملك ولا فيما
ترى وتعلم وتدبر ما يقرع سمعك فهذا الشان غريب بعيد جدا
قريب لمن لم يتعد حده ولم يتخذ عند الرحمن عهدا بل كان بالذات
والفعل والحال عبدا وعبدا قد سترسل القلم بحكم واراد
الوقت وظهر حتى ابدا ما لم يخطر ابداؤه فلنقبض عنانه
ولنعد الى تتميم ما شرعنا في ذكره **فنقول** ثم ظهر عن الحق به
وبواسطة ما ذكر من المراتب والمظاهر مضافا الى ذلك
تاثير حركة العرش الظاهرة وروحه وصورته صورة
بلدنى وروحه وحركته وا ماثلت حركة العرش الظاهرة
لان الحركة فيما تقدم غيبية اسمائية وروحانية معقوية ودهبية

مثالية وفي العرش تمت مراتبها بالحركة الصورية الحسية فتبين
مت تحصل الاستوا الذي لا يخفى سره على من عرف وتذكر ما
سلف فان الامر فيما قابل مثاله ما يقال في المركب الذي يكون
شديد الالتحام قوي التركيب فانه اما ان يكون ما فيه من قسمي
اللطيف والكثيف قريبين من الاعتدال او لا يكون كذلك فان كان
الاول فانه اذا قوي تاثير الحرارة حدثت حركة دورية كما في
الذهب فان اللطيف اذا امال الى التصعد جذبه الكثيف الى
اسفل فحدثت لذلك في الجسم حركة دورية وان كان الثاني و
غلب اللطيف تصعد بالكلية واستصحب الكثيف معه واسلم يغلب
اللطيف مع ان الكثيف لم يكن غالبا جدا اثرت النار في تسييله
والاظلام يقوى على تليينه ومن اسباب حدوث الحركة
ايضا فاعتبر هذا المثال وتدبره وتذكر تصادم الحقايق الاسمائية
الاصلية المتوجه الى ايجاد العالم وقول الجزار رضي الله عنه
انه عرف الله بجمعه بين الضدين وتذكر ايضا الميل الارادي
الذي لوحت بسره وكذلك التناسب والتنافر وحكمهما
انظر حينئذ ما ادرج لك في هذه الكلمات المتكلمين
من غامض الاسرار تعرف ما تضمنه هذا التلويح
ان شاء الله تعالى ومن المقام الذي هذا شانه تطلع
على علة دوران الافلاك بالارادة والقسر من حيث الحكم
الجلي الاحدي الذاتي الالهي وتعرف ايضا علة تاثير الكواكب
باتصالاتها وانفصالاتها وحركاتها المختلفة وتلاقي اشعتها
باختلاف التاثير بحسب الاجتماع والافتراق والتناسب والتنافر
ورعاية كل ذلك وثمرته وعليك ان تتذكر ايضا حدوث الحرارة

من الحركة وحدوث الحركة من الحرارة ايضا وان تفطنت لما سبقت
الاشارة اليه فى المثال المضروب وغيره عرفت سر ابراز الافلاك
والكواكب بالحركات والقوى والارواح والاحوال والاشعه والنسب
والمراتب والخواص اخر صورة ما كان سببا فى وجودها وظهورها
اولا وتترى المؤثرات فى الشئ ظاهرا مشاهدة بنفس تاثيرها فيه
لمن كشفت عنه غطاؤه ان تاثيرها ونك مسبوق بتأثرها
ممن اثرت فيه من حيث يدرى ومن حيث لا يدرى لكن من
جهتين مختلفتين فافهم وتعرف حينيد ذو فاسر قوله تعالى
وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا وسر ظهور ادم
بالصورة وسر الخلافة التى ظهر بها والكل بعده عن الله و
سر قول الحلاج فى قوله ولدت امى اباها ان ذا من العجبات لمن
هو يصير بعد نوم استحالته عندك بديهيا اوليا ويحل
لك مشاهدة هذا السر فى الانسان الذى هو اخر مولود
من الانواع مع انه اول مرتبة كما له يشهد لحاله الذى هو ام
الكتاب الاكبر والحضرة الجامعة للاسما الالهية والاعيان الكونية
ومرآة للحق سبحانه وحقيقة الحقايق ومحل نور الذات
كما سبق التنويه به وهاهنا نقا ميد واسرار مهما مالا يمكن
التصريح به اصلا ومنها ماان شا الله فتح عليك متعقلة عند
فهمك ما مضى هذا الاملاء فتعرف الامر على مقدار ما يمكن
الاشارة اليه بواسطة العبارة اذ يسر لك ويسرت لك فانا
الافصاح متعذر لان الامر يفسح عنه نطاق العبارات
ويجل عن ان يكون هدف الاسهم الاشارات فافهم [illegible]
ثم ظهر بعد الكرسى العظيم الذى هو الفلك المكوكب على نحو ما تقرر

صورة

صورة العناصر الاربعة مع تاثير حركتى العرش والكرسى ثم
ظهر بعد العناصر السموات السبع ثم ظهر المولدات بعد الافلاك
التسعة على حسب الترتيب المعلوم والانسان منتهى الى تلك
الاثار ومجتمعها فالامر نزل من حقيقة الحقايق المسماة
ايضا بحضرة الجمع والوجود وغير ذلك نزولا غيبيا من
مرتبة وسطية قطبية مركزية بحركة غيبية معنوية
اسمايية ذاتية لحاطية الى النفس الرحمانى المنعوت بالعما
ثم الى المرتبة العلمية العقلية ثم اللوحية النفسية هكذا
الى العرش الى الكرسى الى السموات الى العناصر الى المولدات
حتى يتصل الى الانسان فان ترتيب نزول الامر بعد الاستوا
ليس ترتيب الايجاب فاذا انتهى الامر الى صورة الانسان ثم
انعطف من صورته الى الحقيقة الكمالية المختصة به المسماة
بحقيقة الحقايق هكذا دايرة تامة كاملة دايمة الحكم الى حين
انتها ما كتبه القلم من علم ربه فى خلقه ويقضى الله بعد
ذلك وقبله ما شا ويحدث من شانه ما يريد والله اعلم

فصل ان جميع الصور المدركة فى العالم هى صور للحقايق
الاسمائية والمراتب الالهية والكونية وصور لوازمها من
النسب والصفات والعوارض والاحوال وغيرها المطلق ظاهر
النور وما به الادراك الحسى هو صورة الوجود المطلق وحكم
من حيث عروضه واقترانه بما ظهر من الحقايق المتجه
فيه ازلا فالقلم الاعلى مظهر الاسم المدبر وصورة صفة الذرع
واللوح مظهر الاسم المفصل والحقايق الطبيعية من حيث
ارتباطها بالاجسام مع الهبا الذى هو الهيولا الكل المجاورة للطبيعة

في العالم لظاهر حقائق حضرة الالوهية والجمع مع حصر ه
الامكان ومطلق الصورة الجسمية المنتسبة بالعرش هو اول
المظاهر الشهادية للحقيقة الانسانية النفسية الرحمانية
المتوقف ظهورها على اجتماع حقائقها التي هي الاسما الاول المعونة
المدبرة بمفاتيح الغيب الاصلية وتوجه بعضها الى بعض بسر
الامر الذي هو الاحدية السارية في الكل الجامع بينها وحالة المكنى
عنه بالحركة الحبية الارادية الذاتية وقد لوح به من قبل
وروح العرش القلم الاعلى وسر روحه الاسم الرحمن والكرسي
الكريم النفس الكلية المسماة باللوح ومن الاسما الاسم الرحيم
وجميع الافلاك وما فيها من الكواكب صور الاسما وحضراتها
فالافلاك للمراتب والكواكب للاسما والملائكة صور احكام الاسما
والسماء صور الاسما المختصة بالنهار الشمس مظهر الالوهية
من حيث امدادها بالاسم المحيي وركوه لمظاهر الاسما والقمر
حينا صورته الحقيقية مظهر حقيقة العالم ونظيره لا من
حيث وجوده بل من حيث امكانه وباعتبار حقيقته حالة
الاستنارة فالنور المستفاد من الشمس هو مظهر العالم من حيث
ظهوره بالوجود المقترن به الفايض من الحق جعله سبحانه اية
على سر الوجود المحض من حيث هو هو وباعتبار الله ايضا من
حيث عروضه بحكم الالوهية لاعيان الممكنات ولما انتهما
عليه مع الامر الجمع بين الامرين المتغايرين من الظلمة والنور
واللطف والكثافة اللازمين له وقبول النقص والزيادة وانفسخه
لسرعة حركته واحاطته بقوى ساير الكواكب وحركاتها وحوامها
وايضا له الجمع الى ما هو مختص بالصورة فلا مع ان ما فيه من النور

من كونه نورا لا يتغير ولا يغاير الشمس وهو خليفة الشمس
في ظلمة الليل وهذا هو خليفة الحق في الليل الاولى ولا يخلو
الاخر في وقت ما ومقام ما من الجهة التي تقتضي تمييز كل منهما
عن الاخر فالخليفة في وقت يستخلف مستخلفه كناية بصورة
الوكالة عن امر الوكيل وتصريحا ايضا كما وردت به الاشارة
النبوية بقوله اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة واليوم الجمع بين حكميهما
كما ان مرتبة الكمال الجمع بين مقام الخلافة والاستخلاف ولا
تحصر فيهما فافهم ثم نقول ومن حيث ان بالنور الشمسي
ظهرت الكيفيات الحسية في الجرم المظلم القمري التي لولا النور
ما ظهرت كانت الشمس مظهرا للقمر ومن حيث انه لولا
الاقتران الحاصل بين نور الشمس وجرم القمر ما وصف النور
الشمسي بالاختلاف والتغير ولا اثر المد والجزر والصعود والزيادة
والنما والذبول وغير ذلك من الاثار اللازمة له والظاهرة
من الحق سبحانه من حيث هو كذلك ولا يمكن ايضا في الوقت
الواحد جمعه بين امرين متنافيين بحيث ان يبرز شيئا ويحق
اخر ولا ان تكون الاضاءة منه والظهور من حيث انطباعه
في القمر في قطر مع غيبة صورته في قطر اخر هذا الى غير ذلك
مما لا يخفى على الالبا المتدبرين فكان القمر مظهر الشمس و
مفصلا احكامه وخواصه المطوية في ذاته المتوقف ظهورها
وتعددها على القوابل المختلفة الاستعداد فتدبر هذه الاسرار
وما سلف لك في امر الحق سبحانه من كونه وجودا محضا وحدا
نورا لا يدرك ولا يعرف ولا يحاط به رؤية وعلما ومن كونه

وجودا ظاهرا فى اعيان الممكنات وبها بحسبها تعرف الحق
والاعيان والوجوب والامكان وسر الخلافة والاستخلاف
الظاهر حكمهما تماما بالانسان وتعرف ايضا صورة تعلق
العلم الالهى بالاشيا على النحو الكلى الذى لا يتغير التاثير من
جهة معرفة اللوازم ولوازم اللوازم وتعرف ايضا سر تعلق
علمه من الوجه التفصيلى بكل جزء من كل ذى جزء بحيث
لا يعزب عن علمه شى فى الارض ولا فى السما وتعلم سر حتى نعلم
وسر الاسما والصفات والافعال والامر والايجاد والاسباب
والمسببات والشروط والوسايط وسر حضرات الاسما و
الافلاك والطبايع والمولدات وعالم الحقايق والامر والايجاد ما
لست وروبه وهذا حكم مرتبة المظهرية فى الصور العلوية
والعلمية والطبايع والمولدات واما العناصر من وجه
اخرفانها مظاهر الطبيعة لكن لا مطلقا بل من حيث ظهور
حكمها فى الاجسام وذلك اشارة الى الظهور اى ذلك الظهور
فى العرش باعتبار وفى ما تحت مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار
والظاهر ان المراد باللوح المحفوظ هنا العرش والكرسى فان
كلا منهما لوح محفوظ من التغير والتبدل كما لا يتغير ما هو
ظاهر بها فى عالم الملك من العقل الكل والنفس الكلية وحيث
يشمل قوله وتحت مرتبة اللوح المحفوظ جميع ما تحتها من
الافلاك والعناصر وما يتركب منها فى العرش باعتبار وتحت
مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار وكان تحتها هاهنا من
حيث الصور اربعة مراتب مرتبة المعدن ثم النبات ثم الحيوان
ثم الانسان فكذلك الامر هناك من حيث المعنى فوقها من

حيث

حيث حقايقها الاربع المذكورة رتبة اللوح المحفوظ والقلم الاعلى
والنفس الرحمانى وغيب الذات المنعوت من حيث نعيمه الاول
بمقام الجمع الاحدى الذى تستند اليه الالوهية والى اسمه
معنى النفس الرحمانى اربعة لاربعة وما نوردت حقيقة الحقايق
المشار اليها بمقام الجمع الاحدى بالحركة الحبية العلمية الا
ويراد به المنبه عليها من قبل فى مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية
كان الذات ستة عشر رتبة ظهرت من ضرب الشى فى مثله
وفى الاربع الالهية الاصلية والاربع الطبيعية والاربعة
العناصر والاربعة الاخلاط الانسانية المزاجية ولما كانت
المزدوجة شرطا فى صحة الانتاج وتماميته صورته كما مر فى سر
النكاح كان سره فى هذا المقام عبارة عن غيبية الحقايق الاسمائية
الاصلية فى صور مراتب انقسامها فبقى من الستة عشر اثنا عشر
تقدرت وتعينت فى العرش المحيط وكانت اثنى عشر برجا
صورته حملها اليوم اربعة املاك تنظر اليهم وتنظر بهم الاربع
الحقايق الالهية المذكورة وتمدهم اى بالجملة اثارها فيمن
هو محلها فظهر سر الستة عشر للسيارة الحكم فى الوجود
الخافية عن النظر المدرك وادا حاد الوطن المحسد المعانى المجردة
فى القوالب المناسبة وقامت الحقايق المذكورة الحاملة للجملة
فكانت صورا كالروح لها ومظاهرها ظهر حينئذ من حيث
النسبة العامة سر العرش وحكمه وحملته الثمانية المنبه
على مرتبة من له الحكم فى الموجودات والعوالم تبارك الله رب
العالمين فتدبر ما سمعت واعرف نسبة كل صورة كلية الى
روحها والاسم الربانى الذى هى له مظهر وستدل بعد معرفة

مقصود او مهمه مما دل على ما سكت عنه فالقصد الايجاز
والاجمال واعتبر حكم بقية الكواكب الخمسة والافلاك التي
لم تعين الاسما المختصة بها ان وقع الاختصار على ذكر الشمس
والقمر لكلية سرهما وجلالة احكام مظهريتهما وكذا ما ذكر
من سر الوكالة والخلافة والاستخلاف وغير ذلك وتشبيه لسر
الانسان الكامل فان نسبة حقيقة الخلافة اليه مما سبق من
التفسير نسبة حقيقية كل موجود الى صورته وقد عرفتك
بقولنا حقيقة الموجود وعينه الثابتة وماهيته وعن ذلك
عبارة عما ذا تتذكر يلح لك من المجموع معظم اسرار الارتباطات
والمناسبات الثابتة بين المراتب واهلها وبين الارواح وصورها
وبين الاسما ومظاهرها وبين الفروع واصولها وترى التطابق
الذي بين المثل المظهرية وبين الحقائق الظاهرة بها وفيها
فينفتح لك بذلك وبما قبله اسرار عزيزة الهية يتسل
وجدانا عارفها فاعرف قدرها واحمد الله تعالى وحده لا رب
غيره سبحانه وتعالى تتمة شريفة لما ذكر في هذا الفصل
المتقدم لا شك في استناد العالم الى الحق من حيث مرتبته
المسماة الوهية ولهذه الالوهية كما قد علمت امهات حقائق
كلية هي جامعتها ويسمى في اصطلاح اهل الظاهر الصفات
ونحوهم حياة وعلما وقدرة وارادة والالوهية من مرتبة الذات
المقدسة ونسبتها اليه نسبة السلطنة الى السلطان والخلافة
الى الخليفة والنبوة الى النبي فمثل التمييز بها حقيقة وعلما
اي بين المرتبة وصاحبها من سلطان وخليفة وسواهما
ولا يظهر في الخارج للمرتبة صورة زايدة على صورة صاحبها

لكن يشهد اثرها من حضرتها ما دام الحكم لصاحبه وله وبها
ومتى انتهى حكمها به ومن حيث هو لم يظهر عنه اثر وبقي
كساير من ليست له تلك المرتبة فافهم هذا واستحضر ايضا
ما سلف من ان الحق سبحانه من كونه مسمى بالرحمن هو الوجود
الواحد البحت وان الاسم النور من حيث ظهوره وظهور غيره به
صورة مطلق الوجود وان صور الموجودات كلها مثل ومظاهر
لحقائق الاسما الالهية وان الذات من حيث هي مع قطع النظر
عن الالوهية الجامعة للاسما والصفات لا نسبة بينها وبين
شيء اصلا فلا ينسب اليها بهذا الاعتبار اثر ولا حكم ولا
اقتضا ولا غير ذلك من الصفات فافهم وتذكر ثم نقول
واذا عرفت هذا فاعلم ان اتم مظاهر النور في صور الموجودات
الحسية الشمس لحقيقته الصورة الشمسية النور والشكل
امر عارض للنور لحكمة لمحات لا يخفى بعضها على من تامل
ما اسلفنا في امر المراتب والمواطن والحقائق الاسمائية الا
لهية والكونية والافلاك ايضا والارواح القايمة بالصور
غير ذلك فهي اعني الشمس مظهر الاسم النور ومظهر الوهية
ايضا من حيث امدادها بصفة الحياة من حيثية النفسة
المسماة بالاسم المحيي لمظاهر الاسما التي تحت حيطتها ولنورها
الذي قلنا انه حقيقتها من حيث الصورة انواع من الحركة منها
خاصة ومنها عامة ومنها مستمرة ومنها متناهية فالمختص
بالشمس من حيث نوريتها كونها في الفلك الرابع الذي هو
وسط الافلاك السبعة ثلاث حركات والمتعلق بنورها العام
الحاكم على قابليته ثلاث حركات اخرى فالمختص بصورتها اللازم

اقسام ترجع الى نوعين سريع وبطئ فالحركة السريعة التامة هى الحركة اليومية التابعة للدورة الكبرى المحاطية العرشية والبطيئة تقطعها فى كل يوم جزءا واحدا من ثلاثين جزءا من برج واحد وهى غير تامة والحركة الثالثة الغير المستمرة هى حركتها بالقهر كطلوعها من مغربها على ما ورد فى التعريف الالهى النبوى والحركات الثلاث الاخر المضافة اليها من حيث نورها على ثلاثة اقسام ايضا ترجع الى نوعين فالنوعان السريع و البطئ اما سريعة محاطية خاصة وهى المضافة الى نوره المنطبع فى جرم القمر ومختامة فى البطون عامة وهما الاقسامان والقسم الثالث ما لا يعدم حكمه وهو حركة رجوع الكواكب الخمسة ما هاس سمر اعمال النور ومن حيث ظهوره فى اجرامها كما مقام اللون وغيره من الاعراض وتجريه بانقسام محله و السريعة المحاطية العامة الحركة اليومية العرشية الشاملة ساير الافلاك والكواكب والمختامة فى البطون وما يضاف الى ساير الكواكب ايضا على القولين قول من قال ان الكواكب باسرها لا نور لها وانما تستفيد النور من الشمس والقول الاخر ان الكواكب لها نوعان من النور احدهما مستفاد من الشمس والاخر غير مستفاد منها فتنبه لذلك ان النور الشمسى يضاف اليه من هذه الوجوه بهذا الاعتبار انواع من الحركة كما بينا ويضاف الى النور من كل حيثية واعتبار من الاعتبارات المذكورة وغيرها حكم واثر مخالف للاحكام والاثار الاخر المضافة اليه من غير هذه الوجوه فافهم هذا فاستخرج ما خفى لك من غامضات الاسرار فى هذه

النكت

النكت العلمية المثالية والاخبار لتعلم ان ما وراء ما بين امور المراد بالقصد الاول بما الحق به من سابق البيان ممن ترى وما سوى ذلك مراد بقصد ثان ثم لتعلم ان الحركة المختصة بالشمس الغير المستمرة كطلوعها من مغربها نظير احتجاب نور التجلى الربانى الذى به بقا العالم وحياته وعوده بمعنى الى مقام الجمع الاحدى الذاتى الغيبى وقد نبهت عليه وهذا العود والاحتجاب هو المقتضى فنا هذا العالم الفنا الذى ياتى بعده الحشر ويسميه بعض الفضلا دولة الستر واستتار التالية لدولة العز والكشف هذا وان لم يعلم سر ذلك لانما حركة رجوع الخمسة الخنس فنظير رجوع احكام حقايق الاسما الالهية الاربعة المتبوعة عند اهل الحجاب و باسمائهم الحياة والعلم والارادة والقدرة كما سبقت الاشارة الى ذلك مع خامس للاحكام الاربعة الذى هو حكم الرتبة الجامعة لا الى الذات المقدسة سر واليه يرجع الامر كله فيظهر حكم الحالة الحجابية بعود التجلى الى وجهى عن العالم الذى يلحقه الفنا الى حضرة غيب الذات كما اشرنا اليه فان حقايق الالوهية المنبه عليها مع الالوهية ترجع لمقام الجمع الاحدى المكنى عنه احيانا بحضرة الذات وتبع لها فافهم ثم لما كان سر مجلى الاسنى ومظهر تمامية الظهور الاول والاخر كانت صورته من حيث الاعتبار مثال مطلق حقيقة الالوهية والقوى الاربعة التى لبروجه وارواحها مثل ونظاير لحقايق الالوهية وهى الاسما الاربعة المذكورة التى بها تمام الجملة من اجل وهى الحاملة للجملة ايضا واما حقيقة الافراد التى من حيثها يصل

من الحق سبحانه الى الصورة المحيطة وما حوته سابقة
بين الجميع ومنها احكام تلك الصورة المدلولة وما احتوت عليه
فمال نسبة التعلق الذاتي بمرتبة الالوهية وتقديمها بعينه
بالتوجه الامرى الذاتى الاحدى ولما عم حكم هذا الامر
حقائق الاسماء الاول المنبه عليها ظهر الحركة اربع حقائق لكل
حقيقة سر منه وقد ذكرت من قبل وان لها الحركة الحبية
التي بها حصل السريان الوجودي بالباعث الحبي من الحضرة
الناطقة باحببت ان اعرف وفي العرش انتهت رتبة الحركة وتم
ظهور حكمها وحصلت امورها كما سأذكر لك في سر الفردية
وتوقف النتيجة عليه وتوقف ظهور الاثر من الظاهر على
امر باطن فيه او معه فافهم هذا تلمح سر التربيع في البروج و
سر حقائقها الاربعة وسر الاستقرار وسر خفاء الحقائق وظهور
حكمها في صورة العرش وما حواه من الصور وسر الحمل والحملة
واما اثنا عشرية البروج فقد تقدم بيان سرها في سر المراتب
الاثنا عشر ما سبق التنويع ببعض اسرار الحركة فاضف ما سلف
الى ما ذكر الان وتدبر الجميع تطلع على اسرار غريبة عزيزة
جدا والله الهادي وها انا اختم هذه التتمة بتكملة شريفة
في امر الدور وهو ان عدد ادوار الكواكب والافلاك وانواعها
التفصيلية هو على عدد رقائق الاسماء التي هي صورها و
مظاهرها وعلى عدد احكامها ونسبها وارتباطها ومحيطيتها
وتعانقها وتوالفها وتناسبها فيما بينها وتبليغها فالاتم حيطة
الاكثر حكما واطول مدة فافهم واذا عرفت ما ذكر تعرف سر
الولد بالتسعى والاسبوع والشهر والعام المضاف الى ذلك

بكله وسر العرش واندراج سائر الصور في صورته وتبعية
احكام الصور جميعا وحركاتها لحركته ولاحكام صورته والاسم
الدهر الذي هو روح الزمان واصله وكون الدور السرمدي مظهر
الزمان ورقايقه ايام ثم ساعات ثم درج ثم دقائق وما عدا ذلك
ان اعتبر متزايدا ومتصاعدا فهو تكرار وان اعتبر متنازلا
فتجزيه وتفصيل حتى تنتهي القسمة الى الآن الذي لا ينقسم
مع انه اصل كل ما انقسم من الصور الزمانية فافهم وكل ما ثبت
للمراتب الاربعة المذكورة الزمانية عاد التكرر المثلي لا ينتهي
هكذا ابدا في كل موطن على مقتضى حقائقه ونسبه وفي كل
دور على مقدار محيطه حكمه في اهل ذلك الدور وبحسبه
فاعرف هذا وتدبر ما سلف بعد ذلك من غرائب الاسرار ونفائس
العلوم فلا تجده الا كلا محيطا ولم اذكر في هذا الكتاب تفاصيل
غريبة واسرار خفية لا تجدها البتة في غيره ولا الحكيم البلدي
بفكره وبحثه ولا المتكلم في الاخبارات الالهية والنبوية بتأويله
وحدسه فاعرف ما نوع سمعك وسع فهمك واحمد الله ومن
هذا الدور تعرف ايضا سر الايام الالهية التي هي من الف سنة
ومن خمسين الف سنة وان ذلك راجع الى حيطة حكم الاسم
او المرتبة التي يضاف اليه اليوم فالحركة المعينة له اي اليوم
فافهم ثم ان لهذه الاصول تتمات يتعذر اظهارها لما
يتضمنه من المفاسد وان كان ما ذكر مما يجب صونه ايضا
لكن يخشى على المطلع على تلك التتمات بعد معرفته اصولها
وقبل رسوخ قدمه في مقامات التحقيق من امور مضرة كعدول
الهمة عن التوجه والتقيد فلربما انقطع عن ذلك بالكلية ورد

يسقط مقطم احرابات الوجودية من باطنه جملة ولم يبطل
الحكم بشيء منها وينظر الى ما في الوجود لعين الاحدية لا لتعين تمييز
المراتب واحكامها فلم يحكم بتفاضل ولا اولوية لعلمه بان وجه الحق
وعدم رؤيته التفاوت الموجب للتفاضل وينظر القاضي بالتمييز
ويزال عنه في حق الاشيا احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول
لعلمه انها نسب اعتبارية لامور ذاتية حقيقية مثال ذلك ان اللون
المعلوم المسمى اللون جنس للسواد وهو بعينه نوع للكيف وهو
ايضا خاصة لمطلق الجسم وهو بالنسبة الى الانسان عرض عام
وانما جاز ذلك لان الحيوان مثلا في كونه حيوانا ناطقا وذلك
لشيء يسمى الجنس الطبيعي عند اهل النظر وفي مجرد مفهوم كون
الحيوان جنسا هو شيء اخر ويسمى بهذا الاعتبار جنسا منطقيا
والمجموع الحاصل من الامرين اعني كون الحيوان شيئا ما وكونه
جنسا شيء اخر ثالث ويسمى الجنس العقلي ومجرد الجنسية
والنوعية والفصلية وكون الشيء خاصة او عرضا عاما هو من
مقولة المضاف فللنوع بالجنسية نوع من الاضافة وكذلك
النوعية فاذا قبلت الاضافة بحسب هذه الامور فقد حمل النوع
على الجنس حملا عرضيا اي واذا ثبت انها امور اضافية صح
اختلافه باختلاف النسب والمضافات فافهم هذا وتدبره
يجد من جملة ما سبقت الاشارة اليه ما ينبغي الاحتراز عنه
التنبيه عليه هنا الى غير ذلك من امور [illegible] التام
على المقاصد المحمودة [illegible] والتضرع
والافتقار الى الله [illegible] عن التراكيب [illegible] تحت
عن ما حوته هذه الامور لننبه عليها في هذا المكتوب شيئا

فشيئا

فشيئا ان معرفة المقصود من هذا الكلام مرة او مرتين من التامل
كالمستحيل اللهم الا ما استصحبا بحكم كشفي رفع على ربط اخر
الكلام باوله والحاق اوله باخره وفي الجملة ما يفتح الله للناس من
رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو
العزيز الحكيم كما انه الجواد المحسان ذو الفضل العظيم يرزق من
يشاء بغير حساب وها انا اذكر من بعض ما ينتجه هذه
الاصول ما يستدل به المستبصر على عموم حكمها وغرايب نتايجها
الخفية وثمراتها الظاهرة بحسب المراتب والاحوال والمواطن ثم اتبع
ذلك بما سبق الوعد بذكره وبيانه بحسب تيسير الحق وارادته
فمن ذلك ان من علامات من عرف هذه الاصول كشفا لا عن
فهم وتسلط بذكا وفطنة انه يجد حياة لا يتوقع رفعها وزوالها
ولا يشك فيها ولا يمكنه دفعها ومتى لم يجد ذلك فليس بذائق لما
ذكر ومن علامات صحة وجدان هذا الذوق ايضا ان يتحقق
انه ليس ثمة شيء في نفس الامر على صورة ما معقولة او موجود
محسوسة يطلع في ادراكها ومعرفتها على التعيين والتحقيق البتة
بل بالنسبة المرتبة ما او حال او ادراك او مدرك بحسب قوة
او صفة او آلة ونحو ذلك فان قيل فما متعلق نفس الامر فاعلم انه
ليس الا مجموع الامور والاحكام المختلفة الواقعة في جميع الادراكات
العقلية المعنوية والمشهودة الحسية والغير الواقعة بالنسبة
وهذا ما يظن اكثر العالم انه واضح جلي لا شك فيه وليس كذلك
وصاحب هذا الذوق لا يتاسف على فوات امر اصلا وان شاهد
الربح من كلا امرين وقع لاحدهما قبل الاخر ودونه وهو المرجح
ترجيحا نظريا او مزاجيا او حاليا او موطنيا او مقاميا ونحو ذلك

ولا يقدم ايضا ولا يعول على شيء بعينه ولا يعتمد عليه ولا ت
يشوق لتحصيل مطلب معين شريفا كان او غير شريف بالنسبة
الا ان عينه الوقت والحال والمزاج والموطن والمرتبة التي اقيم فيها
ولا تشغل حليته لامر بعينه لا دفعة ولا بالتدريج بل بعض بعض
ولا يرى في الكون من حيث الوجود تفاوتا الا بنفسه ولا فيما
خرج عنه باعتبار ولا يحكم بالوجود على المراتب ولا بالعكس الا بهم
ومن علاماته ان يتحقق ان حكم الحق وتجلياته واثاره في وجوده
واختياراته وامره وحكم ارادته في كل زمان وحال تخص بتلك
الزمان والحال واهلها وان موجب الحكم بالاستمرار والدوام في كل
ما يحكم عليه بهما انما هو بخلاف المثل بالنسبة الى المحجوب من
اجل ان الزايلات يعقبها في بعض الامور وغالب الصور ظهورا
مثلها دون تخلل فترة تظهر للفصل بين الزايل والمتجدد
فيظن المحجوب ان المتجدد عين الزايل لما ذكرنا من حجاب المثلية
وليس كذلك ونعت الرعاية للحجاب واهله واصليهما تهمة الامر
والاعيب اذ هو مقتضى النسبة الكلية الالهية ولسر الوقت والحال
العز والمتقيدين بحكميهما فهم لا اختيار وصاحب هذا الذوق السه
عليه لا يحكم بامر على مستقبل ولا بحال على ما مضى الا تحت وما
هذا الوقت الذي هو الان الغير المنقسم واما ماض او مستقبل
فانهم اذا تحقق الانسان بما ذكرنا كان ان وقته الذي هو نفسه
هذا ان حصل له هذا العلم والحال قبل التحقق بمقام الكمال والدرجة
المخصوص به ولامانه متى حكم عليه بالانفاس والاحوال والاوقات
والارواح والصور والموطن وغير ذلك منه ينشي كلما ذكرناه
يتعين ويظهر ومن شانه ايضا انه لا يبرح حكم مرتبة اخرى ولا

بربطه

ولا يربط ويسند حقيقة جزئية او حكمها الى غير اصلها
من الوجه المغاير بل يترك المتعددات كلها من المراتب والاسما
والحقائق الكونيه بعدما نصبا مرا حكم الوجود الشامل لسايرها
فهي في باطن الامر من كونها معدومة لا وجود لها الا في العلم فانه من
شهد ما ذكرنا من التمييز العلمي وكان في حكمه على ما انسحب عليه
الوجود الواحد الشامل ملاحظا لذلك التمييز الاصلي لا يحجبه
حكم الوجود الواحد المنبسط على كل متعدد عن شهود التمييز الاصلي
الازلي ولم يخلط بين المراتب واحكامها بل يميز ويحضر الاصول
وكان عالما بها وبالطرق التفصيليه وما تستلزمه اسباب
في حكمه ولم يخف وهذا ونحوه يمنع الافتقار الا الحضور الذي هو
ملاك الامر بمعرفة ما يحضر معه ومع التيقن ان الحضور
مع مجموع الامر غير ممكن ولذلك النسبة عن المجموع والغفلة فكل
حاضر غايب وبالعكس ويتعين حكم الحضور والغيبة بحسب
ما يعينه ويقتضيه العلم الوقتي والحال الموطني والمزاجي والرتبي
مع لزوم الترجيح لكل ما ذكرنا من حضور مع كذا وغيبة عن كذا
والحضور بنفسه عبارة عن استحضار المعلوم او الاشتمال على
المشهود بجمعية يوجبها الاثر الحاصل من المشهود والعلم في
المشاهد والعالم بحسب الرابطة التي بين كل منهما وبين المعلوم
والمشهود فتدبر ما تسمع وامعن التامل فيه وحققه فانه من
امتن الحكم والاسرار ونعلم ان هذه الاصول المنبه عليها لوازم
وتفاصيل بغير ما ذكرنا تتفصل لكل فرد فرد من العارفين بحسبهم
وفيهم بحسب تحققهم بالاصل الاول وعلى نحو ما اقتضاه استعدادهم
الكلي الاصلي والجزئي المفصل والمتقيد بمقتضى الاحكام الرحانية

والنشات الطبيعيه وغيرها مما يتفرع على نحو ما ذكرنا ويتبعه
حكم الاحوال والاوقات رزقنا الله واياكم ذلك على اتم الوجوه
المكملة الحصول امين انه لكل فضل ولى وبالاجابة ملى يرزق
من يشا بغير حساب فصل يتضمن ضابطا من علم اسرار
المتعبدين وغيرهم لتعلم ان ثمة رتبة العبدية تلك اليها نسبة صحيحة
ذاتيه ولك رتبة اخرى من كونك عبدا وسوى فكل امر يصدر
منك او يرد عليك على الاجتماع والانفراد لابد وان يكون له نسبة
الى كلتا المرتبتين لعدم انفكاك مرتبة الالوهية واحكامها من
مراتب العبودية كما مر بيانه فلا تحصر جميع ما يختص بالرتبة الالهية
وحكمه بنسبته اليها واحصر ما يضاف الى الرتبة الاخرى
لتحفظ ارتباط ذلك الامر به ولا تهمل اسناد حكم اليه بحيث
يسري اثره في الخارج بل تحذر من التعطل مطلقا في كل امر وحال
وشر وخير اللهم الا من حيث مرتبتي الشرع والطبع وللنسبة
بينها وبينها مع عدم غيبتك عما تحققته من نسبتك الاصلية
الى المرتبة الالهية الاحدية والا فلا فرق بينك وبين العالم
بظاهر الشريعة في دعمه والمتخلص من كل حجبة موجودا
في جمعية كانت وفي اي مقام ظهرت ما يختص من الحكم بكل
حقيقة حقيقة من الحقائق الكونية والالهية التي بها ظهر
حكم تلك الجمعية وروحها وصورتها الى ان يلحق الفرع بالاصل والجزء
بالكل بتمييز تام بريء من التخليط كما فيما ذكرنا من الحاق فرع
بغير اصله واضافة جزء الى كل غير كله فهو المخلص المحقق
بمقام الاخلاص الذي ليس للشيطان عليه سلطان وكل جمعية
خاصة وحقيقة معينة كانت ما كانت فانها لا تخرج عن حكم

الرتبتين

الرتبتين المذكورتين فلتعلم ذلك وتعتبر حكم ما ذكر وتحريته
في الاعمال والمقاصد والتوجهات ونحوها وحرر حكم الاحدية
في كل امر فانها مرتبة ربك الاعلى الذي امرت بتسبيح
اسمه عن الكثرة حال انضباطك بحكمها وان تحفظ العبادة له من
حيثها وتتنبه لسر التكبير حال استقلالك في دخول العبادة
الجامعة المحيطة التي هي الصلاة على احتمال الشؤون والمراتب
التي اشتملت عليه ولتعلم ان التكبير تنزيه ربك عن قيد الجهات
والتعينات العلمية والاعتقادية وسائر احكام الحصر وما يشبه
من ذلك ويماثله مما لا يتحقق بمعرفته الا من عرف سر العبادات
المشروعة والتوجهات الوهبية لحضرة الربانية فافهم
ولتعلم ان كل فرد فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة من
حيث هو ليس الا واحدا ولا يقابل الا بمثله ولا يساق ويلحق الا
بما يماثله ويشاكله فمتى توجهت بقصد واحد وعمل واحد الى امرين
او رمت ان تحصل به من حيث احديته غرضين او اضفت
فرعا الى اصلين او جزءا واحدا الى كلين ودخل عليك الحكم
الشيطاني وحرمت العلم الصحيح ولحقتنا ثمرة علمك على التمام
ومتى ابدلك الحق والهمك الاحتراز مما ذكر مع اتقان الاصول
السابقة علما وذوقا محققا سلمت واسلم على يديك وانقضى
بك الحال والامر الى ان تجد جميع ما يرد عليك من يرد وعلى اي
وجه يرد ومن اي مرتبة يرد وعلى يد من يرد شرطا كان
او واسطة شيطانا كان او ملكا او جنيا او بشرا مروحا او غير
مروحن او اسما ملحوظا متعينا او حقيقة ممثلة او متمثلة
او جهة مرسلة موترة او رقيقة سماوية علوية فتجذبه بنسبة

روحانية او مولدية او امر اخر متصفيا بالاصالة مثلا عايدا
عليك على غير النحو المعهود او امر امركبا من مجموع ما ذكر او
بعضه مع انضمام حكم امر اخر اليه مجهول التعين هو تجلي الوجه
الخاص وليس في هذا الباب ما يخرج عن هذا الحصر فان طرق
التنزلات والواردات والتلقيات والالقاءات على اختلاف ضروبها
منحصرة في ما ذكرناه فاعرف قدر ضابط هذا الذوق الجامع وسره
وتدبر جمعه وحصره في هذا الفصل الوجيز تفز بالعلم العزيز
والله الهادي فصل في [illegible] واحكامه واسراره والتنبيه
عليه على سبيل الاجمال اعلم ان التوجه والتشوق والطلب
ونحوها كلها بواعث المحبة والفاظها وتختلف مراتبها وتتعين
احكامها بحسب اختلاف حال كل من يظهر عليه حكم المحبة
وسلطانها ونعوتها فان الاوقات بالاحوال تعين صور الاستعدادات
الجزئية في الوجود العيني وتنبه على مرتبة صاحبها تارة من
حيث الحال الجزئي المعين واخرى من حيث الذات بحكم
الاستعداد الكلي وللمحبة اسماء ونعوت اخر كالعشق والهوى
والارادة ونحو ذلك وكلها ترجع الى حقيقة واحدة والاختلاف يرجع
الى اعتبارات نسبية في رقايق المحبة تتعين بحسب احوال المحبين
واستعداداتهم كما مر في اسمى المحبة على اختلاف اسمائها ونسبها
ونعوتها واحكامها لا يصح تعلقها بموجود اصلا فانه طلب التحصيل
الحاصل وهو محال كما بين من قبل فتعلقها اذا انما يكون بامر
معدوم عند الطالب حال الطلب وبالنسبة اليه وان كان موجودا
في نفسه وبالنسبة الى ما سواه فلا يصح ان يكون الحق سبحانه
مطلوبا لاحد ولا محبوبا الا للانسان الكامل والنزر من الافراد

المشاركين للكمل في هذا الذوق واما من سوى ما ذكرناه فمتعلق محبته
وطلبه انما هو امر يكون من الحق سبحانه وتعالى كشهوده ان لم
يكن حاصلا للمحب والطالب او دوام شهوده ان حصل الشهود
او القرب منه او المعرفة به او فوز الطالب بما فيه سعادته على
سبيل الاستمرار وبالنسبة الى غرض خاص ومطلب معين كتحصيل
منزل او مقاما خاصا او مرتبة او احوالا او مراتب قد سمع بها او عرفها
من بعض وجوهها او نسبها ونحو ذلك المطلوب كان ما كان فوايد
جمة وثمرات يحصل جميعها لمن حصل له ذلك المطلوب من حال او
مقام وغيرهما مما ذكرنا وكل ذلك او بعضه عند الطالب مما يقتضي
السعادة او يوجب نيل المقاصد والمزايا العظيمة الجديدة دنيا
واخرة وحاصله نيل ما يلايم الروح والمزاج او المجموع بالكلية من
غير تصور الضد او امكانه فيسعى الطالب حينئذ في طلب ذلك المراد
ويطلب كما قلنا اعدام امر موجود فيه او عنده او بعيد عنه من
وجه سواء كان البعد معنويا او ظاهرا في الجملة فان الحاصل حال
الحصول امر غير موجود ايضا فصح ان متعلق المحبة امر معدوم
عند الطالب وبالنسبة اليه حال الطلب ثم المطالب على اقسام كثيرة
مندرجة في اصلين احدهما كوني والاخر رباني فالاول يشتمل على
ضروب منها طبيعية عنصرية ومنها طبيعية غير عنصرية
وقد علمت الفرق بين هذين الضربين ومنها روحانية متلبسة
بصورة وغير متلبسة ومعاني مجردة داخلة في مرتبة الامكان
والاصل الرباني يشتمل على تعينات وجودية في مظاهر ونسب
اسمائية غيبية كلية جمالية واعلم انه لا يطلب شيء غيره دون
مناسبة جامعة بينهما هذا محال كشفا والمناسبة عبارة عن كل امر

جامع بين شيئين او اشيا تتماثل فى الاتصاف بالحكام وبقبول الاثره
وتشترك فيه اشتراكا يوجب رفع التعدد من بينهما والامتياز
ومطلقا بل من جهة ما يصاف الى كل منهما ذلك الامر الجامع مضافا
حقيقة لا تشقى تتغاير ومن حيث مماثلة بعضها بعضا واشتراكها
ايضا فيما حاصل ذلك الامر الجامع وما فيها منه والامر الجامع
حكمه ايضا من الوجه الذى تتحد به الاشيا فلا يمتاز عنه حكم ما
يثبت له وينتفى عنه ما يثبت لها وينتفى عنها والتضاد والتباين
نما يقع بين الاشيا من حيث خصوصياتها المتميزة كل منها عما
سواها واذا عرفت هذا فالقول وللمناسبة ثابتة بين طالب
مطلوب رقيقة رابطة بينهما فيجرى حكم المناسبة وصورته
وتحدث تارة من احدى الطرفين وتارة من كليهما من طرف العبد
مع الحق سبحانه يسمى توجها بالسير والسلوك نحو الحق فى زعم
السالك والطالب او نحو ما يكون منه ومن جهة الحق يسمى تدليا
وتنزلا بحسب واجابة وللجذب والباعث من الطرفين يكون تحسن
المحاذات والمقابلة المعنوية المظهرة حكم المناسبة تماما والا
لتقابلين فى الوسط ان اتحد زمان الانبعاثين وكمعت المحبة من
الجهتين فكان كل منهما محبا ومحبوبا ويسمى هذا اللقا والعاقد
المحققين بالمنازلة وان لم يكن اللقا فى الوسط فالى اى الجهتين كان
اقرب حكم لصاحبه بالاولوية فى مرتبة المحبوبية وبالاخرية
فى مرتبة المحبية والاولية هنا للاسم الباطن والاخرية للظا
وسوا كان هذا الامر بين المخلوقين او بين حق وخلق ومن بيد
الطلب حيث يريد العلم او المحبة التى هى اصل الطلب تابعة
العلم تقوى بقوة العلم فيقوى اثرها وهذا الامر فى رتبة العبد الظا

عد

يسمى

سمى بالمنزل مالم يقع اللقا فى الوسط وهالم يعلمه السالك وان
حصل اللقا بعد تجاوز الرتبة الوسطية اسمعها بالمبارزة
سمى ذلك فى حق العبد السالك بالتدلل وفى حق الرب بالتنزل
واللقا فى المنزل هو تنزل من الحق الى العبد فيطير العروج مالم
والمقصود من التلاقى والاجتماع وغرضهما هو ظهور الكمال الموقوف
الحصول على ذلك الاجتماع ولا يكون ذلك الا لامر الا بحركة حبية
معنوية ارادية متعينة ما خفى من المطلوب فى الطالب ومن
الطالب فى المطلوب لاتحاد فرع بالاصل وتكميل كل جزء الطالبون
على قسمين عالم وجاهل والطالب الجاهل شفيعه المناسبة
والعلم المترتب للمناسبة لتناطح العوائق والعلائق لمايقه عن
تكميل صورة المناسبة وتقويه حكم ما به الاشتراك على ما به
الامتياز ثم الاعانة والامداد مما يتايد به العدد المشترك من
حيث كل فرد من افراد الحقائق التى اشتملت عليها ذات الطالب
والمطلوب اوكانت لوازم لها ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه
وسلم للصحابى وقد ساله ان يكون رفيقه فى الجنة اعنى على
نفسك بكثرة السجود وهذا وزن عزيز من اطلع على سره
عرف سر الاعمال على الاطلاق وان سبب تنوعها اختلاف حقايقها
من يظهر بهم اعيان الاعمال وانه روعى فيها باجمعها سر المناسبة
لتنتج الثمرة ويكمل المقصود ويعلم ايضا سر تنوعات المطالب
والمناسبات التى بينها وبين الاعمال المتحدة وسايل لتحصيل تلك
المطالب واعلم ايضا تعين الثمرات فى كل مرتبة من مراتب الاعمال
والعمال على اختلاف صورها من حسن وقبح وكمال ونقص ويعلم
سر المحبة اتصافا وقايتها ونسبتها واحكامها وعود ذلك مما شاكل

بصاحبه وان ربك هو مفتاح العلم فصـــل في سر الدعا واحكا
واحكامه ولوازمه اعلم ان الانسان في كل وقت وحال يستدعي بفطرته
وحاجته الذاتية والصفاتية من الحق سبحانه امرا ما لا بد منه
لذلك ومن شان ذلك الامر ان يكون مناسبا لتوجه التابع لعلمه
واعتقاده ومرتبته وحاله النفساني والطبيعي الجسماني والغالب حكمه
من ذلك ولو لم يعينه حال الطلب والغرض الاصلي علم اولم
يعلم هو حصول ما يحتاج اليه الطالب في وجوده واستدامة بقا
وجوده لتحصيل الكمال الذي يمكنه تحصيله كان ما كان وتعين
مطالب الخاص لغالب حكم بعض الحقائق والاجزا الانسانية
دون سواها مما اشتملت عليه ذات الانسان هو حقيقة الدعا
المعين على اي وجه وباي لسان كان وتعين علم الحق سبحانه اثره
وحق الطالب باعتبار ما سمعه هو الاجابة فاسمه سبحانه سميع
بحسب ما سمعك وهذا وان كان حاصلا مما تعقل منه عز وجل
هو ايضا بعض صور شؤون غيب ذاته وقد يقال ما لا يسمى اسمائه
وصفاته فكل ما يصدر من الحضرة ويبرز من الغيب الالهي فانه
يتعين بحسب طلب الطالب وشانه من القوى والحقائق والحكم
الذاتية فان ما صح له ان يكون مظهرا لتلك المراتب وجمعا لتلك
القوى والصفات والحقائق حالة طلبه وجمعه ومظهريته ما دام
ولما كان الانسان نسخة جامعة كل امر وصورة وجوده حر ابه
حاوية كل سر ودايرة محيطة من حيث المعنى والصورة والمرتبة
بكل شي اقتضى الامر ان يكون له بحسب كل مرتبة طلب ومن جهة
كل مقام استدعا فان قدر له في وقت شهود حقيقته على نحو ما كان
عليه الجمع في عالم الدعا لا ويكون ابدا عن حالته ما يتعين له سما

في هذه النشأة والدار وما شاء الله من العوالم واستشرف على ما
يحوي عليه ذاته من الامور بوجه جملي مع طرف من التفصيل كما
اشرت اليه وعند الاطلاع مع عزته وقلته واحديته والماهيين
له يقل زمانه ويستعجل زواله لسر يتعذر كشفه وبيانه وربما
اشرت اليه فيما بعد ان شا الله تعالى وصاحب هذا الشاذ الشاد
اليه يكون في غالب امره على بصيرة من احواله يستقبلها ويلقاها
عن شهود محقق يعلم سابقها وافقته اولم توافقه وسوا كانت
حسنة او قبيحة عند الناس اي نفس الامر لعلمه انه لا يحيد له
عنها ويكون في ادعيته ايضا كذلك ما قرب منها الاجابة وما الحق
عنه الاجابة والاد عية من هذا شانه على اختلاف صورها سيما
اذ لم يتعقل صدمه ان يسال الا فيما يجيب ووقوعه بشرط السوال او
يجب وانما ذكرت الامكان من حل ما لم يتعين معرفته له التفصيل
والاخر سره فيما اجمل له واطلع عليه من اسباب الرد والمنع ليس الا
والجمع وخصص العبودية والربع اربد قوله صلى الله عليه وسلم
لما دعا وساله ربه في ثلاث خصال وساله ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها
الحديث وهو صحيح عنه فيما يرى من صور احواله التي يستقبلها في
صورة الدعا المنع ولا صبر على التخلف ولا الدفع لما قد سبله وادرج
ميزانه في المقام المحوري الاكمل في ميزانه الاتم الاعدل سعيا به
سرعة معرفة ما به لوحت ثم ارجع واقول وان كان وقت الدعا يقتضي
التقييد بحكم مقام خاص ومرتبة معينة ودلك هو الادوم والاعم في
الاغلب حكما فان طلبه واستدعاه يكون بحسب حكم تلك المرتبة او
الحال او النشاة او الموطن او الوقت او نحو ذلك من الشروط بل هما
بحكم بعض الدعوة والرقايق والنسب التي يحوي عليها ويحيط به

النشاة والمرتبة وما ذكرنا من حيث ذاته ونشاته الجامعة
فانه في كل نفس طالب بكل ما حوته نشاته من الحقائق حال الطلب
من الحق سبحانه ما به بقا ظهور حكم تلك الحقائق وظهور الحق سبحانه
من حيثها وحصول ما فيه وبه كمالها ما هو من لوازم ما مر ذكره والطلب
والاستدعا قد يكون بلسان الظاهر والباطن وقد يكون بلسان الباطن
وقد يكون بلسان الظاهر مع بعض رقايق الباطن والسنة ولسان
الباطن ليس له تقيد بالظاهر وان لم يعر عن التقيد من حيث
ارتباطه بالظاهر وترجمة الظاهر عنه ومن جهة المقام او الحال
الذي هو تحت حكمه او قايم فيه وعلى الجملة فليعلم ان الانسان له
من حيث حاله الكلي وكونه انسانا لسان بل له السنة وهكذا من
حيث استعداده الكلي الاصلي وله ايضا من حيث كل نشاة يكون
فيها وكل صورة تظهر بنفسه وتتلبس بها لسان ولكل استعداد
من استعداداته الجزئية الوجودية لسان وهو في كل نفس طالب
تارة بالبعض وتارة بالمجموع وتارة عن علم وشهود وشعور وحضور
وتارة بدون اكثر ذلك او بعضه وتارة يجمع بين طلبين مختلفين من
جهتين يكون من حيث احدهما عالما وللاخر جاهلا وربما كان تعين
وجه يقتضي سرعة الاجابة او ابطاها من الوجه المجهول ويقتضي
عدم الاجابة او تاخيرها عن الوجه المعلوم المقصود والسرعة
والسبق والاجابة بتبع لسان الاستعداد وطلبه وما تايد واقترن
به حكم الاطلبة وعدم وجدان الشروط المذكورة او تاخر ظهور
حكمها يقتضي تاخر الاجابة عن زمان الطلب او الحرمان والتقييد
ببعض المطالب والمقامات على التعيين مع الجهل بوجه في كثير
من الاوقات طلب ما لا يحصل او ما يتاخر حصوله كان المعرفة

والسر

والسر فيما ذكرنا يتضمن ان الانسان كما اسلفنا لا يطلب
الا ما يحصل ولا بد في غالب الامر وان تاخر بحكم الوقت او الحال
المشترط وهنا تفصيل عزيز يصعب ذكره واما المطلوبات
الاستعدادية فان الاجابة لا تتاخر عنه اصلا وبلسانه في المرتبة
لسان الحال لانه قسم من اقسامه فاذا ورد على الانسان من
الحق امر ما كان من تجل او خطاب او كلام بامر ونهي او
غيرهما وهو غير تام التحقق بمعرفة الحق وشهوده فهو بين امرين
اما ان يكون الوارد مناسبا لما استدعاه لسان طلبه وخلافه او لم يكن
فان ظهر حكم المطابقة والمناسبة في ذلك قبل ما ورد وتحير وارتاب
وحزن والمحقق المتمكن يعلم ان لجميع الحقايق والسنتها واستدعائها
فيما بينها نسبا يقتضي التطابق وتضادا يقتضي التباين والخلاف
والملاءمة فمتى حصل التناسب علم ان لسان الطلب الظاهر ناسب
الطلب الحالي الاستعدادي الذاتي فلذلك وقعت الاجابة على وجه
ملايم له مشعور بسببه وان وجد تنافيا تثبت والتفت راجعا
بالنظر في احوال ذاته ولعتبارها مستقرا حقايقه وما تحوي عليه
نشاته او ذلك من عوارض ولوازم يتصف بها تارة ويخلو عنها
اخرى ويعلم ان الحق سبحانه حكيم لا يعطي احدا ما لا يستحق وما لا
يستدعيه لسان طلبه نوع ما من انواع الطلب وان امكنه
الا يعرف من كان الطالب من حقايقه وحرايته لمرتلك الامر الوارد
او التجلي او ما كان جرده لقبوله واقامه في عبودية الحق سبحانه من
حيث الحضرة التي منها ورد ما ورد عاملا بمقتضى الحكمة الالهية
والادب من سوى كما ينبغي لما ينبغي وان خفي عليه الامر وعسر ادراك
الطالب الحرفي منه على التعيين استدل بالوارد وحكمه وحاصيته

على الورود عليه مهتديا بالحق تعالى وبما ورد منه وان اتفق ذلك
بعرفه اما ببعض ما ذكر او بمجموعه نظر الى ذلك الامر والحال وعينه
بالميزان الرباني والمعيار الكمالي الالهي فان اقتضى الامر مساعدة
تلك الحقيقة الطالبة منه وتربيتها ورفع حكم ما ينافيها ويعوقها
عن الوصول الى درجة كمالها ساعد واعان وربى وطلب بما يناسب
الحقائق المناسبة لها والمشاركة في المرتبة من الحق سبحانه
تكميل الحقيقة على الوجه الاليق الذي تقتضيه الحكمة الالهية
الكمالية وكان لها عند ربه تعالى شفيعا مقبول الشفاعة وان
لم يقتض حكم الميزان المذكور وما ذكرنا كان بحسب الوقت والحال
والمعرفة والمقام الذي هو فيه والوطن لا الاعتراض على الاستعدادات
والسنتها ومطالبها جملة ولحذر الحق على الانسان ولله ان يعتبر
استعداداته الجزئية الوجودية وان يتوجه الى الحق سبحانه في
اصلاح سائر شؤونه ورعاية مصالحه كلها ما علم منها وما لم
يعلم مما يحتاج اليه كل حين وحقيقته من حين نشأته وحقايق
ذاته وسواء شعر بطلبه وتشوق لتحصيله او لم يشعر ولم يتشوق
والله عليم حكيم رؤوف رحيم ولكن هذا كله ما لم يحصل فاذا حصل له
في الدنيا وغيره ميزان يختص به وامور ينفرد بها دون مشارك
والاستدعاءات على ضروب منها طبيعية ونفسانية وروحانية
وعقلية وربانية صرفة مجردة عن سائر الموارد والواردات الالهية
والاوامر والنواهي والتجليات المغيبة وغير ذلك مما قصد طلبه
بحسب ما ذكرنا وكل شيء فيه كل شيء لكنه قد لا يعلم والثاني لا يحصل
ما لا يناسبه ولا يمده من الوجه المحمود والثاني لعدم الخاص وذلك
كالطالب الطبيعي مثلا او احادة امره روحاني استدعته رقيقة

حقيقة روحانية كامنة فيه من حيث لا يدري تعرض ذلك
الامر او التجلي او ما كان ورده وانكره ولم يقبله وهكذا الامر في
الروحاني اذا احاده امر من مرتبة الطبيعة وبحسبها ومن المقام
العقلي وبحسبه لعدم مقابلة كل انسان ما ذكرنا من الحق سبحانه
بسمة خاصة يتعين حكمها بالقول الخاص المعين واستعداده
الحالي الغيبي وتلك السمة المنفية من الحق تعالى هو المعبر
عنها بالاسم الخاص بذلك الامر اي امر واي اسم كان ومن هذا
الباب تجلي التنزيه والتشبيه والرد والانكار الواقع في العالم وبه
يعرف كون التجليات منها عامة ومنها خاصة بالنسبة كل
ذلك بحسب مراتب المستدعين واختلاف احوال الطالبين واستعدا
داتهم فادم هذا وتدبره تعرف كثيرا من سر الحيرة في الله وسر
الرد والانكار واختلاف العقائد في الله والحكم بالانتقاد وسر الدعا
والاجابة والعفو في ذلك والسرعة و[illegible] والحرمان والعجز
الاستظهار بالحجاب والبصيرة وورود الامور المجهولة الى البعد
من وردت عليه وظهور بعض الحقايق للبعض دون قصد ممن
اشتملت عليها ذاته وانطوت عليها نشأته وتعرف ما بينها من
التضاد والتباين في الاحكام والاثار وتعرف غير ذلك من الاسرار
التي هي من لوازم هذا المقام المتكلم منه في هذا الفصل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
غرة تحتوي على عدة اسرار وفوايد كل ما ادركته بعقلك
ولم يبتنه نظرك الى ادراك ما وراءه سواء غايره مغايرة الصورة لمعناها
او روحها او مغايرة الوجود الحقيقية المتصف به ام لم يغايره فان ذلك
ما ادركته حق الادراك التام ومتى اوجب لك ادراكك له او رويتك

اياه تشهدك ايه ر المحيد يصح ان يقال انك ادركته اورايته
روية تامة حقيقية احاطية لانه ما من شي من المدركات
الظاهرة والباطنة الا ويحجب النظر فيه مشاهدة وعلما
لانها المجاوزة حتى استظهر الحق تعالى اذ الكان الناظر تام النظر
وتام الكشف هو من اهل المتابعة فانه ما لم ينفذ نظره ما علمت
وادركت من الحق الى ما وراءه لم تتحقق سر ليس وراء الله مرمى
وان ليس بعد الوجود المحض الذي هو الخير الا العدم متوهم في المقالة
يحكم عليه بانه الشر والضد للوجود وقد تقدم ان الحق لا يحاط به
علما وان نسبة ما نتعين لدينا من الحق علما وشهودا الى ما لم يتعين
لنا او لغيرنا نسبة المتناهي الى غير المتناهي ونسبة المقيد الى
المطلق الذي لا ينضبط وهو اصل كبير يعسر فهمه الا
لمن كحل الله عين بصيرته بنور تجليه فانه من سر المطلع الذي
لا يخلو شيء عن حكمه ويعلم من هذا الذوق ان الشخص متى
حقق النظر لنفسه او عقلا في كل موجود مقيد انتهى به الامر
ان كان من اهل الذوق التام الادراك ان يعلم من قيده اطلاق
الحق سبحانه وتعالى مع تشعبه انه يتجلى من مجاليه ومظاهره
وظاهر به ايضا وكذلك كل ما يطلق عليه انه حجاب على الحق
سبحانه وعنه انه كاشف وسعيد والحجاب اذا لم يكن عين المحجوب
او واسطة بينه وبين المحجوب ويقدر الامر في الحجب الاقرب
او الابعد لكثرة الحجب او قلتها لا يحجاب عليه غيره لحد فانه متى
عرف الحجاب نفسه عرف انه لا واسطة بينه وبين المحجوب
بل ايقن لذلك امر الحجاب ورفع حكمه بكشف سره فاول كل ما يقال
عنه انه حجاب على الحق لا يخلو اما ان يكون الحق سبحانه عينه

عمى.

عمى انه سبحانه وتعالى حجاب على نفسه او غيره وليس الا
الممكنات فالمسمى حجابا اما بعض الممكنات او كلها لا جائز ان
يكون باسرها حجابا فانه ما ثم امر يحجب اذ ليس الا الله سبحانه
والممكنات ولا جائز ان يكون بعضها حجابا دون الباقي لان هذا
الحكم اما ان يصح ويثبت لكونه ممكنا فيلزم اشتراك جميع الممكنات
في ذلك لاشتراكها كلها في حقيقة الامكان فلا اقتضاء شيء منها
لامكانه ثبت للجميع وان كان انما يصح ذلك لبعض الممكنات
لا لكونه ممكنا فحسب بل مع انضمام قيد اخر خارجي فوصف
ذلك القيد الخارجي اما ان يكون نسبته سلبية او امرا ثبوتيا
لا جائز ان يكون نسبة سلبية والا لكان ما لا وجود له يوجب
اثرا وحكما فيما له وجود بل واجب الوجود وذلك غير جائز وان
كان امرا ثبوتيا فاما ان يكون الحق سبحانه او الممكنات كانت
لا جائز ان يكون الممكنات لما قلنا فلم يبق الا ان يكون الحق
ثم نقول ولا جائز ان يكون الحق حجابا على نفسه وان لونه حجابا
على نفسه اما ان يكون امرا اقتضاه لذاته من حيث هو معرى
عن النظر الى الممكن او يكون ذلك حكما ظهر بالممكن لا جائز ان
يكون ذات الحق من حيث هي مقتضية لذلك والا لكانت
محجوبا عن نفسه فكان مركبا من امرين احدهما هو لونه حجابا
والاخر محجوبا لان اعتبار كونه الشيء حجابا مغاير لاعتبار كونه
محجوبا فلم يكن الحق اذا واحدا من كل وجه وهو واحد من جميع
الوجوه بلا شك هذا خلف ولانه لو صح ذلك لم يكن عالما بنفسه
ومدركا لها من كل وجه لان التقدير تقدير ان هذا الامر يقتضيه
سبحانه لذاته انه لا يبرح نظره المنظر منه كل مكان فلم يبق الا ان يقال

صورته الصقل وهولا يكون بعض لاجزا السطحية نابته و
بعضها منقعرة منحصرة فالمراد من الصقل ازالة الاختلاف
مروجه الامر المصقول ليحصل التساوى ونظيره صفة لوحدة
المختصة بالوجود موحد للكثرة اذ الاختلاف يوجب الكثرة و
التساوى فى الامر الواحد لمناسبة للاختلاف والتضاد يوجد
بالاحدية وتنظيره حكمها وهذا فى الصورتين جدا واذ عرفت هذا
فى الاجسام واستحضرت تبعية الاجسام للارواح ومعانى
وخصوصا فى الاحكام فاعتبر مثله فى النفوس والارواح فالطبائع
الصور الكونية فى روح الانسان ونفسه هو كالنتو والتقعير
والتشعير فى المرآة الموجب للاختلاف المانع من انطباع ما يريد
تجليه فى المحل الموصوف بما ذكر وتفريغ المحل عن كل صورة هو
الصقل والتهيؤ الموجب والمستدعى انطباع ما يقابل به المرآة
الروحية والقلبية او الامر المصقول كان ما كان ويسمى ذلك
فى الاجسام مقابلة وهى فى الارواح ومما يختص للقصد بالتوجه
والمحاذاة مرابطة المناسبة الغيبية المعنوية وبقدر قلة الصور
فى المحل وقلة الاختلاف عموما يقل الصدا ويكثر ويقوى حكم
الصقال وثمرته ويظهر ثم ان الصور الحاصلة التى تمنع المحل المراد
صقله ان استوعبت جميع المحل ورسخ حكمها فيه فهو الرين والحجاب
وان حصل العموم دون الرسوخ فهو الغشاوة والصدا ونحوهما من
الصفات وان لم يحصل العموم الذى هو الاستيعاب والرسوخ كان
حال صاحبه المزج والحكم للغالب من حالتى غيبه وصقاله فاعلم
ذلك واما حصول الرسوخ من الصدا فى بعض وجوه القلب دون
الاستيعاب فهولاء اهل العقائد النظرية واهل الاذواق المقيدة من

به حكم انما ظهوره متوقف على الممكنات فتقول فيهذا
الحكم الذى ظهر بالممكن اما ان يرجع الى الحق او الى الممكن لاجائز
ان يرجع الى الحق سبحانه والاعاد اليه تعالى من الممكن به سبحانه
وبالممكن حكم لا يقتضيه لذاته ان الامر حيث اثر فيكون
هذا الامر الممكن فى الحق تعالى او متوقفا عليه ويلزم منه
ايضا ان يكون سبحانه محلا للحوادث وكل ذلك محال ونعلم
به ما ثم امر ثالث غير الحق تعالى والممكنات ينسب اليه هذا
الحكم ولا يمكن انكاره لشهود اثره فهو اذا حكم من بعض الممكنات
الثابتة خصوصيته ظهر فى البعض بالحق سبحانه لا فيه
وهكذا الامر فى كل ما ينسب الى الحق تعالى من اسم وصفة منظر
فيه فان جازت اضافته اليه فهو امر اقتضاه لذاته
الا انه ما ظهر حكمه للممكن الا فيما بعد وان كان مما لا يجوز
ان يكون سبحانه من حيث ذاته يقتضيه فهو امر اقتضاه
بعض الممكنات فى بعضها لكن ظهر بالحق سبحانه فحدوث العلم
للممكن وحدوث ظهوره وتحققه لنفسه ولمثله ولم يحدث ثبوت
الحكم للحق او بالممكن بل ما هو للحق هو له ازلا وكذا ما للممكن
ما عرفه بالصفات والاحكام والنسب والمراتب وظهورها للممكنات
هى الحادثة بحدوث الممكنات لا ثبوتها واستنادها الى ما هى ثابتة
له او منتفية عنه فاعلم ذلك وتدبر كما ما ذكرناه تحظى
بعلم عزيز جدا والله الهادى . معرفان
اسرار اخر جليلة هى من وجه من هذا النمط المذكور آنفا
اعلم ان الصقالية فى الجسم هى تساوى اجزاء سطوحه وتوحد
نسبته وتساوى اجزاء السطح عبارة عن عدم الاختلاف الذى

هو

دون الاحوال والمقامات المخصوصة الذين ينكرون ويعلقون امارا تؤ
ولا يتشوفون الى غير ما هم فيه فهم بما حصل لهم من الطهارة
والصقال لا حظوا الحق وصار لهم حظ ما من الشهود والمعرفة
لكن ما لم تتم الطهارة للقلب حجبهم ما بقي فيهم من الصدا عن
كمال الشهود والمعرفة الصحيحة التامة فقنعوا بما حصل لهم
وظنوا ان ليس وراء ذلك مرمى فظفرهم بالحق وان كان مقيدا
عندهم هو لطهارتهم والحصر والتقييد والوقوف هو بحكم الصدا
الباقي فيهم المانع من شهود الحق المطلق وصورته الكاملة وذلك
لما بقي منهم من الاحكام الامكانية واثار الصور الكونية فافهم
وهذه قاعدة متى عرفتها وكشف لك عن سرها عرفت ما
الانطباع وما التجلي وما القبول وما المتلقي والحجب الحايلة وعلمت
سر قوله تعالى واليه يرجع الامر كله من الكثرة الى الوحدة كما سبق
التنبيه اليه وتعرف حال المتخذ ما الحجب الظلمانية والنورية
المذكورة ما هي عبارة عن صور الاكوان المنحصرة في القسم الروحاني
والجسماني وتعرف ما رفعها وانه ليس بين الحجاب والمحجوب واسطة
الا نسبة الاختلاف المدرك وحكمه وتعلم ما ثمرة ما فايدة الحضور
والمراقبة للقلب حتى لا تخلو فيه المختلفات وتكدره بعد كشفه
حلية الامر وتحققه بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والا
طلاع وغير ذلك مما يطول ذكره ولا يمكن توضيح سره والله الهادي
ضابط يتضمن ان كل علم لا محالة يستلزم عملا وحكم العلم
المدرك غايته العمل الذي ليس كذلك اعلم ان كل علم يحصل
للانسان لا يخلو اما ان يكون متعلقه الحق او ما سواه فان كان
متعلقه الحق فاما ان يكون علمه به سبحانه من حيث ارتباط العالم

به

به وارتباطه تعالى بالعالم ارتباط الاله بالمألوه والمألوه بالاله وهو
المسمى عند اهل الله بمعرفة التجلي الظاهر في اعيان الممكنات
او يكون علمه به سبحانه من حيث هو هو مع قطع النظر عن تعدد
العالم به وتعلقه بالعالم وهذا هو علم الهوية الباطنة اعني
ذات الحق سبحانه فان تعلق العلم بالحق تعالى كما قلنا من
حيث الاسم الظاهر على ما عرفت به من قبل فلا بد ان يحكم
على من قام به ويستدعي منه اذا كان متحققا قايما بما اسلفنا
وعارفا به ان يكون ملاحظته الاشيا ومعاملته كل موجود
حال معاملته وملاحظته اياه من قبل حصول هذا الشهود
العلمي او الاعتقادي او العلم والكشفي من المعاينة الخاصة
والربانية من حيث الحكم وبما يسند الى جعل في تتمة بيانه فالامر
المتجدد المستصحب حالة المطالعة والمشاهدة هو العمل
المختص بذلك العلم ان العمل قد يكون بالباطن وقد يكون
بالظاهر وقد يكون بهما معا والظاهر تبع للباطن فان الاعمال
بالنيات والنية في التحقيق سره ان شا الله وما يصح به
العلم من الاحكام والاوصاف من حكمه فيما هو تابع له او فرع
عنه ثم [illegible] وان كان متعلق العلم الحاصل هو الله
سبحانه من حيث باطنه وهويته بالتفسير السابق فلا
يخلو اما ان يكون صاحبه عارفا بمرتبة الاسم الظاهر مذهب
اهل البصاير على ما ذكر بمعنى انه عرف الحق سبحانه من تجليه
في حقايق العالم ثم كشف له ان وراء ما ادرك من التجليات الظهور
امر اخر اليه ترجع احكام هذه التجليات والصور المشهودة او لم
يعرف هذا الاصل وان كان من اصحاب هذه المعرفة فلا بد ان يعرف

شهود كل ما تشهده من صور الموجودات حال التجلي والكشف و
تعيين او ذلك ان جميعها مظاهر لله تعالى ومجال له سبحانه
ان يصير حاضرا في ذلك الحال او مستحضرا الحقيقة الالهية
الغيبية التي يستند اليها جميع ما ظهر مع استصحاب حكم هذا
القيد المتجدد فهذا ايضا علم لازم لهذا العلم المذكور ثم نقول وان لم
يكن من اهل هذه المعرفة من هذا الوجه المذكور فعلمه بان
الحق ظاهر بحسب ما تقتضيه القوة النظرية فانه لا يخلو هذا
العلم الحاصل له كما قلنا اما ان يفيد في طلب الحق سبحانه مناسبا
او ايجابا وايهما كان فلابد لصاحبه في بعض الاوقات او كلها
من توجه نحو الحق او عبادة له او حضور معه او استحضار واذ كان
كذلك فلابد وان يكون توجه صاحب هذه الحالة نحو الحق وعبادته
حالهما لتوجهه قبل تحليه بهذا العلم ولا حضوره ايضا ونحوهما
وذلك لا افادة هذا العلم اياه في الحق امرا لم يعلمه اما مثل اما سلب
مكان يعتقد ثبوته او اثبات مكان يعتقد انتفاؤه عن الحق
تعالى فيصير توجهه اليه تعالى وعبادته له وحضوره معه
متصفا بحكم احد هذين القيدين وهما السلب والايجاب والا
لتساوى حصول هذا العلم وعدم حصوله في الحكم وهذا محال لانه
اذا توجه تجدد صحبة حكم لم يكن من قبل وهو العلم المختص
بذلك العلم وهكذا الامر في كل مسئلة تحصل له من العلم بالله اذ
لا يخلو كل ما يحصل من حكم احد هذين القيدين اعني السلب و
الايجاب وسواء عرف المتحقق مرتبة كلامنا الظاهر بالتفسيرين
المذكورين تفسير اهل النظر وتفسير العارفين ولحيثية الحكم فيه
وبالنسبة اليه او لم يعرف فان الحكم المتجدد مستصحب لازم لا محالة وسوا

نفس الحكم صورة في الخارج او تعلقه بصورة غير خارجة عن ذات
العالم او شيء التعيين المذكور والتعلق ما علم ذلك واما ان كان متعلق
العلم المستفاد هو ما سوى الحق فلا يخلو ايضا اما ان لا يتعلق
بالمستفيد او يتعلق به فلا يتعداه مع التعلق به وذلك واي ذلك
كان فانه لابد وان يكون في مباشرته لذلك او النظر فيه بالفكر و
الاعتبار بالنص او على التعيين يصحبه من ذلك حكم متجدد
اما سلبي او ايجابي اذ لا يخلو ذلك العلم اما ان يثبت ما لم يعلم ثبوته
من قبل او يوجب في ما ظن انه ثابت انه ساقط او يزيد ايضا
في ثبوت الثابت كما مر تثبت مثلا بدليل واحد فلاح في ثبوته
تشخص دليل اخر فان تثبته بكون الكثرة من ثبات بدليل
واحد وكل ما ذكر فهو حكم طار يصحبه به توجه الانسان واعتقاده
وحضوره واستحضاره ومعاملته بمباشرة ظاهرة وبدون منه
ولا نريد هنا بالعمل الا ما ذكرنا وهو حكم لا ارتياب فيه منتف منه
ستعرف اصلا واذ قد علمت ما بينا في هذا الامر بعض ما سبق
الوعد بذكره فلنوضح ايضا سر العلم الذي غايته العمل والعلم الذي
ليس كذلك وان استلزم عملا بل نعد التنبيه على معنى الغاية
ما هو فنقول غاية كل شيء منتهاه من حيث هو مطلوب وفي الامر
اليه كائنا سواء كان مطلوبا له على التعيين ومعلوما او معلوما و
مطلوبا لامر اخر بكون هذا الشيء متعلقا في المطلوبية وغيرها
ويكون ما والاه او شرطا او سببا للوصول الى تلك الغاية اي غاية
كانت والغايات اعلام الكمالات فكل غاية اية على كمال يختص
بتلك الغاية ويدل عليها ويكون ذلك بالنسبة الى مرتبة خاصة
ينتسب اليها بداية هذه غايتها ولا شك غاية بداية لغاية اخرى وان

المبادي والغايات اما تتضح بالنسبة والغرض رعاية المراتب
ولعتبار الاحكام النسبية التقديرية واذا تقرر هذا فنقول للعلم
بهذا الاعتبار غايات فمنها ما غايته العمل لتوقف كماله عليه ومنها
ما كماله الغائي في معرفة متعلقه وتحقق احكامه ونسبه تحققا
علميا فقط لا لتوقف تحصيله وسريان اثره يستلزم عملا فانتساب
العمل المثل هذا العلم هو من باب شمول الحكم لا ان له موجبا اخر
وهذا حكم نسبة الكلية ذاتية لا حالية غايته مقصود وضبط
هذه الاصول لبيان فروعه فنقول العلم لابد له من متعلق ومتعلقا
العلم تنحصر في اربعة اقسام وهو اما ان يكون عدما بالنسبة
الى اثره وجودي او بالعكس فالاول هو الذي ليس غايته العمل
كعلمنا بالوجود ووحدته وامكان العالم والحسية والنوعية
والكلية والجزئية ونحو ذلك وهذا من القسم الذي قلنا فيه
انه وان لم يكن غايته العمل فانه يستلزم عملا كما مر وغايته العمل
وهو الثاني فهو المراد لا لنفسه كمعرفة الاحكام الالهية والاعمال
المشروعة والاخلاق على اختلاف صورها وانواعها لنرتكب منها
ما يجب وينبغي ارتكابه ونجتنب ما يجب وينبغي اجتنابه وهذا القسم
انما يراد لغيره وسيلة الى ما هو اشرف منه بخلاف الاول فانه
اشرف لانه مطلوب لذاته ومتعلقه وهو الحق سبحانه وحقائق
اسمائه الذاتية وصفاته العزيزة العلية تشرفه فيه وهذا
القسم الثاني ليس كذلك وان شئت ان احصر لك متعلقات
مطلق العلم بطريق اخر قلت فاقول كل ما يتعلق به مطلق العلم
على كل تقدير لا يخرج عن هذا التقسيم وهو انه اما ان يكون
امرا لا بد حصوله في المادة او ممتنعا عليه ذلك او تارة يحصل في مادة

وتارة

وتارة يتجرد عنها والاول حصوله في المادة اما واجب الحصول في
المادة اي مادة كانت من غير تعيين ويجب حصوله في مادة
معينة فالمختص بمسمى المادة مطلقا من غير تعيين هو العلم
المتعلق بالمقادير والعمل بيانه عند علماء الرسوم العلم الرياضي
والمشترط فيه تعيين المادة يعرف من العلم الطبيعي والممتنع
حصوله في المادة عقلا هو متعلق العلم الالهي باعتبار والذي
يدرك مادة في المادة وتارة مجردا عنها هو متعلق علم الاسماء الالهية
والحقائق الكلية كالحياة والعلم والقدرة والوحدة والكثرة
والمساحة والترتيب ونحو ذلك فان هذه معان وحقائق في نفسها
ومن شانها ان تلحق تارة في المجردات واخرى في المواد الجسمانية
وذلك لان الوحدة مثلا لما حصلت مرة في الحقائق الموصوفة
بالتجريد واخرى في ذوات الاجسام علم انها ما في وحدة غنية عن
المواد الجسمانية ولا لامتنع وجودها وتعقلها بدون المادة
ولما وجدت مع عدم هذه الاجسام علم انها غنية عنها فاعلم ذلك فانه
ضابط شريف وتقسيم حاصر لطيف يحتوي على قواعد جليلة
والله الهادي [illegible] الفصل [illegible] كليا
في بيان بعض اسرار النهايات وغير ذلك من الفوائد التفصيلية
المتفرعة عن الاصل الشامل الظاهر بالانسان الكلي الكامل اعلم
ان الانسان لا يعني اخر الامر ثمرة ما كان مظهرا له من الحقائق
الاسمائية والكونية اولا على التمام ويختلف بالامور والحال
بحسب حيثيته فيصح حكمها بالحيثية الاصلية الامر المسماة
حقيقة الحقائق التي كانت خزائن الكل من الناس عبارة عن
رقائقها ودور احكامها التفصيلية فالانسان الكامل هو مظهرهه

الحقيقة والظاهر بها ولكل انسان من حيث هو انسان حصة
تخصه بالقوة وبالفعل ايضا فان عم حكم حصيته التخصص ر
شملت الاشيا كلها على التمام فعلا واجمالا وتفصيلا واحوالا على ما
سنبينه على كليات ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى فهو المسمى بالانسان
الكامل وما نزل عن هذه الدرجة فمرتبته دون الكمال ولكن يتفاوت
الامر بحسب قرب نسبته من الكمال وبعدها والحكم في ذلك كله
لاغلب ما يظهر حكمه من الاسما والحقائق فيه وهذا الامر فيما عدا
الانسان الكامل فان حكم هذا السر مطرد وشامل والمرجع باعتبار
حقيقة الانسان الكامل ومرتبته المنبه عليها من قبل وهما من
الاسما الاسم الله ولما عداه من الجمعيات ما يناسبها من الاسما ان كل
فرد فرد من الموجودات ما عدا الانسان انما يصدر عن الحق
او لا ويستند ويرجع اخرا اليه من حيث اسم من اسما الله يخص
ويتعين به ويتصل اليه وينسحب حكم الله تعالى من حيث
ذلك الاسم عليه وما بين الاسما من التفاوت في الحيطة والتعلق
والحكم يظهر تفاوت صور اثارها التي هي مظاهرها فافهم واعلم
ان هذا ضابط موجز عظيم الجدوى في ذلك معناه دعوى تفصيله
والله يقول الحق وهو يهدي من يشا الى صراط مستقيم فصل في
الكلام ومراتبه وما يتعلق به بذلك اعلم ان الكلام من حيث اطلاقه
واضافته هو صورة علم المتكلم بنفسه او بغيره والمعلومات
حروفه وكلماته ولكل منها مرتبة معنوية ولا يظهر شي منها
اعني المعلومات مرتبة كان المعلوم او ذا مرتبة من الوجود العلمي
الغيبي الا في مادة حاملة وصورة تحقق بها المادة واعني بالمادة
ما به يظهر صور الكلام فيتشخص في الخارج وسواء خرج اعني النفس

المشار اليه عن دائرة المواد الجسمانية او لم يخرج واعني بالصورة
ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة كانت ما كانت بحيث يتأتى
لكل مدرك بجمعه وايا ما موطن ما ادراكها فاذا اعتبرت المعلومات
من حيث ارتسامها في نفس العالم بها فقط كانت حروفا باطنة
لم يشترط لحظ كل منها على انفراده فان اعتبرت كل حقيقة منضما
اليها ما يتبعها من الصفات واللوازم كانت الحقيقة المعلومة بهذا
الاعتبار كلمة باطنة فان اعتبر تعين ظهور كل حقيقة معلومة
في الوجود الغيبي مجردة عن حكم تركيب بعضها مع بعض بل
باعتبار مجرد ظهور كل منها بنفس المتكلم في مخرج من المخارج
المتعينة صورها الوجودية على نحو التعين بسابق العيني
العلمي كانت حروفا ظاهرة فاذا وقع بينها التركيب والتاليف
الذي هو عبارة عن ظهور اتصال اللوازم بالملزومات والصفات
التابعة للحقائق المتبوعة لكلا الابانة والتفهيم وايصال
ما في باطن المتكلم الى السامع المخاطب سميت حينئذ كلمة
وكلمات تامة واذا تقرر هذا فنقول الكلام وان اختلفت
مراتبه وصوره فمرجعه الى اصلين الهي وكوني وعلى كل حال
فهو من حيث اطلاقه غيب كامن ويتعين من باطن العلم
بالحروف المتعلقة اولا ثم المتخيلة ثم الظاهرة في عالم الشهادة
والحروف تتعين وتظهر حروفيتها بحاياتها وعاياتها بحدودها
والى منتهى التقاطع في المخارج والنفس الذي هو المادة المثال
اليها بالاطلاق ايضا وصورته العامة في النطق الانساني
الصوت والفاصل الظاهر لسر التمييز الباطن العلمي الذي
اقتضته احكام المراتب هو اللسان في المخارج في التحقق مرات

معقولة مظاهرها في النسخة الانسانية المحال التي تتعين
فيها اعيان الحروف من باطن القلب الى الشفتين كالصدر والحلق
واللثة واللهات والاسنان والشفتين وفي كل مرتبة من مراتب
هذه المخارج المذكورة مراتب والقوة النطقية تنبعث بالارادة
من باطن القلب بواسطة النفس والصوت فتمر على المخارج
التي اشرنا اليها وتتعين بالسداد والمقاطع في كل منها ويصحب
ذلك خصوص حكم الارادة المتعلقة باظهار بعض الحروف مفردة
ومركبة لتوصيل بعض ما في نفس المتكلم الى المخاطب عما انفذ المخاطب
معرفته دون تعريفه بهذا النوع من الكلام او ما يقوم مقامه
من الرقم والحركات والاشارات فينبعث النفس من المتكلم مصوتا وقد
هيأ اللسان للفصل والتمييز بموجب الاستحضار الذهني التابع
للتصور العلمي بحيث انتهى قوة كل دفع وامتداد من امتدادات
نفسه عند مخرج من المخارج اذ لا يكون الا عند مخرج ظاهر
للنفس بالصوت حين الانتهاء تعين خاص بالقصد والعامل
فيسمى ذلك النفس المتعين حرفا وذلك التعين هو مظهر
التعين العلمي المذكور ويعلم حد كل حرف بمستقره ومستقره
حيث يحصل له الاستعداد لظهوره وتعين وجوده المطلوب
بحيث امكن ذلك الظهور من المخارج التي به يتأسوا وانتهى
النفس في حيث تعين ظهوره فيه اي في المخرج فظهر وتعين
وسمي حرفا وجوديا والتلفظ يقع بالحرف من حيث استقراره
حال الظهور وتجدده ولذلك سمي حرفا فاذا عرفت هذا فاعلم
ان الكلام المعنوي عبارة عن ملاقات واجتماع واقع بين الاسما
والحقايق بموجب احكام تتصادم بعض وبين الاسماء الحقائق

الوهبية عند من يرى ان الحقايق ليست من الاسماء صورة
هذا النوع من الكلام وتبعته يظهران ويتعينان بحسب
المرتبة التي يقع فيها الاجتماع والتلاقي والامر يقتضي الكلام
فيضاف الكلام الى المرتبة والحكم في ذلك كله من حيث الاسم
والصفة والثمرة للاول معانيا وانما السطور والكتابة لازم
والكلام المنتظم التابع من بعد هذا الكلام الاول الغيبي الذي
عبارة عن الارواح وما يليهم من خطاب الحق لها على ما بينها
من التفاوت الذي اوجبه المراتب والوسائط وحكم الحال
الجمعي وغير ذلك مما ذكرنا وانهم ويلي ذلك الكلام الروحاني وهو
عبارة عن تصادم القوى الروحانية من حيث قيامها بالارواح
لا من حيث هي قوى مجردة فانها بذلك الاعتبار معان مجردة
معقولة وهذه المصادمة المشار اليها ملاقاة تحصل بين الارواح
ومرتبة خريبة من المراتب المتفرعة عن حضرة الجمع والوجود
بحسب مقام الروح المتكلم او الارواح التي تقع بينها المخاطبة والمهم
يحصل لبعضها من بعض بمعاينة كل منها بعض ما في نفس الاخر
بموجب ما بينهما من المناسبة المنشئة للاشتراك الرافعة حكم
التعدد المستلزم الستر والامتياز فان المحوج للمخاطبة هو
غلبة حكم المباينة المقتضية للتخاطب المحتجبة كل منها عن
شهود ما انطوى عليه الآخر والمحتاج في توصيل ما في النفس المتكلم
الى المخاطب ما خفي ادراكه عليه من نفس المخاطب الى استعمال
ادوات يقع بينها بسببها التفهيم ويتأتى التوصيل ويقوى حكم ما به
الاشتراك والاتحاد فيرتفع الحجاب الذي اوجبه حكم ما به الكثرة
والمباينة والامتياز وتقل الادوات المستعملة في التوصيل وتكثر

بحسب القرب والبعد الحاكمين على محل المخاطب والمخاطب
بموجب قوة المناسبة او المباينة على ما مر ثم لتعلم انه كما كان
الحروف والكلمات الذهنية مظاهر للحروف العلمية والكلمات
المنطقية مظاهر للذهنية كذلك كانت الحروف والكلمات الرقمية
او ما يقوم مقامها مظاهر للالفاظ النطقية الحسية من وجه
ثم عرف ان مرتبة الامكان لما حوته من الممكنات في الغيب
الاضافي بالنسبة الى غيب الذات المطلق وهذا الى مرتبة الامكان
العلمية والممكنات تتعين في نور الوجود العام الذى هو صورة
غيب الذات الذى لا يعلم ولا يسمى ولا يشهد شهود احاطة
ولا يوصف كما سبق التنبيه اليه وان حكم الممكنات تتصل من
بعضها بالبعض وتظهر بالحق وفيه من كونه نورا ووجودا كما
قلنا وهو سبحانه لا يتقيد ولا يتميز وعرف ايضا ان صور الحروف
من حيث التفصيل مظاهر نسب علمه وصور كلماته التفسير
لروحانيته ومن حيث الجملة صورة حضرة علمه ومظهر
لحقيقة نفسه وعرف ان للمثال الرابع في الوجود مطابق ومناسب
للاصل الالهي المذكور فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان بما
حوته من الممكنات من حيث احاطته الحق بها وجودا وعلما
وحقائق الممكنات كالحروف الكامنة في الدواة وفي علم العالم وذهنه
كما وقع التنبيه عليه في سر اندراج الثمرة والكثير في الوحدة وحدة
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء
معه ... من الاشارات الواردة على السنة الانبيا والكمل
من ... والتقييد الصوت ...
... الالهي الذي نفث

فيه صور المعلومات الموجودة اي الداخلة في الوجود والمناسبة
والقول نظير الايجاد والاظهار فاما النفس الرحماني الظاهر
تعيناته بكن واما القلم الاعلى من اول الحق تعالى كاتبا وموجدا
وحالقا وباريا ومصورا ومدبرا للامر مفصلا لايات ذاته في
المتعينة بحسب اسمائه وصفاته هو رابع ثبوت حكم باطن في
النفس في هذا القسم ايضا وسريانه لحيطته بالمراتب وشمول
اثره واما القصد الانساني فهو نظير الارادة الاولى الالهية و
استحضار ما يراد كتابته او النطق به نظير التخصيص الارادي
واستجلاء ما يراد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين وكما
ان استمداد العالم الناطق او الكاتب هنا ما يريد كتابته او النطق
به يرجع الى اصلين احدهما العلم الفطري الاولي والثاني المستفاد
من المحسوسات كذلك الامر هناك يرجع الى اصلين فنظير
الاولي الفطري واصله علم الحق بذاته وعلمه كل شيء من عين
علمه بذاته واصل العلم المستفاد من الحس ونظيره تعلق علمه
سبحانه بالممكنات الا عن شهوده منه لها في نفسه وابرازها
على حد ما علمت وبحسب ما كانت عليه في غيب الحق الذاتي
والعلمي واهم وهذا مما ... من عرفه معرفة ذوق وشهود
واستحضره عرف الوجود الخاص والايجاد وصورة تنفيذ العلم
للمعلوم وسر المراتب التي نظيرها المخارج وسر المضاهاة الاسما
الحضرة الالهية في الصفات والافعال وعرف ايضا السر الجامع
بين العلم الذاتي الالهي والعلم الانساني وبين العلم المتعين من
... والايجاد ... المستفاد من ... مرتبة
بالصوت والبيان والتفسير ... الا ...

ثم اعلم ان ساير المخاطبات الربانية هي السنة لاحوال المخاطبين
عنده سبحانه من حيث ثبوتهم معه والسنة لاحواله عندهم
ومعهم والسنة لسنن والاضافات الناشية في البين وكلام الحق
بعضهم مع بعض وبح للحق هو ترجمة ما هي من احوال بعضهم
من البعض وترجمة ما تعين من حكم الحق وشانه الذاتي فيهم مما
يطلب الرجوع الى اصله والظهور بما انطوى عليه كل شيء من
احوال ذاته والاحوال المودعة فيه مما له حكم متعد الى الغير
وبه دامم وتدبر ما نبهت عليه ترشد ان شاء الله تعالى
تتمة لمية وخاتمة جامعة اعلم اعلم ان الواجب تحصيله
من العلوم على المستبصر الطالب لكمال الانساني في الطور الالهي
وبالعكس والمتشوف الى تحصيله والراقي في درج تحقيقه ستر او
دونه ان يعرف اولا ما حقيقته ومم وجد وفيم وجد وكيف
وجد ومن اوجده ولم وجد وما غايته في اتيانه وهل رجوعه
الى ما صدر عنه او مثله ان صحت المثلية وما الذي يراد منه
مطلقا من حيث مطلق الارادة الكلية وما المراد منه في كل وقت
وهل استعين به من حيث مرتبته وحقيقته في بعض ما ذكر
او كله او استعان هو باعتبار حكم الحقيقتين المذكورتين او
احديهما او هل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع في بعض
الامور دون البعض او هو ممتنع على الاطلاق وان يعرف في اي جزء
اجناس العالم علوا وسفلا تعدد صورته او لم يوثر كل واحد منها
في الاخر وكيف اثرت فيه في حال كونه موثرا فيها الحالا والمرتبة
وكيف يوثر بعد ذلك فيها بصفة الذات والفعل الارادي والحال
واذا علم انه مجموع حقايق العالم كله علوا وسفله يعلم بتقابل

النسختين

النسختين ويعلم مرتبة الاجناس فيه والانواع الكلية واي
شيء من العالم هو فيه معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس
هذا الى غير ذلك مما اضربت عن ايراده لاني لم اقصد
الحصر وانما الغرض التنبيه على بعض ما تشتمل عليه المرتبة
الانسانية الكمالية مما هو مودع في غيب الانسان ليعلم ويتحقق
بها الواجد بعد الواجد ما شاء الله من كمل عباده ثم نقول اذا
عرف الانسان ما ذكرته معرفته كما ذكر وشهد ما قدره له
شهوده معه يعرف مضاهاة حقيقته الحقيقة التي هي
باريها ومنها حضرة الحقايق كلها وصورها ويعرف صورة
الارتباط الكلي الاصلي الى جميع ذلك ويعلم اولية الذات
في العالم صورة ومعنى او قل وجودا وثبتا او روحا وجسما
واولية المرتبة بالايجاد فيه وفي العالم وكذلك الاخرية فيها
ثم يعلم تقابل النسختين حينئذ معرفة اخرى ليست كالاولى
ولا دونها لكن فوقها واذا شهد او علم انه محل لتاثيرات حقايق
العالم يعلم الفرق بين تلك الاثار ويعلم كل امر يرد عليه من
اي حضرة ومرتبة ورد اذ اتاه من مرتبة خاصة واذا اتاه
الامرين حضرة الجمع والوجود بالجمعية هذا وان كانت الجمعية
حكمها دايم السريان والشمول في كل حضرة بموطن وحقيقة
ومرتبة لكن المراد بنعت الجمعية هنا ما تكون الاغلبية فيه
راجعة الى حكم مرتبة ومقام معين وعليه ان يعرف ايضا
اختلاف نزوله لما يرد عليه وتواليه من حضرة واحدة ومن
الحضرة الجامعة وسببهما ويعرف الفرق بين الاختلاف الذي
سببه الاستعداد الكلي والذي يوجبه الاستعدادات الجزئية

التى هى احكام الاستعداد الكلى وتفاصيل نسبة المتلبسة
بالاحوال الوجودية ولذلك يعرف حكم الاستعدادين فى كل شى
اضيف واسند اليه الاثر والامر الوارد كان ما كان والاختلاف
الواقع فى ذلك ايضا ويعلم ايضا اختلاف اثار كل حقيقة ومنه
بالمتاثر من حيث الحال والزمان والموطن والمرتبة ونحو
ذلك واندراج قوة الاضعف من كل ذلك تحت الاقوى ووقت
قوته وسلطانه والسلطنة السريعة الزوال والبطية ومدتها
ومن اى وجه ينسب التغير والتجدد الى ذلك ومن اين وصف
بالدوام ويعرف ايضا نسبة ووقته من ازمنة ارباب
السلطنتين المذكورتين ويعرف الوقت والحال الذين يترشح
فيهما مالة الحجاب على الحال الشهودى والاطلاع ومتى يكون الحجاب
موجبا للحرص ومزيد الشوق من الموهوب للكمال ومتى لا يكون
هذا الى غير ذلك من الاسرار التى يطول ذكر بعضها فما تراه اموها
اجمالا والتى بالتفصيل فمتى عرف الانسان ذلك بذوق صحيح
صحيح وكشف صريح وتحقق ما اقتضاه استعداده من الكمال
الذى اهل له ويسر له تحصيله بوجه كلى او تفصيلى ووقت
الاستحالة عنه ذلك ثم غلب عليه الحضور فى احواله كلها او
اكثرها سيما اوايلها واواخرها على الوجه الذى سلف
ذكره فى سر الحضور ومطمر مراعيا الخواطر الاول والكل
اول الى اخر والكرفى اول ما عاين ناما بحكمها عاملا بمقتضاها
بميزان صحيح شرعيا كالذى حق حقه موصلا بالميزان
الالهى من اسماه العدل واسمه المقدر والمقسط فسيطه
كان انسانا كاملا لنفسه بصيرا فان ازداد معرفة تفصيلا

وسنبها

واستيعابا للاسما الالهية كلها والصفات وتحقق بها فصلا
انها لا بحيث لا يحجبه نشاة ولا موطن ولا يحجر عليه مرتبة
ولا تقيده حال ولا مقام ولا غيرهما صار حينئذ مرتقيا الى
درجات الاكملية فاذا انتهى به الامر الى التمكن من تكميل
من تشا واتحدت ارادته بالارادة الاولى الاصلية التى عليها
مدار حال الصورة الكلية الوجودية الظاهرة ومعناها
القايم بها بحيث ان لا يقع فى الوجود الا ما يريد عقله وان
كره بعض ذلك طبعا او شرعا ويقتضيه تمام معرفته كان
السيد الاشرف الافضل والامام الاعظم الاتم الاكمل والاقرب
الى هذه الرتبة الملبسة هم المتحققون بانسابتهم ونشاتهم
الاشباع التام المحمودى واما من سواهم فبحسب قرب نسبتهم من
هولا وبعدهم جعلنا الله من انعم عليهم بالكمال الالهى والاغنى
مما كانفنا نمامه ميسورة وحققنا وساير الاخوان بهذا الحال
السنى والمقام العلى امين هذا رفع به على بحمد الله بحماة
الترجمان سنة ثلاثين وستماية او احدى وثلاثين وكان
منه يومئذ دون كلياته ومجملاته مجردا من التفصيل و
اراه له الان هو بعبارة وفق وساذكر فى التنبيه على ما تضمنته
هذه الخاتمة والمسئلة الكلية مما تحققته واطلعت عليه
بحمد الله وفضله بعد لوايح جلية ايضا ينتفع بها من
يعرف ما تضمن هذا المكتوب من الحقايق وخفيات الاسرار
وبقايا سر العلوم ونكت ما سبق ذكره كالمقدمات والمبادى لسنخ
هذا الفصل وتفصيل لهذا المجمل من حيث ان الانسان هو النتيجة
الغايية المقصودة من الكون وفيه تحصيله واستكمال الانسان

لهذا الامر فى ذاته على التعين دون مزج لتفصيله والله
المسئول ان يمن بالاتمام والتكميل لما به من الانعام من خزاين
جوده ومنته انه ولى تيسير العسير الاكمل كل احسان بجوده
ومعروفه امزج هذا الورد باسلاف الوقت والحال والمرتبه
تولى ملحقيقته اعلم ان حقيقة الانسان وحقيقة الوجود
عبارة عن نسبة متميزة بعلم الحق من حيث ان علمه
عين ذاته فهو تعين فى باطن الحق سبحانه ازلى وتشخص
معنوى له بكل مرتبة ارتباط ذاتى ونسبى عارضى سيما
من حيث الاحاطة المختصة بالعلم المطلق والوجود
الشامل المحقق ومن حيث حال الدايرة الانسانيه ايضا
ما وقع من ذلك الارتباط فى المراتب الاول الاصلية التى
هى امهات الحضرات كالاسم المدبر وام الكتاب وغيرهما كما
سمى وسمعوا بالمناسبات والايتلاف المعنوى والروحانى
والشوون الذاتيه وما وقع من ذلك فى حين الاسم الظاهر
لتفاعل حكم الجمع والتركيب وتحققت فيه نسبة التفصيل
التى يسمى الحق من حيثها بالمفصل سميت مناسبات صوريه
جسمانيه طبيعيه ولحوق الاعراض واللوازم ونحو ذلك
والى هذين الاسمين المذكورين اعنى الظاهر والمفصل تستند
صور عالم الشهادة كاستناد ما خفى من العالم الى الاسم الباطن
والمدبر وهذه الاسما من امهات حضرة الجمع وحكم
فى كل مرتبه الاول ما يظهر حكمه من نسب فى المراتب وفى
الاخر الاغلب ما يستقر حكمه ويثبت ولا يستقر اخرا الا ما ثبت
به حكم الاولويه ولاى مرتبه كان وفيما بين المبدا والغاية

بكمال الاول منه الاغلبية على المشارك من حيث التاثير
والتاثر فيما بين الطرفين وهكذا هو الامر فى كل مرتبه واسم
الهى مرتبط بحقيقة ونسبه كونيه ومنه يعرف كثيرا من
سر ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق باعتبار البطون والظهور
والنقص والكمال ومنه ايضا سر قوله تعالى لمن الملك اليوم
لله الواحد ثم وجد من الشطر المتميز بالتعين من الغيب المطلق
الالهى الذى لا تعين فيه لشى ولا اسناد لحكم ولا اسم فى دايرة
الحضرة العمائيه التى هى محل نفوذ الاقتدار والمرتبه الجامعة
للمكنات وذلك بحكم احديه جمع الجمع الظاهر حكمه فى كل شى
بحسب سابق تعينه فى الحضرة العلميه الاحديه الالهية
الذاتيه المذكورة لا المرتبيه وقد مر فى ذلك تنبيه و
سنزيده ايضاحا ان شا الله تعالى فما وجد اما من
جهة الحق بالوجه الكلى فانه وجد كما قلنا فى دايرة الحضرة
العمائيه واما من حيث خصوصية كل موجود فانه وجد
ومرتبته الخاصة به من حيث نسبتها الى العماء فان العما
من جملة خصايصه الاحاطة بجميع المراتب الكونيه و
الحضرة الالهيه وايجاد المذكور يحصل من حيثية الاسم
الظاهر والنور الخالق ولوازم من الاسما الكليه لكن بحسب
الشان الذاتى الالهى التى تعينت فيه صورة معلوميته مما
قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره وذلك الشان هو
الاسم الذى يستند اليه من يحكم تعينه وبين كل
اسم مما ذكرنا والاسم الاخر فروق شتى فان توهم ثبوت التماثل
فاعلم كيف وجد المغايرة تتجلى وبان ستجلى فى المرتبة

فى كل مرتبة بحسب نسبة الناظر فى المرتبة حال النظر و
الشهود وبحسب حظه من ذلك المرتبة ومقتضى حكمها
فيه فان كان مشهده التنوع بحسب فهو مستقل فى احكام نسبة
مرتبة ووجوهها ورقائقها فان اتصاف المشاهد له التنوع
وادراكه للاحدية التى يرجع اليها احكام تلك الكثرة النسبية
وبرادها منبعا لتلك الاحكام وتحدد الوجوه المنسوبة الى
المرتبة والمقام احدية اى كثرة كانت فحينئذ يعلم ان قد تم
له الادراك لتلك المرتبة مثلا او المقام كيف قلت ومراتب
الاستحالة المشار اليه فى سر الكيفية من حضرة الجمع والوجود
الى العرش الى السموات الى العناصر الى المولدات الثلاث الى
حين تكوين المضغة ووقوعها فى الرحم هكذا على الترتيب
المعلوم فى تكوين الانسان ظاهر عند العلماء وهو ايسر
جليل يحتاج المريد بسطه وتفصيله بطول ولكنى اذكر
منه هنا ما يسر الحق ذكره من بعض ما علمته واطلعنى
عليه فاقول اعلم ان للانسان من حيث تنزله لاول صورة
وجودية حيث لا حيث ولا حين بل حال مفارقته بالنسبة
والاضافة مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية والتنزل
المعنوى المحتج له من الوجود العلمى الى الوجود العينى تقلبات
فى صور الموجودات طورا بعد طور وانتقالات من صورة
الى صورة وهذه التنقلات والتقلبات هى عروج الانسان
وسلوكه من حضرة الغيب الالهى والامكان والمقام العلمى
الالهى فى تحصيل الكمال الذى اهل له واقتضته مرتبة عينه
الثابتة باستعداده الكلى والموجودات كلها فى الحضرة العلمية

الوجودية الغيبية غير متعينة لانفسها بل عند الحق لا مطلقا
ايضا لكن فى المرتبة العلمية فقط فاول تعين كل ما هو من حال
تعلق الارادة الالهية بنسبة التوجه الامرى اليه للايجاد
الذى هو عبارة عن ظهور التعين العلمى بالقدرة صورة
ظاهرة لنفسها وهو انصباغ الامر الالهى الوجودى بالتعين
العلمى الارادى من حيث المراد وبحسبه صبغا نوريا ثابتا
بالتعلق حاصلا بالاقتران وقد سبق التنبيه عليه ثم تنزل
فيظهر الشىء المراد وجوده فى المرتبة القلمية ثم اللوحية
ثم لا يزال يترك ما لا بد له حضرة ويكتسب وصفها وينصبغ
بحكمها مع ما هو عليه من الصفات الذاتية الغيبية العينية
والحاصلة له بالوجود الاول هكذا متحدرا يرتقى حتى تتعين
صورة مادته فى الرحم على النحو المذكور ثم ينشئ ويتميز بالكلية
ولا يزال كذلك دايم التنقل فى الاحوال الى ان يتكامل نشأته
ويتم استواؤه ثم يعود عروجه بالانسلاخ للتركيب المعنوى
الذى الذى يكون للعارفين فى سيرهم قبل الفتح وهو معراج
اكابر اهل الله ليس لكل اهل الفتح ويسمى معراج التحليل
من انه يسير نحو العالم العلوى فلا يمر من حيث مفارقته
الارض باستقص ولا حضرة ولا فلك الا ويترك عنده الجزء
المناسب الذى اخذه حال مجيئه الاول بحكم قوله ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذا الترك عبارة عن
اعراض روحه عن ذلك الجزء والتعشق بتدبيره وضعف
حكم المناسبة التى كانت بينه وبين ذلك الشىء لغلبة حكم
الارتباط الذاتى الذى بينه وبين الحق من حيث ما يعج اليه

ويقبل اذ ذاك بتوجه قلبه عليه فاذا وصل الى الحضرة
الالهية الذاتية دون قطع مسافة من الحيثية المذكورة
والطريق المشار اليه لا يبقى معه الا السر الالهى خاصة الحاصل
والثابت له فى اول التوجه الالهى اليه واذا انتهى حكم هذا
المعراج فيه وبلغ الغاية التى قدر له الوصول اليها واتصل
لنيلها بحسب هذا السير والمعراج من الوجه المذكور
وشا الحق رجوعه الى عالم الشهادة لتكميل غيره او نفسه
او الامرين معا عاد بتركيب بعد الفتح تركيبا معنويا يناسب
تحليله ثم يحل جملة تركيبه بالموت المعلوم حتى ينشا
النشاة الاخروية فالكامل ينتهى تكامل نشاته فى اول
يوم او ساعة من سنة ثلاث واربعين من سنى عمره
او سنة اربعين وقد ينتهى قبل ذلك الى درجة هى كمال
نسبى بمعنى انه ينتهى الى امر هو كمال نشاة او نشاة
احد غير نشاته واستوائه فى راس الاربعين او الحادى و
الاربعين كذلك وسيره على انواع فمنه سير روحانى
لا فى صورة فلكية وهو حال كونه مدرجا فى الامر الوارد من
حضرة غيب الذات الى الحضرة العمائية الى مقام القلم
الاعلى الى اللوح الى المرتبة الطبيعية من حيث ظهور حكمها
فى الاجسام عند تعاضل الذوق فيصل العالم المثال الذى
تتعين فيه مظاهر الارواح وهو العالم المتوسط مرتبته
بين عالم الارواح وعالم الاجسام المحسوسة وقد سبق التنبيه
عليه عند ذكر المراتب الكلية الوجودية واولها عالم المعانى
ثم عالم الارواح ثم عالم المثال المذكور ثم عالم الحس الظاهر وفى الانشا

تجتمع

تجتمع هذه الاربعة المذكورة فاعلم ذلك ثم ينزل الى الهيولى الكلى
الى المرتبة الجسم الكلى الذى تعين فيه العرش المحيط والانسان
الى هنا يكون مولودا عن النكاح الاول والثالث وقد مر حديثهما
ثم يندرج فى الامر الالهى اندراج الجزو فى الكل من العرش الى
الكرسى ثم يسرى فى السموات كلها ويمكث الازاجه وصحبته
الامر النازل فى السموات العلى وارتباطه بسرايتها بحسب رتبة
اوليته الوجود والمرتبة المتعينة له فى علم الحق من بين المراتب
التى منها اخذته الارادة لاخذ شرحها اياه ادراك على عبره فعينته و
اظهرت بالقدرة ارتباطه بحكم ما يناسبه ويستدعيه
من الاسماء ثم يسرى فى العناصر سراية تناسب العناصر ثم
يدخل عالم المولدات فاذا اتصل بعالم المولدات ان كان من الكمل
فانه يكون لحدى السير بمعنى انه فى اول نبات ظهر مثلا يسلم
ذلك النبات من العوارض المفسدة لصورته حتى ينتهى نشوه
ويتم نموه فى مرتبته بل يظهر غالبا فى اكمل نوع من النبات الموجود
فى الموضع المناسب لروحانيته ومقامه او فى الموضع الذى هو
مسكن ابويه فيقيض الحق له من شانه فيأخذ ذلك النبات
مثلا فيوصله الى الابوين او احدهما او باحد الاولاد ابتدا فيما
ولان صورة ذلك النبات فى الوقت المناسب بمرتبته ومرتبة
الامر الذى جاء مسيره روحانيه ويوجب حكم الاسم الذى هو الحكم
التى بها حال المرور ثم يستحيل ذلك النبات بعد اكله وسلم دما
ثم منيا متصلا بجسد الابوين اتصال ارتقا من المرتبة النباتية
والجماديه الى المرتبة الحيوانية حتى يتعين ويستعمل مادة صورة
من الصلب الى الرحم ولذلك اول التعين الجسمى الظاهر منه واول

طور حكم الاسم الحاكم فيه بطريق الاغلبية ومن سر
سرعة انتقاله من الرتبة المناسبة الى الحيوانية تلح سرعة
انتقاله من الرتبة المعدنية الى النباتية والمراتب مرتبط
بعضها ببعض لا حاجب بينها الا برازخ معقولة والتنبيه على
هذا من الكتاب العزيز قوله فمستقر ومستودع الاية فمدة
الاستقرار في الرحم وما قبل ذلك مختص بمقام الاستيداع
وقال سبحانه في نحو ما ذكرنا ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل
مسمى ثم ينشئ في الرحم وينتقل على الوجه المعلوم المذكور
في علم الرحم الى ان يبرز في عالم الشهادة ويترقى حتى يبلغ درجة
الكمال على النحو المذكور وان عاقته الاقدار فانه عند دخوله
عالم النبات تعرض له افات فيفسد قبل التمام والتناول
فيحصل منه ثم يعود اليه في زمان اخر قريب او بعيد وقد
تكون الافة باتصاله بنبات ردى بعيد عن الاعتدال لا يلائم
لحيوان تناوله اصلا وان كان فيفسد ذلك الحيوان فيحصل
اليه ايضا بهذا الطريق وقد تطرا عليه الافة بعد اتصاله
بعالم النبات بان يتناوله حيوان ويفسد ذلك الحيوان قبل
ان يتناوله انسان او يعوق عن انتقاله عن ذلك الحيوان
الى الطور الانساني عائق او يموت الانسان المتناول له قبل
ان يتصير له فيه ملا فيتحلل ويخرج ثم يعود الى الرتبة
الحيوانية هكذا مرة ثانية او مرارا كثيرة ويعقد له
ما يليق وجوده وخروجه ويكثر تصادمه للقوى والخواص
المودعة في المراتب التي يمر عليها والمواد التي يتلبس بها بالفساد
والتكرار يكتسب الكيفيات المموهة المودعة فيما ذكرنا فان

كان المطالب من الجملة تحكم المعهود منها والمناسب انتفع بها
ولكن بعد كلفة ومجاهدة وان كانت الاغلبية في الحكم لغير المعهود
والمناسب قل علمه وتذكره لمراتب وجوده وتنقلاته بل
ربما خفي عليه ذلك بالكلية وبمقدار ما يقبل التذكر والكيفيات
المخالفة يسرع اليه التذكر ويسهل عليه الفتح والطريق والسر
الالهي المكنى عنه بقدم الصدق وبالعناية الازلية وبرزه
التجلي ونحو ذلك كما سنشير التنبيه عليه هو الاصل في ذلك
حتى لم ينصبغ باحكام المراتب انصباغا يوجب خفاء سر الحرية
وحكم البرزخ كانت الغلبة للسر المحرك والبرزة المنعطفا
والى ذلك الاشارة بقوله والله غالب على امره ومتى تحجب بصباغ
احكام المراتب والحضرات ذلك السر الالهي المذكور وحكمه
كان الاثر الاعلى احكامها حالة اذ وقد علمت ان الانسان مركب
من امر بشري مختلفة حقائق وقوى مرتبة وفضل ما فيه
السر الالهي وهو تجلي الوجه الخاص ومن شان التجليات كما
عرفت انها تكون وتظهر بحسب المتجلي له وبحسب المرتبة
التي يقع فيها التجلي والوقت ايضا والحال والموطن ونحو ذلك
وكل ما ذكرنا حاكم في الامر الا ان الوجود الحق واحد والعلم الا بما
علمت ان علم الحق من وجه عين ذاته والتعين بالنسبة
الارادية لسر غيبي مطلق الوجود الذي لا يتحول ولا يتبعض
لو الظاهر متعينا ومختصا بحكم العين الثابتة وفي
مرتبة بالتي لم تظهر عليه الاحكام العينية ولم ينصبغ باحكام
مرتبة المظهر صبغا يخفى نسبة سر احدية الوجود
وحكمه الخصيص به من حيث اطلاقه كامن في حكم

العلم الالهى الازلى على اصالته لم يتجدد له وصف غير اضافته للعين التى هى المظهر وتعينه بحسبها وهذا هو البقاء على الحال الاصلى الالى والمظهر الذى يختص بهذا الامر له درجة التقريب التام والصورة المحققة حيث لم يظهر من عينه فى الصفات والتجليات الالهية التى هى مظهرها ولو بالنسبة الى المدرك الامر فى المجلى تحقق الصورة ويصح التقريب لتلك العين وبهذا سماه كرنا تظهر الربوبية العرضية المستلزمة لتغير المطبع ومراة العبد بحسب حكم المجلى فى المتجلى فيه لا مطلقا بل من حيث هو مدرك وذلك المجلى مع بقائه من حيث الحقيقة على حاله الازلى فافهم هذا تعرف سر المجلى والمتجلى وحكم كل منهما وصفته من حيث الذات ومن حيث الحال العارض وتعرف ايضا سر العبودية والربوبية الذاتين والعرضيين فى الطرفين وهما سران يحرم كشفهما لا يفوز بمعرفتهما الا عبيد الاختصاص امنا الله وهذا العلم المنبه على سره فى المظهر الذى شانه ما ذكرنا خواص عزيزة منها معرفته بالله فى حال افتراق اجزاء جسده امورا يثبت بها شروه وتقريبه وتخلصه ايضا من تدبير اجزائه الجسمانية قبل اجتماعها وقبل تعين الروح بهذا المزاج وتجسده على مذهب المحققين فان قلت كيف يتصف بالعلم من لم يتعين

بعد فنقول العلم ان الروح الكلى وان سميت جزئية للاعتبار العام المشترك فان منها ما هو كلى الوصف والذات فيتصف بالعلم وغيره قبل تعينه بهذا المزاج العنصرى من حيث تعينه بنفس تعين الروح الالهى الاصلى وفى مرتبة النفس الكلية فيكون نفس تعين الروح الالهى بمظهره القدسى تعينا له فيشارك الروح الالهى فى معرفة ما شا الله ان يعرفه من علومه مقدار سعة دائرة مرتبته التى يظهر تحققه بها الى اخر امره ثم يتعين هو فى كل مرتبة وعالم يمر عليها الى حين اتصاله بهذه النشاة العنصرية تعينا يقتضيه حكم الروح الاصلى الالهى فى ذلك العالم وتلك المرتبة فيعلم حاله اذ ذاك بما يعلمه الروح الالهى ما شا الله على ما سبق التنبيه عليه فافهم هذا فانه من اجل الاسرار ومتى كشفته عرفت سر قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الما والطين وسر قول ذى النون رضى الله عنه وقد سيل عن ميثاق ومقام الست هل تذكره فقال كانه الان فى اذنى وقول السيد الاخر من المحققين وقد سيل عن هذا السر فقال هو مستقر بالعهد الست هذا الميثاق بالامس كان واشار الى معرفته حضرات اخرى ومواطن قبل الست ورايت من يستحضر قبل مواطن الست ستة مواطن اخرى ميثاقية فذكرت ذلك لشيخنا رضى الله عنه فقال ان قصد القايل بالحضرات الستة التى عدها قبل ميثاق الست الكليات فمسلم واما ان اراد جملة الحضرات الميثاقية التى قبل الست فهى اكثر من هذا عندى هذا وغيره فى ذلك المجلس وسواه انه يستحضر قبل الست

مواطناجه وبتبيت الحال فيهاماعلم ولذلك تلح الاسرار
الانسانية الكمالية الالهية ان شا الله ثم اعلم ان الروح
الانساني كما يكتسب بواسطة التعلق بالبدن العنصري هيات
واخلاق ثابته باقيه معه بعد مفارقة البدن العنصري وان
لم يخل عن منظر ونشاة يناسب العالم الذي يظهر فيه على
ما هو مذهب المحققين بخلاف اهل النظر من متاخري العلما
وكذلك الحقيقة العلمية الاصلية المسماة في بعض المواطن
من هذا الكتاب وغيره من هذا الفن بالسر الالهي
ايضا اذا اعتبر من حيث التعين الارادي والتوجه الامري
صادرا من حضرة الحق فانه يتكيف كما قلنا في كل مرتبة بحسب
ما يقتضيه حقيقة تلك المرتبة وينصبغ في كل فلك بحكم الامر
الثابت الاصلي الموحى به في ذلك الفلك حال الايجاد وبحسب
الحكم المتعين بالنسبة الى ذلك الوقت الخاص والحال فاذا دخل
هذا العالم وصل مكتسبا بوصف كل ما مر عليه وحكمه وقد
كان من حيث هو وبرتبته اولية هيولاني الوصف لا يتعين
بصفة ولا يحكم عليه بصبغة مرتبة وهذا الحال من وجه
يشبه الحال الكلي الذي ينتهي اليه الانسان الكامل في منتهى
امره وكماله على ما سيلوح لك بسره في هذا المكتوب ان شاء
الله تعالى ومن كشف له عن هذا السر وعن سر الفطرة الالهية
وسر تخمير بعض الاعتدية وتحليل غيرها وان للمولدات الثلاث
خواص واسرار في بدن المغتذي ونفسه بحسبها اودعت فيه ست
خافية وهذا اللسان محمل يحتاج بيانه الى مزيد بسط لا يحتمله
هذا المختصر وقد نبهنا عليه في تفسير الفاتحة في شرح الاسم الرب

على كليات اسرار مقام الغذا والمغتذين بالغذا المعنوي والروحاني والجسماني المركب والبسيط واختلاف مراتبهم ومراتب
الاغذيه مستوفيا مختصرا فمن وقف عليه وفهمه فهم ما اشرنا
اليه هنا ان شا الله تعالى ثم نقول وان السر الالهي باحكام
ما مر عليه من المراتب كما قلنا ينقسم من وجه ثلاثة اقسام
قسم يكون نسبة الكيفيات والملابس اليه نسبة الصفات
العرضية الى الموصوف بها ولذلك لا تترك مرتبة اوليته في حضرة
الحق وقربها المعبر عنها بقدم الصدق والعناية ونحوها فانه
تهيا له بموجب العناية المذكورة مع ذلك تناسب احوال ما مر
عليه وتناول احكام الحضرات الروحانية ايضا والمقامات
الفلكية بحيث يكون توجهات الارواح والقوى السماوية الى
ذلك السر توجها معتدلا مناسبا سالما من حكم الافراط والتفريط
فان الشخص الذي يكون صورة ذلك السر ومظهره يكون من
المحبوبين وممن لا يحوج الى كثير من الاعمال والرياضات الشاقة
كالنبي صلى الله عليه وسلم وعلي عليه السلام ومن شا الله
من البشر والاوليا وقسم ثان يكون نسبة هذه الكيفيات المنصبغ
عليها الى صاحبها نسبة الاعراض الثابتة والصفات الذاتية
لغلبة الاسم الرب على ذلك الامر حين السريان ويكون لمرتبة
اوليته في حضرة الحق شرف راسخ وسلطان قوي وفي الاحوال
والاحكام المذكورة تناسب ما فان هذا القسم اذا اسعده الوقت
الالهي والحكم التقديري ربما صار صاحبه من اكمل ايضا والا من
المتوسطين لكن بعد جهد كبير ورياضات متعبة وقسم ثالث
ينصبغ فيه احكام الملابس والكيفيات ويكون في حيز التعين مرتبته

في حصة الحق غير منصبغ بحكم العناية بالتفسير المذكور انفا وفيما
بعد عند ذكر سر غاية كل موجود ومنتهاه فان تلبسه وانصباغه
باحكام ما يمر عليه من الحضرات يكون تلبسا غير تام وورود تلك
الاحكام عليه ايضا من الارواح والافلاك ورودا غير متناسب
والوقت لا يساعده على السلوك ويصحح سعيه في التطهير
من تلك الصفات الحاجبة والعوارض التي لا توافقه فيصير الشخص
من المحجوبين والاشقيا الخارجين عن دايرة اهل العناية وان
بلغ اشده احد من القسمين الاولين واستوى الواحد من اصلها
عاد عروجه بالانسلاخ في معراج التحليل لاستيفاء التركيب
الثاني الحاصل للعارفين هما اسمه الفتح ومتى جاوز الانسان
هذه الحالة الاولى انتقل من احد العروجين الذي كان متظاهرا
مرجحا باحاطة واستعمال بالنسبة الى المفهوم من احسن تقويم
الى العروج الاخر المذكور فيتشي بنفسه لرتبة نشات اخر اولها
من الكليات نشاة البرزخ ثم يعقبها نشاتان حشرية وجنانية
ابدية ونشات كثيبية وكل نشات من هذه الاربعة من
وجه متحد عن التي قبلها واليها الاشارة بقوله تعالى لتركبن
طبقا عن طبق اي حالا متولدا عن حال قبله وقولي كل نشاة من
وجه من اجل ان في جميع النشات امرا ثابتا لا يتغير بحصول
هذه التبدلات وهو حقيقة الانسان ومادة نشاته وحيزها
ومظهر الوجود الحق الثابت والسر الالهي المشار اليه وحال الخلق
في سيرهم وعروجهم تارة بالنشات التي يتطورون فيها وتارة
في النشات لما حصل لهم حال ارتباطهم بها موهوبا ومكتسبا على
اقسام منهم من قطع به دون اتمام الدايرة الوجودية المنبه عليها

لتصور

لتصور استعداده وهو الغول فيه ثم رددناه اسفل سافلين
لانه سار نصف الدايرة او بعضها بحسب والقسم الاول المتمم الدايرة
المذكورة وهو من اجره غير ممنون لاتصال اخر عروجه المنوي
الوهم باحاطة ظاهر بالعروج التحليلي الثاني لترتيب النشاة
الثانية من هذه الدار وفيها ايضا فان النشاة البرزخية
كالروحانية نتيجة الاحوال الدنياوية سوا عرف النجم المتشي لتلك
النشاة باحواله صورة الامر اولم يعرف والعارف المحقق المشاهد
اذا رزق الحضور التام الصحيح كان عالما بالمواطن التي ينتقل
اليها ويتطور فيها عارفا بالحكمة وبما ينبغي الحق له وبه في العوالم
من النشات والمرتبطة نفسه بالبدن ارتباطا يتعوق بـ
سببه عن الوصول الى الكمال الذي يستعد له الانسان من كونه
انسانا ولم يحصله بوهب او كسب فيما امكن التكسب فيه بقي
في اسفل سافلين ويكون انتقاله وسيره فيما قدر له المرور عليه
من المواطن ويكتسبه بالاحوال والصفات بحسب ما اودع الله
تعالى في تلك المواطن والعوالم من الخواص وبحسب حوامر نشاته
ما ثار صافيه وهو في كل ذلك لا يعلم بماذا انتقلب وما يؤول
اليه امره ويكون كماله المختص به في هذا الموطن الدنياوي ما انتهى
اليه في اخر نفسه عند الموت وسنلوح ببعض سره فيما بعد
ان شا الله تعالى والامر دايرة والسر دوري لا حظ فيما قدر له
تماما ثم له السلوك والوكمل والبد بنتهي بسره دورة الهية المرى
شهودها من حين روية الاشيا بالله ومعرفته بالوجود الواحد
بعد الشهود وهذا اول درجات الولاية واول مقام المعرفة الثابتة
بتقابل المنتخبين واصحاب السلوك فيما ذكرنا على طبقات بحسب

سيرهم ومقاماتهم وعناية الحق بهم فيما يتقلبون فيه ان لكل
مرتبة اولا ووسطا واخرا ولكل ما ذكرنا من فاخر المقامات
متصل باول مقام الكمال المقصود هنا انفتح احكامه وابانه
وارابه واهل الدرجة الاولى من مقام الكمال من كان الحق سمعه
وبصره كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم واوسطه من
الحق سمع به ويبصر به وينطق به واليه الاشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله
لمن حمده فاخر درجات الكمال المتعينة والمسماة المذكر بالتنبيه
التمحض والتشكيل بسر الجمع الاعتدالي الوسطي والخروج عن حكم
التعينات والتنبيه عليها بالاشارات الالهية فلسان التمحض
قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم وهذه يد الله وهذه يد عثمان ولسان الجمع المقدس
عن الميل عن الوسط المتنفي عليه احكام الخليفة والحقيقة قوله
تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم تحولها تم حكم
شهود المرتبة الاولى المشار اليه جميع المقامات والاحوال التي من
عليها اولا في المرتبة الامرية والحال الجالي وسر لحكم عليه وشهوده
في ساير المراتب الوجودية علوا وسفلا والمقامات الاسمائية
الغيبية بعد الاستطام في سلك الكمل كانص المحققين بالدرجة
الكمالية وان لم يكمل الدائرة ولم يستوف السير وانقطع في بعضها
كان حظه من الكمال المذكور بمقدار نسبة ما قطع الى نسبة
تمام ما بقي عليه منها فالدائرة الاولى دائرة النامية من حصة
الكمال الانساني سراية في كل شي خلقه والثانية من حين
شهوده الواحد الاحد ورؤية الاشيا بالله وعلى نحو ما سبق التنبيه

عليه

عليه وعلى درجاته وهي اعني الثانية مرتبة الكمال الالهي
في الطور الانساني وان احصل الشمول المنبه عليه بجمع اسمي
التمحض والتشكيل المشار اليهما وسريت ذاته وحكم مرتبته
في سائر المراتب والاسما والمواطن والنشآت والاحوال وما كان
مع الحق حيث ما كان كمعيته ربه معه دون حيث مقيد ولاح
حصل له الكمال الانساني في طور صرح الالوهية ولهذا السر
تتمة يجمع كشفها الالهي كامل مستوفي شروط الكمال وسلم
يتعين له ثم نرجع الى اتمام ما نقصد ايضاحه فنقول والسير
الناقص ما ذكرنا قسمان نقص اول قبل استيفاء السير في
الدائرة الاولى وكماله واهله الانسان الحيواني ونقص ثان
ويختص بالمتوسطين الذين حصل لهم قسط ما من الكمال
ولكن لم يتم لهم الامر بعد وفي السير كما سبق التنبيه عليه
درجات متفاوتة يعرف لكامل احكامها واحكام اصحابها متى
عرف حالهم وبينهم من هذين المكتب الالهي والانساني با
لصفة الشمسية والقمرية ومعرفة الاسم الرباني الخصيص
بهما والتحقق بالسر الجامع بينهما وبين سواهما ومن لطائف اسرار
ما ذكرنا واية معرفته معروفة ثم كان دور القمر صغير الذي
هو عند المحققين سماء الاجسام والصور ونظيره هنا الملك
البدني باعتبار الانساني المزاجي العنصري وهو الاول في التعين
الحي والاستواء وما فوقه اكبر حتى الى الثامن فينقطع القمر
فلكه في ثمانية وعشرين يوما ويقطع الكوكب من الثوابت
فلكه في ثمانية وعشرين الف سنة ولكن على راي متاخري
اهل الرصد وهو الصحيح كشفا فان دور القمر على الثمانية والعشرين

بوما من اسبيب المحسوب بالدقايق والكسور بمقدار زيادة
سير الثوابت على الثمانية والعشرين الف سنة بمقتضى
النسب والميزان الخصيص بها الكى لا يعلم تحقيق ذلك الا
الله تعالى شانه ومن شاء من عباده ماهم وفيه اى وفى
الثامن ينتهى الكشف فى صورة البطون كما ان فى النشاة من باون
فرقه وهو التاسع ينتهى حكم العلم فى نشاة واحدة ويظهر
سر السرعة مع عظم الفلك ولطافته كذلك سرعة قبول
التلطف والتغير والكون حاصل فى اهل الجنة بحسب حكم
الحركة العرشية ومن هنا يرتقى الانسان الى الشهود ما هو
خارج عالم الاجسام ومعرفته وما يقبل التنوع منه والتغير
حالة التنقل والتطور فى العوالم والاحوال والنشات وما لا
يقبل التنوع منه ولا التغير والتناهى فاعرف ما سمعت
وما ادرج لك فى هذه الكلمات ولا تحسبه علاوة خارجة
عما قصد ايضاحه فليس الامر كما ذكر بل هو نبأ عظيم وسر
جليل محل يطول تفصيله ويعسر افهامه وتوضيحه الا لمن
تحلت عين بصيرته بعد الاتحاد بالبصر بنور التيقظ والتنبه
وانتظم فى سلك المتمكنين من عباد الله المحققين والحمد لله
رب العالمين فاول من اوجده او وحده الحق من حيث تجلى
باطنه لظاهره بموجب تعينات شئون ذاته الظاهرة
بوجوده الواحد اصلا المتكثر من حيث تعدد الشئون المذكورة
وكل ذلك بداعى المحبة الارادية وحكم النسبة الجامعة الالهية
وتعينت التبعية على جميع ذلك وحيد المتحقق بالكمال المتوقف
على الظهور والسريان المقتضى الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع

الامر

الامر كله بحكم الجميع وصورته وصبغه بواسطة صبغه
بعضا وارتباط اسبب الحكم ظاهرا بعضا على نحو ما كانت عليه
باطنا ليحصل الكمال ويظهر الجمع بين الغيب والشهادة وما اشتملا
عليه من تم العبارات العلمية وتظهر الاحوال والتعينات الوجودية
ظهورا وتميزا عينيا شهوديا وانفعاليا مشهديا وهذا سر
تعلق الايجاد وحكم المحبة الكبرى التى من عرفها وعرف
ما ذكرناه من سرها عرف سر جمعيته من ثلاث
المحبة الالهية المشار اليها وعرف ان الحكم والحال فى نسخة وجوده
ودايرة مرتبته راجعا يقبل التجزية وانقسمه منه هو على
نحو ما هو الامر فى مطلق الصورة الكلية الوجودية والجامعة
المرتبية الاولى وللعلم كالحكم دايما وانظر حظك من اصل الامر
وما حصلت منه من الكل او البعض تعرف قدرك وتشرف
على غايتك وطورك وتعرف سر الايجاد وحكمه ومنتهاه وعلته
وسببه وغايته فى ابانة غاية كل احد من الوجه الكلى الذى
والعمل لتعدى الحكم هو ما ينتهى اليه من الكمالات المتحصلة
بعد النشاة العنصرية وفيها واما من حيث التفصيل فاعلم
دون العمل المثمر بالتعدى ولا غاية ولا استقرار فولى ذهابه
من الحاصل وتعين منه او مثله ان صحت المثلية الى
ما صدر وتعين منه او مثله من حيث المرتبة و مثله من
حيث المرتبة والوجود معا باعتبار حكم المجموع فان الامر
داير والحال دورى والحكم ومنتهى كل دايرة سواء فرضت معنوية
او محسوسة الى النقطة التى كانت منها البداية بالحركة الحبية
الباعثة على الطلب وسواء تعقلت الحركة معنوية او روحانية

مجردة اوروحانية مثالية اى روحانية لكن فى مظهر مثالى
وصورية جامعة لخواص هذه الحركات الثلاث المذكورة من
قبل وظاهرة دائم ولكن يختلف الحال والحكم والاسم فى كل
وقت وبحسب كل كيفية فى الاول مثلا ليس الا نقطة تجاوز
وفى الحال الثانى ظهر بها حكم الاتصال بالوجود السارى فسمى
محيطا ودايرة ولزمته القسمة والجهات المفروضة فيه
وغير ذلك مما لم يكن ظاهرا من قبل وانما ظهر بالجمع
او التركيب او التركيب الذى هو صورة حكم الجمع وسريان الوجود
المنبسط على حقايق الموجودات بالوجه المنبه عليه من
قبل فى اول الكتاب قولى ما الذى يراد منه مطلقا من
حيث الارادة الالهية الاولى الاصلية وباعتبار المرتبة
الانسانية وما المراد منه من خصوصية فى كل وقت اما
المراد منه مطلقا من حيث المرتبة الانسانية فهو الكمال
المشار اليه فى غير ما موضع من هذا الكتاب بالشروط التى
تلزم الكمال والحقوق العامة والخاصة الثابتة له والواجبة
عليه فى كل مقام ونشأة وموطن وما استيفا روحا وجسما
موقتا وغير موقت واما المراد منه باعتبار حكم استعداد
فهو ما ينتهى اليه امره بعد استقرار اهل الدارين فيهما
وتلبسهما اعنى الاصلين بالحال الذى يدوم عليهم تفصيلها
فى كل ما يتقلبون فيه واما المراد منه فى كل وقت فهو ما يظهر
به وعليه من الاحوال والافعال ويصدر منه على نحو ما يتبع
ذلك حكم الكمال الذى يخصه ويختص له من مطلق مرتبة
الكمال وحاله بحسب نسبته من الاسم الالهى مبدا هذا الانسان

مظهره بتعينه اياه اذ لا الاعيان وخصوصية استعداداتها
تتعين الاسما ولا الحق من حيث انقطاع نسبه من السوا
علما ووجودا ومرتبة لا اسم له ولا وصف كما سبق التنبيه عليه
فاذكر قولى هل استعين به فى بعض ما ولى اوكله من حيث
عينه ومرتبته او استعان هو من حيثيتهما وهل الاستقلال
حاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع مطلقا او فى بعض الامور
دون بعض اما الوجود من حيث عينه فالاستقلال فيه
للحق اذ لا وجود فى الحقيقة لسواه ولا موجد غيره وليس المعين
الا قبول الوجود على وجه مخصوص بحسب استعداده وكونه
شرطا فى ظهور الوجود به على ذلك الوجه دائما لكن هنا سر
لا يجل لتبعه وقد اومات اليه من قبل فاريده بيانا ان شاء
الله تعالى واما الاثر فللمراتب والحقائق الغيبية ولا ينضاف
الى الحق من حيث وجوده لما ذكرناه فى اول الكتاب بل ينضاف
اليه من حيث احديته جمع هويته العالية عن المدارك
باعتبار تعذر معرفة كنهه والاحاطة به ومن حيث
مراتب اسمائه ايضا وصفاته باعتبار عدم مغايرتها له واما
ارتباط الاثر بالوجود والوجود بالاثر من حيث كل موجود
مشترك ومن فهم ما ذكرته عرف اين ظهر حكم الاستقلال
واين خفى ومن اى وجه يتعذر ومن اين الا قولى اى شيء
هو خبيئة معنى ودنيا لم يخرج عينه صورة ورب الملائكة قوى
العالم ولا تخلو عنه باعن صورة وان لم يكن لها صورة
معينة وهى فى الانسان قوى نشأته ولا صورة للقوى لانها
تعقل باثارها كالقوة الجاذبة والماسكة والهاضمة والنامية

والدافعة ونحوها واما العكس فالالوهية وربانيتها
نسب معقولة والانسان صورة لجميعها ولسائر الحقائق الكونيه
وغيرها مثبوتة فى نشأته ومجموعة فى نسخته ووجوده فى
العالم معنى مجرد وله فى نسخة وجود الانسان فى بعض العوالم صورة
من لحم ودم وغيرهما وكذلك غيره من المعانى المجردة ولهذا
السر تفصيل عزيز ونكت غامضة يتعذر افشاؤها
قولى لم ينحصر اجناس العالم منحصرة فيما مر ذكره فى ترتيب
ايجاد الموجودات الى منتهى كمال السلسلة والدائرة ومن
جملتها المقولات المشار اليها على نحو ما يتعين حكمها فى الحضرة
الالهية لا الحكم المعهود منها وان شئت ان تعرف عددها
حساب مثالا وهى من وجه تسعة واربعون حقيقة
غيبية ومظاهرها ايضا كذلك فالجملة ثمانية وتسعون
ثم الحقيقة المشتملة على الجملة اعنى العما الذى هو برزخ الوجوب
والامكان والمربوبية ولا يشهده الا الانسان الكامل او بعض
الافراد المفرد وتمام المائة بالحديه جمع الهوية وليس لها
فوق هذه الحضرة وصف ولا اسم ولا تعين ولا حكم واما
واما الجواب عما ذكره فى سر التاثير باعتبار تاثير الاشياء بعضها
فى بعض وتاثير الجملة فى الانسان مع انها اثر من اثار فعله
ومظاهر اثار مقامه الكريم فاعلم انى قد اسلفت فى ذلك
اشارات يكتفى بها اللبيب ذو الكشف الصحيح اشارات فى
المشرب فساختم تلك الاشارات بما اعطاه كشف الاكشف والذوق
الحق الصرف وهو ان الشهود الاتم الاجلى قضى ان كل ما يسمى
مرة ومحلا ومظهرا وعينا ونحو ذلك ليس سوى تعينات

صور لاحوال ذات الحق سبحانه على ما بينها من التفاوت فى الحكم
والحق من حيث باطن هويته متجلى فى عين كل فرد من احواله
المتميزة التى تعينت وظهرت له ولبعضها بعضا به منه من
حيث نسبة الظهور وهو الظاهر والمجلا وان ظن تعدده
وهو الباطن المتجلى فيما ظهر منه وان ظن توحده والاثر
حالة من جملة الاحوال المشار اليها ولا تصح نسبته فى الحقيقة
الا لما بطن من كل ما ظهر ونسبة البطون والظهور بتعينات
بمدارك المدركين وبحسب احوالهم وبالمدرك الواحد ايضا اذا
اختلفت احوال صاحبه كان من كان وكل ما لا يدركه المدرك
بذاته بل بصفة او حالة متعينة منضبطة لو انه فالمدرك
اسم معمول مرتب من التعين والظهور لا محالة فهو من وجه
مجلى ومظهر كما مر دائما وما يدركه الانسان بجمع حقيقته
دون ضميمة صفة متعلقة او حالة متعينة او انه قد
يكون متعينا وقد يكون مطلقا عن حصر التعين والانسلاخ
لكمال انبساطه وصرافته وتنزهه عن ضبطه المدارك والتا
واما امكان هذا النوع من الادراك للانسان لان احد وجهى
حقيقته التى هى مرات الحضرتين الالهية والمسماة كونية
صد الحكم فيدرك بالمحاذات الصحيحة ورؤية الجميع الالهية
بينه وبين ما شانه ما ذكر بما شانه ما ذكر من نفسه كما
سننبه عليه عن قريب ان شاء الله تعالى وبعد ان علمت
ما ذكرت ان الاثر لما بطن فيما ظهر منه وفيه فاعلم ان كل
ما تعدد فهو تفصيل حكم احوال الحق ظهرت فى الوجود مع ان
ما بطن من حيث وحدته عين الوجود ايضا لكن دون تعين

المظهر فافهم ما ذكر واضممه الى ما سبق آنفا وفى اول
الكتاب تعرف الاثر وسره والموثر والمتاثر ولمن تصح نسبته
ومتى تصح ومن اى وجه يمكن ومن ابه لا وتعرف سر قول
من قال ان الحق قادر بالذات وان قدرته عين ذاته ومن
زعم ان القدرة عين زايدة ومن اثبت الافعال للعباد ومن
نفاها وترى حينيذ ان عرفت ما ذكر لك حق المعرفة اصابة
كل طايفة من وجه مع رويتك انه قد فاتها جلية الامر و
معرفة علته وسببه وتعرف ايضا عذر اصحاب الشهود الحالى
النافين للتعدد وعذر المحجوبين المثبتين للكثرة الوجودية و
تشعر بما خص الله به المتمكنين الواقفين كل فرقة فيما اصابت
فيه مع امتيازهم عنها بنيل ما فات الجميع واللّه محاذيرهم
وان تثبت الحجة البالغة لله معرفته تقابل النسختين اول
ما يجب معرفته واستحضاره مقدمة تفتح مغاليق دخول
كثيرة ومسايل قد سبق التنبيه عليها وسترد بتمامها ان شاء الله
تعالى اعلم ان المقابلة التى تشهدها بين النسختين وجمع الانسان
بين الحضرتين الالهية والكونية وانه برزخ بينهما وكذلك هو
كلام مجمل ما لم تعرف المراد منه اشتبه الامر عليك ونحن بالله
للظفر به لذلك باهله واسراره وليس الامر كما تظن بل ينبغى
لك ان تعرف ان الامكان المسمى بالتجرد الكونى وحضرة الكون
ونحو ذلك من الاسماء هو فى الحقيقة ظل الوجود الحق الظاهر
بنوره الذاتى وسبب امتداده وتوجه خاص من حضرة الهوية
من حيث الصورة التى حكى عليها الانسان الكامل عن العما
الذى هو مرتبته والركن الذى يتعين به الدايرة الكونية

وتستقر

وتستقر فيه الصورة الادمية الجامعة وذلك بين الظل
المذكور وبين من امتد عنه ونقيض منه ولهذا الظل بالصفة
القديمة والحكم الملحق له من امتاز عنه بمعنى انطلية فقط
الاتصاف بالظهور وهو المجلى لغيب الهوية المطلقة من حيث
اطلاقها ومن حيث تسميته بالاسم الباطن فكان ظاهر الحق
مجلا لباطنه وتعدد هذا المجلى الواحد لتعدد شؤون المتجلى
بترتيب وتوقيت هما من جملة الاحوال المذكورة المضاف اليها
الاثار كما هو المجلى بعينه وان انقرر فاعلم انه متى اعتبرت الكثرة
الموجودة فى الحضرتين المذكورتين بسمتى الظهور والبطون قيل
حق واذا اعتبرت الكثرة فيهما جميعا فرايت وجوديه الهيولى
ايضا قيل خلق وسوى او ظاهر ومظاهر او صور وشوون
واسماء ونحو ذلك ومتى لم يعتبر الكثرة وجوديه بل نسبة راجعة
الى عين واحدة كما هو ذوق المحقق المطلع على العارف وذوقه
قيل هى اسما الحق واحواله ونسبه ونحو ذلك من الاسامى المرقة
وان اعتبرت الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت متوحدة
متجردة عن الصبغة الوجودية فهى الظل المشار اليها المسمى
بالامكان وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة من كونه عالما
ومتى تطرب بعين الجمع رايت حقا فى خلق او خلقا فى حق ظاهر
به واذا رايت الامرين معا عارفا بان هذا الاختلاف فى التسمية
والمرتبة الحالية يرجع لنسبتى الظهور والبطون بالظاهرية
والمظهرية فى المرتبتين المذكورتين فالوجود الحق فى ذوق هذا
المقام مرآة الاحوال المضافة الى الاكوان والتعددات المتعقل
فيها لانها اعيان العالم مراة لوجوده وقابليات لتعدده ولو

الانسان المتعينه فى المآ لجمع بين حكم الحضرتين جمعا
لحاطيا وهو المراة لهما ولماينضاف اليهما وكل ما اشتملتا عليه
وقد سبق التنبيه على ذلك ومن غلب على حالة مشاهده
احد الطرفين وانصبغ به راى حلقا محتجبا كجمهور الخلق اوراى
حقا فقط كاصحاب الشهود الحالى التوحيدى وكل ذلك من حكم
الظاهر والباطن والظاهر اقوى حكما من الباطن واعم لان
نسبته لمرتبة الجمع الذى لاحكم لغيره الابه وله الحكم المطلق بنفسه
اتم والباطن ليست له جمعية الظاهر فله الحق وللظاهر الجمع
بين الحق والخلق ولما صح ان للحق لايبطن عن نفسه لم يكن ظهوره
له عن بطون متقدم فان البطون والظهور من انسباب
لمنسوب واحد يتعينان من يتجدد ظهوره وادراكه لا بالنسبة الى
الحق وماتعقل من الباطن لحده الظاهر كما انه ماغاب بما ظهر فهو
راجع لما بطن وماتفرق ما احتمع فقد استهلك فى دايرة جمع الكثرة
من ذلك وما بقى ما تعدد فقد اندرج فى واحد تغلب وان الى
ربك المنتهى والى الله عاقبة الامور وليس مريد اعنى ما افادته
الصبغة والسريان فى كل ما مر عليه اتيانا بالبسط الوجودى
وعودا للاجابة لداعى الحق عند حصول الكمال الذى اهلته
المدعو المجيب كان ماكان كما ورد به الامر الحق لاكمل الكمل فى سورة
اذا جاء نصر الله والفتح ولتعلم ان التقلبات الواقعة هى حكم خفا
وظهور كما قلنا فاما ظهور عن خفا او خفا عن ظهور بصورة
جمع وافتراق اوفك تبعض وبسط والارتباطات الثابتة بحكم الجمع
الاحدى الذاتى الاصلى والمناسبة والارتباطات المؤقتة ايضا
والمحاذاة بالمناسبات مع سريان حكم الجمع الاحدى المذكور الذى

لايحيط

لايحيط عنه وبالمساوات والموازنة فى الاحكام والاشتراك فيما
حصل فيه ومنه الجمع والتركيب وبحسبه هى المضاهات بكونها
والتقابل بنسبة التضاد والتخالف لبعض ما اشترطناه فى الجمع
والمناسبة يسمى مباينه وبعدا ومعاداة معنوية اوصورية و
تمسك الارتباط الظاهرين الاشيا هو حكم الجمع والمناسبة كما
ان الانفصال والافتراق هو حكم التباين بخاصية ما به الامتياز
وغلبته على حكم ما به الاتحاد والاشتراك ليس غير ذلك ويظهر
ويسمى كذا ويعقل من حيث بطونه وسمعاه او اصله فيسمى
بغير ذلك وبحسب حكمى الوقت والحال فى المسما والمسمى والظهور
والبطون والارتباط والانفصال ويسر ذلك ماذكر الى الحضرتين
المذكورتين ومافيهما وما بينهما رسوكان ابديا او موجلا مشروطا
وبالوجود ظهر التمييز الكامن فيه وفيهما وعدد الموجودات
بمقدار عدد رقايق الاسما الصفات واحكامها وقد عرفتك ما
هى وما ذكر فكل نسبة حكم وكل حكم صورة وكل صورة مجلى
ومتخصص من مجلى جامع للمجارى هو متجددها والمتجلى الحق
باحواله الذاتية المتميزة به منه والمتميز التجلى الكلى المذكور
والوجود تحلى من تجليات غيب الهوية وتعيين حالى لباقى
الاحوال الذاتيه ومتى لحظ توحدها باحدية الجمع الذاتى
كانت هى هو ومتى اعتبر تعددها بحكم الامتياز والظهور
كان هو هى وكان ظاهرا من حيث هى بحسبها فافهم فكل موجود
كلى من الموجودات كالعقل واللوح وغيرهما هو صورة حال
كلى وهذه الموجودات الشخصية صور للاحوال الجزئية
وكذا نبهتك ان الاحوال وان كانت ذاتيه وهى متفاوتة في الى

نانهك عن هذا فانت معذور فاذكر تقابل الاسما والصفات
المفهومة فى العموم وعلى الجملة ان فتك لك هذا الما مع ماوجد
به وصرحت من قبل عرفت معظم ما بد بدد عليه العارفون
وما يطق بكشفه الرامزون وعلمت تعدد الموجودات واختلا
وعله حصرها وتركيبها وافتراقها والظاهرية والمظهرية والتجلى
والغيب والشهادة وغير ذلك مما يطول تفصيله والمرشد
والصادق هو الله فرلى ما اوليه المراتب للاولية حكمان حكم
من حيث الوجود وحكم من حيث المرتبة المعنوية فاما من
حيث المعنى فالاولية تختص بصورة العما لانه منتزع الوجود
ومنبعه واما من حيث المعنى فلروح العما وحقيقته وليس
فوقه الا احدية جمع الربوبية واما المختص بالانسان من كونه
انسانا ان كان من الكمل فله احدية الجمع المذكور وله الاول
الثانى للاولية لان احد وجهى حقيقته من احدية جمع الهوية
الاطلاق من كل وصف فلا تعين ولا اشارة ولا حكم والوجه
الاخر يسرى فى حضرة الجمع العمائى فيقضى بانبعاث ما انبعث
من الاسما والصفات والنسب والاضافات والاعيان الممكنة
والمدرك من الموجودات وان لم يكن الانسان من الكمل فاول
مراتبه الوجوديه ما يتخصص له من صورة العما من حيث
النسبة التى ينتهى اليها امره وحاله بعد استقرار اهل الدارين
فى منازلهم كما سبق التنبيه عليه والاخرية ايضا تعلم من الاولية
فان الخاتمة عين السابقة وكل اخر فى الحقيقة عين اوله واما الادوان
التى يستقر فيها الخلق فى الدارين بعد التمييز الاخير فليست غير
مراتب اوليائهم التى تحققت نسبتهم اليها حالة التوجه والنفي

الارادى ودخول كل منهم تحت حكم الاسم الالهى الذى تولاهم
لما تعين منهم اذ بالموجودات تتعين الاسما كما ان بالاسما تتعين لكل
لكل موجود نسبة مربوبيته وما يخصه من متعلق الربوبية
ودرجة كل انسان فى النار او فى الجنة ومنزلته هى عين نسبة
مربوبيته المرتبطة باحد احكام النسبة الربية وهنا دقيقة
تختص بالكمل وهى ان الكمل لا يستقر منهم فى الجنان الا ما يناسبها
منهم اذ الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة من العوالم
ايضا المقيم من الكامل فى الجنان ما يناسب المراتب الجنانية
اذ الكامل من نسخ الحضرة ولا يجب ان يكون العبد على خلق
مولاه والمولى غير متحيز ولا متقيد بمكان دون غيره وكيف
وهو مع كل شى ومحيط بكل شى وقد وسع كل شى رحمة وعلما
ورحمته وجوده وعلمه محيطته لا يتعدد فى حضرة احديتها
ومن ثم فللكامل حقائق لا تناسب الجنة وله من الحقائق ما لا يناسب
النار ايضا ولا موطن بعينه مع ارتباطه ومناسبته الذاتيه
المرتبية بكل شى فى نفس اعتلائه ونزاهته واطلاقه عن كل
صورة ونشاة وموطن ومقام وحضرة هذا وانه لم يخل عالم
ولا موطن من مظهر يختص بالكامل بذلك المظهر الكامل المتصل
به يبقى حكم تصرفه المطلق بمرتبته الجامعة فى ذلك العالم وسر
اثر الحق ومدده بالكامل من حيث ذلك المظهر فى ذلك الموطن والحضرة
والعالم والمقام وما شئت ويصح له كونه على الصورة وتذكر تجلى
الاستوا العرشى الرحمانى وقوله صلى الله عليه وسلم انه يرحل بيحيا
فى جنة عدن فى داره التى يسكن واشارته الى ان جنة عدن
مسكنه وهو المشهود فى الزور الاعظم وحال المصلى المتصل

والاتيان لها في ظلل الغمام مع ملائكة السما السابعة وتحوله
في الصور للامم حال الاستوا على عرش الفصل والقضا وكذلك
قوله صلى الله عليه وسلم عن النار فيضع الجبار فيها قدمه
ونزوله الى السماء الدنيا كل ليلة مع تقدسه عن المكان والزمان
والحلول والتغير والحدثان والنعت ذاكرا ما سلف يلوح لك بارق
من سر المعية الذاتية الالهية الغامرة كل موطن ومرتبة وعالم
ومكان مع البينونة التامة والله الهادي واما ما عدا الكمل فهم
في الجنة حالون مستقرون لا ينفصل منهم شي خارج الجنة وان
كان بنسبة عرضية او باعتبار عدم تميز ارواحهم دون علم
وشعور والكمل يعلمون ما منهم خارج الجنة وما فيها منهم وهم
كما يكونون في كل شي وفي كل مرتبة وعالم بحقايقهم وتقديسهم والملا
تم وسيادتهم الدائم عن كل شي كسيدهم هذا وان حكمت عليهم
الغفلة فذهلوا عن بعض ما فيهم من العالم او بعض ما في العالم
منهم او بعض ما يخصهم من الكمالات فذلك لا يقدح في كمالهم لان
ذهولهم مع كونه من حكم النشاة والموطن والوقت والحال ففيه
اسرار اخر غامضة جدا من جملتها ان الكامل لو استحضر دايما
كل شي ولا اختل حال او علمه وحضوره يقتضيان بدوام المحفوظ
وبقا نظامها محفوظا فيسهم الله استحضار ما يريد ذهابه
فينقطع المدد الالهي فيزول صورة ذلك الشي وتذهب عنه كما
ان حضوره في حضرة جامعة بحكم ذوق كل شي فيه كل شي
يحفظ العالم ويديم نظامه فافهم فقد الممت لك بالعلم المصون
فاشكر ربك حيث لم يكن بالضنين عليك بتطبيق المعرفة الثانية
ثمانية بل النسخة في هذه المعرفة في معرفة الاشيا بالله ومن
كونها

حقايق نسخة وجوده وقواه، وعضو من اعضائه او ملكات
منه نسبة الى اصله لمعرفته بمنبعه ومحتده فهكذا حكمه
مع كل شيء يقصد هو التأثير فيه فيسطو الى محل انطباعه ومرتبته
من نسخة وجوده فيقصده بالتوجه من حيث المرتبة الرابطة
بينهما على نمط خاص بجمعية تستدعيها ربوبية ذلك الشيء
المراد بالتأثير فينفعل من حيث حكم ما اتصف به المتوجه من
المؤثر بحسب مرتبته وهنا سر سانبهك عليه واختم به الكلام
على هذا الفصل وهو ان اثر الاسما والحقائق غير صورها ومظاهرها
وروح الصورة الحسية والمثالية هي تلك الحقائق ويعرف كل
حقيقة وحكمها من صورتها بمشية الحق ويذهب حكم كل
واحد منهما بذهابه فافهم والحمد لله تعالى واما الفرق بين الاثر
الواصل من مقام الجمع والواصل مما دونه فتعرفه بان تزلزل حالك
عند التأثر من وارد او غيره فان تحصل الانفعال للصورة الظاهرة
بحسب تحقق الامر الوارد ان الاثر مرتبة الاسم الظاهر ولواحقه
وقد مر ذكر الجميع وان انفعل الباطن دون الظاهر او كان انفعال
احدهما تبعا في ثاني حال فالحكم لمن ظهرت اوليته على اختلاف
مراتبها الجزئية والكلية ومظاهرها الروحانية والمثالية
والحسية الطبيعية ومتى اختص بالباطن وعم حكمه الدائرة
الروحانية وقع الصعق لا محالة وحذر الظاهر حينئذ انما هو
لخاصية الارتباط او سريان حال الروح لتمكنه في البدن بسبب
الملائمة لتجوهر تلك الصورة وتنورها ولاعراض الروح عن تدبير
البدن ايضا تولي ايضا ولاعراض الروح تنبيه على ان الصعق
لما كان في الحقيقة عبارة عن غيبة الروح وذهوله عن نفسه

تعطل منصب تدبيره واما الاعراض فقد يكون لموجب غيبي
الذهول كالالتفات الى غير ما كان مقبلا عليه بالتدبير ثم تزلزل
وان عم الانفعال ظاهرا وباطنا وحصل الفنا التام فالامر يوجد
يختص بحضرة الجمع اذ مجموع الانسان لا ينفعل الا لهذه المرتبة
او بمظهرها من امثاله لتحقق المحاذاة والمضاهات القاضيين
بكمال الاثر وشموله وقد اسلفنا ان شيئا ما لا ينفعل لسواه من
حيث مضادته له ومباينته فاذكر واعلم ان ما عدا ما ذكرنا
هنا بهذا اللسان فهو تاثير جزئي لمثله وما عدا الانسان
الكامل ممن يسمى انسانا فانما يوصف بالكلية ان وصف
من حيث ظاهر مرتبته صورته والا فهو جزئي من حيث مرتبته
ومعناه فان انفعل الجزئي لغير مستنكر واما ما يجمع من اثر
الظاهر والباطن فانه يعرف بالغاية والاغلبية والاعتبار
في جميع ذلك الاول لما يؤثر واقدم ما يتأثر واما نسبة الباقي التبع
وفي ثاني الحال فموجب الارتباط وحكم الاصل الجامع الساري
في الاشيا الذي عينه من حيث هو يتحد الاشيا ولا تتعدد وتتعدد
من حيث شئونه واما الفرق بين الاستعداد الكلي والاستعدادات
الجزئية فالكلي ما به قبلت الوجود من الحق حال تعين الارادة
لك من بين الممكنات وتوجه الحق عليك للايجاد وما تلبست
به بعد من الاحوال الوجودية فلا يخلو بعد ذلك ما يليه كما قال
تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا هو متولد عن حال والكلي
الذي به قبلت وجودك الاول ليس وجوديا بل هو عبارة عن
حالة غيبية لعينك الثابتة وما سواه من الاستعدادات
الجزئية المشار اليها وجودية كما عرفت وسيأتيك بيانه ان شا

لكن ما قول انظر الى ما يحصل لك وان تعلق حكمه بك على وجه
ومن نسبة يمكن انتقاله عنك وزواله منك في وقت من الاوقات
او بحال من الاحوال او لا يثبت لك ذلك الا في موطن دون موطن
ونشأة معينة وبشرط او شروط فذلك الامر متعلقه الاستعداد
الجزئي وانه من متعلق الجعل وما ليس كذلك فمتعلقه الاستعداد
الكلي الغيبي وكذا كل ما يتوقف حصوله لك على امر وجودي غير
مطلق الوجود الحق فهو مجعول وبالاستعداد الجزئي مقبول وما
يكون قبوله لك بغير ما ذكر فلا حكم فيه للجعل ولا للاستعداد الجزئي
واعتبر هذا الاصل في نفسك وفيما خرج عنك وما الحيرة لولاك
فيه اثر ظاهر او باطن بالذات او الفعل الارادي الجزئي او الحال او
المرتبة والنوع والاختلاف في كل ذلك راجع للتناسب الثابت
بين الاشياء والتنافر الناشئ من غلبة حكم ما به الاتحاد او حكم ما
به الفصل والامتياز وهما اعني الامتياز والاتحاد ثابتان لما تميز
وتوحد لا بجعل بل الله يقبض فيري حكم الجمع وسلطنة الوحدة
ويبسط فيظهر حكم التميز الذاتي والتفصيل الكائن من قبل
الاحدية الجمع فافهم فوالله ما اظنك تفهم مقصودي وان كنت معذورا
واما السلطنة المشار اليها فهي بحسب كبر الجمعية وكبر الجمعية بحسب
الحيطة وسعة الدائرة في الحكم والاستيعاب والتعلق والجمعية
كانت اتم ابدا جامع الحيطة واقوى توحدا كانت سلطنتها اقوى
وحكمها اسرع نفوذا والغلبة الاسمح المنزهة من التفصيل
شيئا اضعف سلطنة وابطأ اثرا واما الادب اللازم في ذلك فهو
ان يعرف الشخص رب حاله ووقته ومن له السلطنة عليه
من حيثيتهما فيوفيه حقه ويعبد الحق المطلق من تلك الحيثية

التي

التي تعين منها سبحانه لهذا العبد مقبلا بسره بكلية احدية جمع
الهوية التي لها مقام الجمع والوجود الذي هو منبع الاحكام والآثار
والاسماء والمسميات والنسب الصفاتية والاضافات ومحل الكامل
فيما ذكرنا بخلاف المتطلع لغيره من اهل المعرفة والشهود على ما سنعرفه
مما مر وما نذكره عن قريب في شرح حاله ان شاء الله والنطق
والسمعة قد مر حديثهما ايضا فاذكر قولي متى يكون علم الشهود
موجبا لحرص الطالب وزيادة تشوفه الوصول للكمال ومتى لا يكون
اعلم انه ما لم يعرف الانسان ما يقتضيه حقيقته ومتى لم يرد
امره على مراد الله فيه معرفة حقيقية شهودية وما حصته
من الوجود المطلق وما مرتبته في نفس الحق وهل هو ممن حذي
على صورة الحضرة فهو الظل التام والظاهر بها او نصيبه بشيء
منها ثم ذلك النصيب ما نسبته من الجملة هل هو الربع او الثلث
او النصف او اقل او اكثر ولا يكون هذه المعرفة والمشاهدة من
نفسه كسب حالة او هبة بل بحسب ما يستقر ويصح له
الى آخر امره بعد التميز في الدارين فانه يحرص ويطلب ويتشوف ويحكم
عليه الامل والاماني ومتى تحقق ان الحاصل له من الصورة وان كان
حصة معينة منها فانما ذلك في الحال الحاضر ولا يطلع على ماله ومنتهى
مقامه وحاله فانه يتشوف ايضا ويطلب كما قلنا ولكن متى علم علما
شهوديا محققا انه على الصورة وانها ظهرت في مراتبه ظهورا
تاما واستوعب ساير احكامها او اطلع على عينه الثابتة في
شاهد صورة نسبة الاحوال الوجودية الى منتهى امره الذي يستقر
عليه من حيث النسبة الكلية او لا يستقر الا بهذا الاعتبار
لم يبق له تشوف معين الى مطلب مخصوص اصلا الا ان يكون قد

شاهد ذلك من حله ما شاهده من الاحوال التي سيتلبس بها
وانه يتلبس بالمشوق والطلب عن علم وشهود به وتجربة ويرى انه
سيحرص على اداء وقت كما على وجه لنا ويتحققه شهودا او
معرفة او احسان الهيا بواسطة او دونها لكن على وجه رافع
للالتباس فيتلبس به وكانه عن ذلك بمعزل بخلاف غيره من
المشوقين الطالبين وانما يبقى الحكم ولمن عاين عينه الثابتة
واحواله كما قلنا تشوق محل نفعه الى لا يتعلق بمطلب مخصوص
كما سنلمح بطرف منه عن قريب ان شاء الله ثم لتعلم ان لمعرفة
هذا السر طريقين احدهما بالواسطة والاخر بلا واسطة والذي
بالواسطة على قسمين موهوب ومكتسب والذي لا واسطة فيه
فيكون للكسب فيه مدخل بالنسبة الى بعض الناس من الطلب
اولا والسلوك الى الباب واما التحقق بهذا بل وبمعرفة الحق ذوقه
المعرفة والشهود التام وبهذا يفتح الحق باب حضرته على عبده
المتوجه اليه الطالب منه ولا يدخل للكسب فيه بوجه اصلا
بل الحكم فالمتحقق انه المراد للظهور بالصورة وانه الذي اصطنع
لنفسه لا لسواه لا حكم عليه ولا نعت له بتعين بل هو مع الصورة
ومن هي له كما يريد سبحانه من حيثها ومتى غلب عليه حكم اسم
ما منها اضيف اليه ونعت به في ذلك الوقت فان دام على امر
بعينه الى آخر العمر وغلب عليه لم يصح كونه على الصورة وهاهنا
سر عظيم وضابط جليل يتلبسه عليه واعرفك بعض احوال
الكامل [illegible] الامانة ويكون به الختام وبالانسان اختتمت الدائرة وكان
احرى ما ظهر واتمه واجمعه لتعلم ايها الانسان المشوق لا يكون انسانا
حقيقيا الهيا كاملا تاما ازليا ابديا انه متى غلب عليك حكم امر

ما زمانين على نسق واحد ثابت وسواء كان ذلك الامر منك او من
خارج في مبلغ العلم يحكم عليه بما حكم به الناس ولم يتعين نسبته
اليك وارتباطك به على نحو ما مر في سر الارتباط بالاشياء والامتياز
عنها بالذات حالة الارتباط فانت مغلوب العالم ومحكومه من
كونه عالما وغايتك ان رعيت الذي للحق في نفسك وفي كل شيء
اولست لذلك حقيقة ان يكون الغالب عليك حكم الحق لا من
حيث هو ولا من حيث مقام جمعه الاحدي المكرر ذكره بل من
حيث نسبة اسم خاص ظهر حكمه بك وفيك وبحسبك وانت
ممنية من حيث الهوية الذي لا يتعين لنفسه ولا يتعين
فيه شيء كما مر فلست اذا في الحقيقة تحت حكم نفسك ومعلوما
لكن من حيث اشراق نفسها وليس هذا حال الكمل الرجال ولا
مطمح همم [illegible] يستمر عليك حكم شيء كان ما كان زمانين
بصورة واحدة بل في كل وقت ونفس بصورة غير الاولى والآتية
وتشعر في باطنك بالفرقان وان عسر التمييز في الخارج [illegible]
من حيث ان الثاني كالاول وتحققت احدية الامر الذي يرجع هذه
الكثرة المنقسمة بالانفاس والآنات والاحوال والمواطن وغيرها
اليها ورزقت الحضور على نحو ما مر مع الحق في نفسك وفي كل شيء حينئذ
كنت مع الحق وكانت له السلطنة بمورده عليك وانت اذا تنوع
حسبه او تشاهد تنوع ظهوراته بك وبحسبك او تكمل فتشرف مع
الامرين معا او انت واحد من الوجهين المنبه عليهما من قبل في الحق
والعالم وان كلا منهما من وجه محلى للآخر ولن تفوز كما قلت حتى
تخلص من ربقة الميول الروحانية والطبيعية ولا تجد بك
الاشياء من الوسط الى الاطراف لا احدها كالفوائد والعقائد [illegible]

لنافعه والاحوال والمراتب السنية وغيرها والاجلها وسواء
ذلك الامر الحسي او المتخيل ولن يتحقق بما ذكر الى ان لا تحدث
نفسك بالتعشق بامر ما فتتقيد به ولو كان ما شهدته او
علمته من الحق فابين يديك ما لم يتهيأ لك اعظم واكمل واعز
شرفا واجل ولكن تقييدك بالاشيا والمراتب الالهية والكونية
المعقولة والمشروعة وغيرها هو من كون ذلك الامر المتعين اليه
اسما الهيا او عينا خاصا من مطلق الذات ظهر في موطن ما حكما
لنسبة ما من النسب الكمالية يجب تصحيحها بما يليك الحاجة اليها
وتستدعيه من سعة وجودك وايضا لحفظ الودع لديك ولحرك
حقك المخزون فيها بيد المرتبة والحكمة الالهية الكمالية لا بيد الطلب
المعين وميل التعشق من غير توقف حال الاخذ وبعده لا على
سبيل الاختيار عاملا مع النوعين المذكورين من قبل ويعجب ما
ذكرنا على الاسم الدهر والشان الالهيين فاذا امرت كما ذكر لم تبق
بعد ذلك ولا حييد تحت حكم حالة خاصة ولا مقام معين بل
انت حالتئذ مع مطلق الحال الكلي الذي يكون نسبة الاحوال
كلها اليه نسبة الالوان المختلفة الى مطلق اللون الكلي وحكم هذا
الحال المطلق فيك ادراكك سبحانه صور الموجودات كلها والمعلومات
جميعها التي صرت مرآة لها فيك ثم استجلاءها فيك فيما خرج عنك
باعتبار وان تحققت مع ذلك بالتجلي الذاتي المعتلي على الاسماء
والصفات والمراتب والنسب والاضافات كما مر ذكره ظهر حكمك
من حيث مقامك المطلق في غيب ذات ربك ولم تظهر عينك فيه
ثم لما كنت مرآة له اعني للحضرتين المذكورتين تجلى لك في كل شيء
وظهر حكمك فيه به وبك من حيث ظهوره بحسبه لا من حيث

انت

رات ولا يحسبك اذ ليست للاحدية تخصص بها ولا انصبغ يقيدك
يكون بحسبه ولا امر يخصك تتحدد به مع قبولك لكل امر ووصف و
ظهورك لكل نعت وحال ورسم وحكم وظهور سلطنتك في كل معلوم و
علم حادث او قديم موجود او معدوم قابل للظهور بالوجود في نفس
مراتبه او كلها او غير قابل فمتى عدت كذلك كنت الحق الجلي والمستتر
العلي والحادث الازلي والطالب الحي والعزيز الغني وحيث تكون
على الصورة الالهية المقدسة الحبيبة عبد الله في دائرة عرصة
الكون حيث السيادة الظاهرة محتجبا بربه بعد استخلافه الذاتي
ووراء سبحات المرآة عرصة الغيب المطلق المجهول الوصف والنعت
حيث لا حيث ولا سبحات محرقة باهرة وتكون سيدا ايضا للكونين
وقبلة لاهل القبلتين والقبيلتين بشرف بك كل شرف وكمال و
يباهي بك كل صاحب جلال وجمال ويليق بك كل مقام وحال تحصله
تثبت ما شئت حصوله عن من شئت فيزول ويذهب بتوجه كل
من في الوجود اليك في طلب ما يريده بموجب حكم النسبة الرابطة
والانفعال الفطري لا عن علم ويتوسل بك في كل حالة ومسالة
اليك دون خبرة من المتوسل ولا فهم وتعطي وتنعم على كل شيء بكل
شيء دون من ولا صرم عن علم وشهود بحالي تفصيلا تارة واجمالا
وحسا ووقتا وروحا ومثالا اذ انا وفعلا وحالا ووقتي كشفك وحجا
بيتك وقهرك ورحمانيتك بعرض عميلك المجرب حالة طلبه اياك
وتقصدك وقت توجهه الى سواك فيخبر انك عنده وهو الخبير عند
نفسه بغير مطالبة فيما شئت وقيل ايضا في وقت قولا او حالا
او فعلا بانفصالك بحكم المراتب والاحوال التي اشار اليه ولا يعرف
فيظن انه قد اداه وادام معرفته بما غلطه فيه ولا بصيرة وتفرق

له احيانا عند ما ينفصل لنسمة ما من نسب كمالك ما لك كما اعتقد
ملاحظا انه قد احاط بك معرفة واتخذك وحيرة وانه قد احبك
عن علم يقيني وبرهان رباني سيما وقد احضره وقربت حلمه
فيك واصفيته ولو برقت لمسلمين بارقة من سنا روح حالات
مع ربك ومرتبتك في نفسه وراحت الى قدسه طاش عقله ودهش
لبه وذهب كله وسقط في يديه ولم يسمع بشيء ما في دايرة وجوده
ويحار يومن بك هنالك ويشركك او يعرض عنك فيكفر بك
ويلهون تشمله سلطنتك ولا يدري كيف وينكر ما يزعم انه
يعرفه ويحبه ولا يعلم لم ولا لاي حال راى وممن ينطبع في مراة
وجوده لامعة من بوارق انوارك انما امنك عليه شماعة
المرتبة والسر المجهول القديم وقد شغلها ارابطه بتمثك
المتصلة به التي هي سبب يحبونه فيغدوا نشاطا بما عندك منها
من استمدادك بقول ذلك او بعضه من الحق بواسطته لكماله ولزعمه
وتفصيل ويستحضر بالنور من عطايك له عظيم ما تحتوي عليه
خزاين ملكك ويد قدرتك لتعرضا بعدك عنه وعليا مجدك مع غاية
بعدك قربك ستكفر في حقك اليسير من قليل ما حولته وركنت
به من نوالك ومحنته تبكي له وقتا شفعه عليه بالماء وهو
يسحر منك ويستهزي بك ظاهرا وتبقى في نجاح مقاصده ومجال
نيابتك ومرضيك ويجدك عدوا ولا يشعر ونسوق اليه حتفه
في وقته من حيث لا يحتسبه او يحوزه [illegible] وهو يضمر له ولا يدري
وقد يشكر بمن بك وجاه [illegible] وجودا ينتظر
ويسلك مات ولحب عبده من حيث الحكاية او الوهم ويستحيل
من حيث المشاهدة والحكم [illegible] ويزعم انه قد استمر

عليك

عليك ويصير يقسم لك من حيث ليبوسته في دايرتك فيقر
انه قد جاء بالنصر اليك وانه قد اعان ونصر ونفصل وجاد وما قصر واتت
في كل هذا ثابت سليم وخازن امين قد تدرعت بدرع الستر والتقوى
وتسربلت سربال الادب والحيا متحققا بربك متنزها عن التقييد بحجم
او وصف راسخ القدم في مقام التمكين متبع ربه في شانه ما التنوع و
التلوين لا طلب ولا قصد ولا اخذ ولا رد ولا غيبة ولا حضور ولا حزن
ولا سرور سلوكا على المحبوب مرة وتضحك اخرى وتتنزه عن الامرين بل
عن كل متقابلين بحكم منزلتك الكبرى وتستحضر ايضا قوله صلى الله
عليه وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله تبارك فمظهر هذا
الشخص العلي السليم كما انه ليس شخص اتم لذة منك لما تشهده في
حضرة ربك من عز سلطان مقامك الكريم فهذا ايها الانسان الكامل
كمالات ربك تجلو تمثالك في مراة نفسك فلا تغلط في نفسك فتضع اليك
ما ليس لك ولا لمنا حسنك والمتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور و
الى الله عاقبة الامور واعلم ان من علامات هذا الانسان الحقيقي
انه يعرف زور المزورين وتمويه المحجوبين وصدق الصادقين فيقول
من علامة معرفته قدر كل موجود بدركه حق الادراك عند الله
فيوفيه حقه ويعامله بما يتجلى الحق بذاته ظاهرا على العموم
الكافة لعامله بعين تلك المعاملة وانزله تلك المنزلة التي انزله
فيها هذا الكامل ولن يصيب فيما يحكم به ولا يضيف الى نفسه شيئا
ابدا وان اضاف الحق اليه ابتلاء اضافه الى نفسه بالوجه الذي
قد اضافه بحريه اليه لا مسرورا ولا ساترا ممتنيا ويتصرف فيما
ملكه التصرف فيه بحد الاستخلاف والادب لا بالاستقلال والاستحقاق
[illegible] بحوع [illegible] سبحانه لا يشغله [illegible] معرضا عن

السوى من حيث انه غيره لا للتزاهة والتجمل سالكا تحت مجارى
الاقدار والاحكام الالهية لا بصفة التجمل تاركا كل طلب معين
لا للتوكل موطنا نفسه على الرضا بما يبدو امن الغيب او يرد عليه
من غير تجمع وتجلد يقتضيان التصدى للمقاومة او عدم الاكتراث
دون اضطراب وتزلزل هذا مع عدم التشوق والوثوق بحصوله ولا
وترك التحكم بالتحسين والتقبيح فى جميع ما يدرك ويدرك وخلع من ابى
الاحوال وبدل كل ذلك من غير حذر معنوى مانع من كمال الاسترسال
لكل ما دق من الملومات اللايحة له وجل ومما يلزمه ايضا احاطة
علمه بجميع الحضرات الاصلية والاسما الذاتية الكلية بحيث يعرف
اصل ما اخذ كل احد عن الله بواسطة ظاهرة او باطنة ويعرف
صورة استناده الى ذلك الاصل وما حصل وما بقى عليه فان ارتقى
بعد التحقق بالكمال فى درجات الاكملية وجاوز مقام الكمال من حيث
تعينه بحجبه الحق بذاته عن خلقه ويقام عنه بساير وظايفه ولوازمه
وانضاف الى الحق سبحانه ما كان من قبل يضاف الى من شانه ما ذكر
من العلم والعمل وغيرهما من الاوصاف والاثار واستتر هو فى غيب ربه
لا يدرك له اثر ولا يعرف له عين ولا خبر يدرك بتجلى ربه فى مراتبه
فيظن انه قد روى ويشهد الاثار تصدر ظاهرا من حيث الصورة التى
كانت تضاف اليه من قبل فيظن انها هو فيحسب انه قد درى وانا الى
احتجبت الغيب بالعين ان يدركه كون ومن العلامات المشار اليها
انك تعلم الشيء وكانك ما علمته وتسمع به وكانك ما سمعته و
تاريه هو وكانك لست هو تراه وكانك ما رايته فلا ترتاب كمن
التبس عليه حتى انه صار اليقين من البيان توهما قال الترجمان الاخر
انت ام نفسي وهذا ذلك الانكار الا لشدة القرب فى مكان الشيء وكذلك

يحتاج الى تفصيله وتحكم عليه بقدرتك وكذلك طالب له فقير اليه
وما يوجب ذلك سر جمعيتك ووحدته وعدم ثباتك ما ينطبع
في ذاتك من حيث ان الاشيا طايفة حول حقيقتك التى هى مركز
دايرة الحقيقة كرات كرية مستديرة على رق محيط منشور دايرة تشتمل
على ساير النقوش ونسبة الاشيا اليها نسبة نقط محيط الدايرة الى
النقطة التى منها انشئت فكل منها يحاذيك نفسا واحدا ويمر عنك
فى النفس الثانى من زمان المحاذاة والمسامتة فالحق نقطة نسبة
او حقيقة ما من حقايق الكون ان تقف فى مقام المسامتة والمحا
ذاة منك ومن مرتبتك الاولى بل تنتقل الاخرى بحال الغير الاولى وهكذا
على الدوام ولولا ان كل شيء فيه كل شيء مع سريانك بالذات فى الصور
والعوالم والمراتب جميعا وحيطتك واستنزافك ايضا كما ذكر من
قبل لم تتمكن من بيان امر جزئى ولا من الثبات مع امر صورى من
خصوصية او الارتباط بشيء معين وانما مركزيتك تقتضى دوام قبولك
لشمول حكمك مكنتك فى كل شيء انت ومتى احببت طعمت شيئا
لا شيء انت فيه حسن لا بالى حسن ما السالم وما صنعا واعلم
ان فى المركزية الموصوفة بالثبات والفلكية الموصوفة بالجمع والا
حاطة والدوران اسرارا يجب التنبيه عليها وان كانت مما لا يذاع ولكن
حقت الكلمة ووجب القول ولا تبديل فنقول لظاهر الانسان
الثبات النسبى ولباطنه التنوع ولظاهر الحق التنوع ولباطنه الثبات
فالباطن الحق عين ظاهر الانسان الكامل والظاهر الحق عين باطن الانسان
وقد يتحول الحق ظاهرا فى الصورة يوم القيامة وباطنا بحسب الظنون
والتصورات الاعتقادية والتجليات المظهرية انكشف من اهلها هذا
مع العلم المحقق ان حقيقته الغيبية لا تتبدل ولا تتحول والحكم بينه

على كونيه الإنسان الكامل اجمالا واجمالا محكوم به على العالم باسره تعديدا
او تفصيلا كان الحاكم بمعنى حقيقة الكامل محكوم به على الحضرة
الالهية فافهم ما ذكرت لك تفهم سر الثبات والحركة حيث ذكر
او تعرف من اى وجه انت نقطة وباى اعتبار انت عرش محيط دايم
الدوران والله الهادى ومن علاماته تمكنه من الاجتماع بمن شاء من
الخلق الاحياء منهم والاموات متى عينه الحق له ويكون ذلك على ضربين
الواحد انه ينظر مستقره كمن يريد الاجتماع فيه فيتلبس بالصورة التى
له فى ذلك المقام والعالم فان له فى كل موطن ومقام صورة تناسب الموطن
والمقام ثم يجتمع به فاذا انتهى حكم قصده من ذلك الاجتماع ترك على
الرقيقة الرابطة بين تلك الصورة وبين صورته الجامعة التى هى صورته
والضرب الاخر الاعلى هو انه متى اراد الاجتماع باحد ولو كان فى الاموات
نظر الى المقام الذى قبض فيه والى مستقره من البرازخ فان شاء من
باطنه صورة روحانية مثالية وارسلها على الرقيقة المتصلة المنا
سبة الرابطة بينه وبين ذلك المقام والمحل واستدعى المطلوب حضوره
فيتنزل اليه طوعا ان كان عارفا بكماله وله التسرح فى حضرات البرازخ وياتيه
فى صورة روحانية مثالية تقتضيها حاله وان كان من محابيس البرازخ
تنزل او يرسل بصفة المستدعى قهره وان كان الامر واقعا بين حالين فالشان
بحسب الاقوى منهما حالا او اكليهما او بحسب التادب المرعى بينهما ايضا لكمل
الوقت من حيث سلطنته الحاضرة الدولة فانه صاحب التصرف والحكم
مطلقا فى الحالة الراهنة ومن هذا المقام قيل لنبينا عليه الصلاة والسلام
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فانه لم يتمكن من الاجتماع بمن
امر بالسؤال منه فما امر ولا يتناول فان الامر على ظاهره والله وعن
روية وتيقن اخبرتك فاذكره ثم رجع والغالب فوقه فى امر التقييد

فى البرازخ وغاية المعالى منا الادب ان حكمهم انهم معذورين ومحبوسين
فمقدار الاجتماع به حسبه تنزلا لا عجزا فان من هذا شانه لا يخلو
منه محل ولا مقام ولا يتعاصى عليه امر لتحققه بالحق الذى له الخلق
ولا يتعاصى عليه امر لتحققه كله والامر اللهم الا الموجب حتى يحتاج ذكره الى
مزيد بسط ومتى لم يكن كما ذكر فليس بكامل ولا ثابت ظاهر صحيح لحوال
الصورة وذى الصورة وكل حاله ادرى خاتمة تتضمن وصية ومناجاة
بلسان من السنة الكمال لتعلم ان الذى يذكر فى هذا الفصل مما يشبه
الوصية ليس المراد منه ان الانسان المذكور شانه لسماعه
له يعمل عليه اذ قد تقدم الاطوار والاوامر والنواهى والنصائح و
التنبيهات وانما اقصد به التعريف بحاله ليكون ذلك من جملة العلامات
وليعلم الموحد الكامل ما حصل وما بقى عليه فلا يغلط فى نفسه
ويبذل المجهود حتى يذهب او ينال المقصود واذا تقرر هذا فنقول
على الانسان ان يراقب الخواطر الاول ويحتج عليها وعلى كل خاطر
اول وان كان محدث الاتيان والبروز فيلك ايها الانسان مراقبتك
ربك التى لزمتها ان يمر عليك وقت لا تكون فيه مراقبا له وتعلم
حينئذ شوون ربك فيك وفيما خرج عنك باعتبار ما يدركه من
الكون بصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك وما يشهدك سبحانه
فى مشاهدك وما تطلع عليه من الغيوب فى كونك او حيث كان بك
او برايك او بصفة جمعك ومن هنا تعرف حقيقة خواطرك
حقيقتها وكونيتها هذا مع عدم الوقوف بالباطن مع كل ما حصل لك
وتعين كان ما كان وباى طريق حصل ومن اى مرتبة وصل وقوف
تعشق وتضمين بقى باستصحاب الحكم على نسق واحد زمانا بعد
فى زمان كامر وقابل الجملة الوجودية والمرتبية علوا وسفلا جمعا

وخلقا بالاعتبارين اعتبار المحويين والمحققين بجملتك وجادها
بمعانيك ومبانيك محاذاة مثلك وزنا بوزن حرفا بحرف المتعين
معرفته لك بالمتعين مفصلا بمفصل ومجملا بمجمل والمبهم بمثله
كلية وجزئية ولتكن هذه المسامتة بوجه جامع بين كل ما عدد
من الاقسام وذكر وبين وبين ما اشير اليه ومن جملة الامر الحاكم
والاطلاق عن حكم الحصر والثنا نحو مسامتة حضرة الهوية الذاتية
الغيبية المجهولة النعت والوصف من حيث اطلاقها عن حصر
النعوت والاسما بحقيقتك التي جعلتها المماثلة للهوية في كل
احكامها وساير نعوتها وكل ما ينضاف اليها او ينفى عنها مع قابليتك
عندك وملاحظة عدمية مراتبك فتحكم عليك بمرتبة الكمال
لا انك تقصد وتتوخاه فان ذلك لا يصح ولا يصلح لمن شانه ما ذكر
وفي مقابلة المطلق والمجهول الغير المتعين نكتة تعرف بها وهو
ان تكون مسامتتك ومقابلتك لها بالحضور من حيث مقابلتك
للحضرة الذاتية فيحصل المقابلة للمجهول المطلق لا على التعيين
مع السلامة من الغلط والتحريف مع الوسط المحاذي كل جزء من
اجزاء المحيط بذاته فقط فاما لم يكن شيء خارجا عن دايرة الحضرة
الذاتية وصرت نقطتها حاذيت كل شيء بذاته وحكمت عليه بما
تستدعيه مرتبته وحاله من صفاتك وسلمت من كل انحراف
ولم يفتك شيء من الشروط الواجبة الرعاية على الكمال دون نقل
ان كنت صاحب الحال المذكور والمقام المنبه عليه ارجو ما الله سالكا
عليه فتدبر ما سمعت واعرف نسبة حالك من هذا الحال والمقام
المذكورين وصاحبهما وانت تحت حكم الوقت والحال ولتعتبر حكم ما ذكر
وعموم سريانه في الاسما والمواطن والحضرات والمقامات والمنازل والمراتب

والاصول

والاصول الالهية والاشخاص العلية وتامل ما الذي قص حديثه
حديثك وباي لسان قص واي حديث هو دايما يحدثه وانظر ما يلوح
للمؤمن وراء هذه الستارات وما تحوي عليه الاشارات ترى العجب
العجاب وتعرف ما الذي حير اولي الالباب وهذا القدر كاف لمن شرب
وطاب ويعلم الحكمة وفصل الخطاب ولنختم الكتاب بالمناجاة المشار
اليها فنقول اللهم ان المحامد وغيرها من صفات الكمال ونعوت
الجلال كلها راجعة اليك والسنة حقايق العالمين ما بين طوع السعيدة
المقبلة اليك وكره الشقية المعرضة في زعمها عنك ناطقة بالثنا
عليك ذكرتها في نفسك فظهرت قايمة بذكرك واسرتها بنفس شهادتها
بما تريده منها فاذعنت خاضعة لامرك وقهرتها بحيطتك علما وقدرة
فانقادت لحكمك ورايت ما انبثت منها ترتيبا عليها بحسب ما يستدعيه
منك استعدادها فاعترفت بملكك وغمرتها بالرحمة والاحسان
الذاتيين اللذين لا تعرف لهما موجبا من جهتها فعجزت عن شكر برك
وفضلك وعاينت قصورها عن القيام بحق حمدك وشكرك فكلت افضا
عن ولحيب ثنايك انجام وتمام اعرابا عن كنه سرك ابهام ومنتهى علمها
بك الحيرة الكبرى في كل مشهد ومقام وذلك لاستيلاء العجز والنقص
عليها وضعف قوى ابصارها وبصايرها عن خرق حجاب العزة والعون
الذي بين يديها لمن اصاب في فعل او قول فانت الذي وفقته وسددته
ومن اخطا طرق سواء سبيلك فانت الذي حرمته وطردته ان رغب
بجدوى فيك او في ما لديك فبما الهمت وزينت وان وافقت من بعض
الوجوه في علمك بنفسك والاشيا فيما اوضحت له وبينت سبحانك
سبحانك نفر منك اليك ونعوذ بك منك ونعوذ في كل حال عليك
فلا تجعلنا من الخيبين للخاصات وكن لنا عوضا عن كل فايت وبدل

كل امر تقضيه اليك بنفسك ولا تحجبنا في كل ما نقتضيه عن
حضرات قدسك وعلاوة شهودك وانسك امنين امين
والحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى كافة وعلى سيدنا
محمد واله والكملين لخوانه وورثته خاصة وعلى امامنا ومفتاح
قفل نشاتنا ورحمة الله وبركاته تم كتاب المفتاح والحمد لله رب
الارباب ولي المفضل والجود الظاهر
بالوجود في كل وهو حسبنا ونعم الوكيل
وكان الفراغ من كتابة هذه
النسخة يوم الاربعا الرابع
تسعة رجب سنة
الف وثلثماية
بالتمام
والكمال